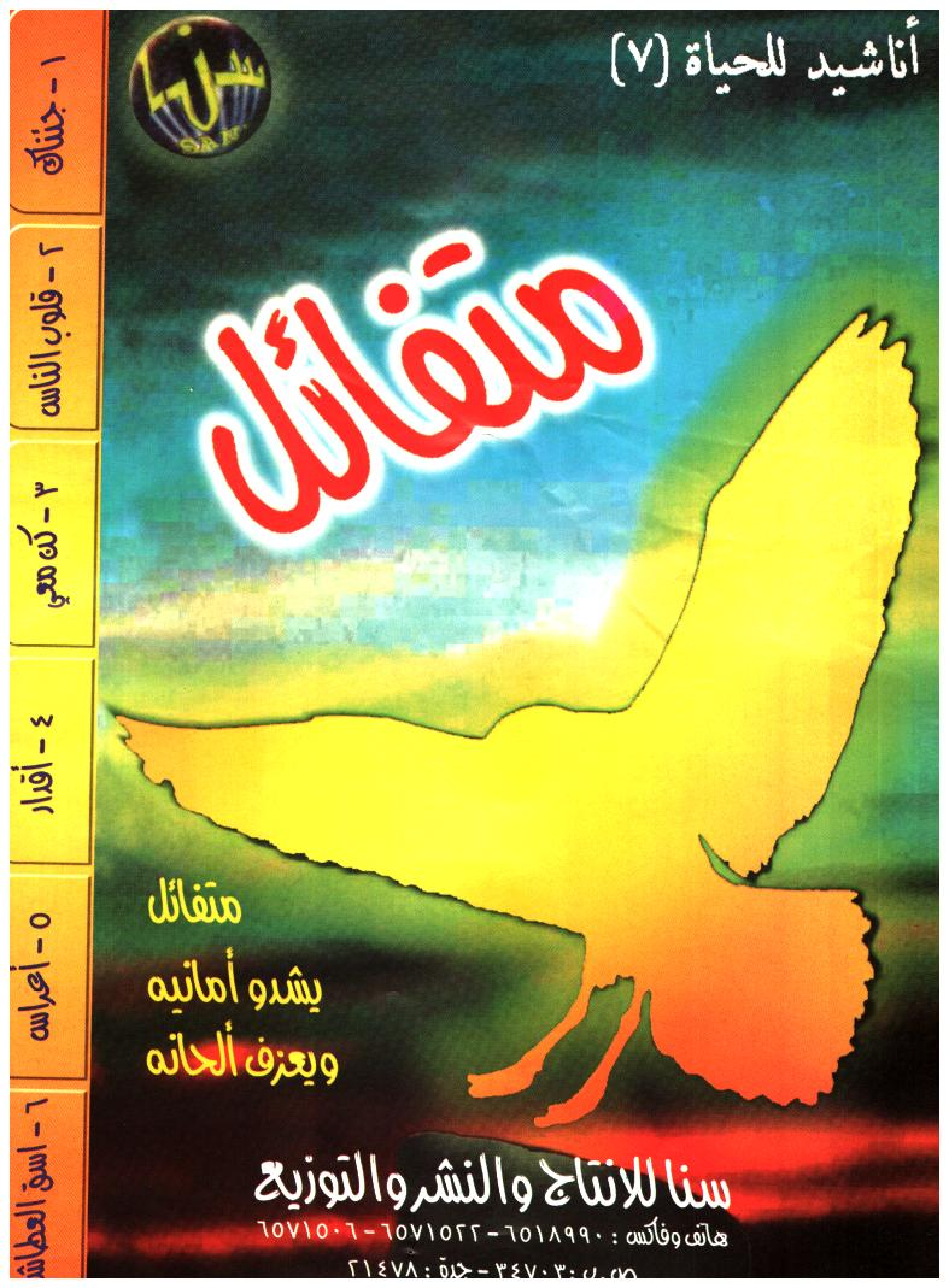

عدد خاص
(ISSUE No. 1422) 17 - 23 / 10 / 2000 (Year 31)
(١٤٢٢) ١٩ـ٢٥ رجب ١٤٢١هـ / ١٧ـ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٠م (السنة ٣١)
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الغارات الصهيونية أحرقت عملية التسوية..
فماذا بعد أيها المُطبِّعون ؟!
زلزال الانتفاضة
يهز الأرض العربية
القدس كانت وستبقى ع
لا للتهويد القدس
لا.. للتطبيع
نرفض زيارة الخنزير باراك
رسالة إلى القمة العربية
من الشعوب الغاضبة
عملية «حزب الله»
وهشاشة الجيش الأسطوري
الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ١ دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً.

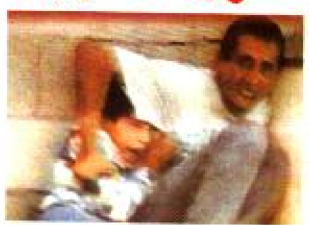

أناشيد للحياة (٧)
متفائل
متفائل
يشدو أمانيه
ويعزف ألحانه
سنا للانتاج والنشر والتوزيع
هاتف وفاكس : ٦٥١٨٩٩٠ - ٦٥٧١٥٢٢ - ٦٥٧١٥٠٦
ص.ب: ٣٤٧٠٣٠ - جدة : ٢١٤٧٨
١ - جنتاك
٢ - قلوب الناس
٣ - كن معي
٤ - أقدار
٥ - أعراسه
٦ - أسق العطاش


الأمانة العامة للأوقاف
إقرأ وارتقِ
برعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد
مسابقة الكويت الكبرى
لحفظ القرآن الكريم وتجويده
804777
الخامسة



رأي القارئ

صورة الشهيد



لم تشأ يداي أن تمتد إلى الجريدة لكي لا ترى عيناي مهزلة أمة.. كنتُ أعلم أن أحداث أمس ستنتشر بالصور، وأرى ذلك الأب وهو يحضن ابنه الشهيد.. يطلب من رصاص العدو أن يعطيه فرصة هذا المشهد أبكى الجميع، نعم من ذا الذي لا يبكي على حالنا نحن العرب الذين اختارنا الله أفضل الأمم.. نحن أصحاب الصولات والجولات نصبح اليوم بلا كرامة ولا شرف ولا هيبة أمام الدول، فذبح المسلم أهون ما يمكن عمله.

أين أنتم يا عرب، يا أبناء خالد وعلي وصلاح؟ أين شجاعتكم يا مسلمون؟

بالأمس نادت امرأة، وامعتصماه، واليوم ننادي واقدساه، وإسلاماه، واشرفاه، ولكن الشهامة مشغولة بالتطبيع والتنازلات، والرجولة تعقد المؤتمرات أمام العدسات، ثم بالخلف تملي الدنيا خيانات، نعم خائن من يذرف الدمع، ثم يطالب بالتطبيع، خائن من يرضى بالمفاوضات.

دموعه دموع تماسيح من يبكي ويشجب ويمد يده لاقتصاد العدو التي تفتح له شركات ببلادنا العربية.. غادر من ينتمي لمنظمات ولجان تدعمها الصهيونية، وبلا شرف كل من يمشي على خطى من أسكت صوت الجهاد في فلسطين.■

أماني أحمد الشهابي. الكويت

أفيقوا يا قوم.. واقعكم علقم



من يستمع إلى أخبار بني جلدتنا ودينا - المتروكين - لبني إسرائيل يعبثون بهم كيفما أرادوا، يشعر بفداحة الخطب، ومن يفكر في واقعنا إذ نتعامل مع كرامتنا المفقودة، يرسخ في ذهنه أن المصيبة أدهى وأمر.

لقد سهل علينا أن نرضى بالإهانة كل يوم، وكل ساعة، وبكل لون وأسلوب.

سهل ذلك بما روضَنا عليه الأعداء، بكل ما أنتجته عقولهم من وسائل «كومبيوترية».

سهل علينا أن نسمع بقتل العشرات من رجالنا ونسائنا وأطفالنا بين الحين والآخر.

سهل علينا أن يُقتحم المسجد الإبراهيمي، ومن ثم المسجد الأقصى لقتل المصلين العابدين.

سهل علينا أن نرى «حقيراً» من جند العدو يهين حرة كريمة، ويقتل طفلاً صغيراً، أو يكسر عظام شاب يافع، أو يذل شيخاً طاعناً في السن.

سهل ذلك كله، وأكثر منه علينا ونحن لا نأبه به ولا بغيره، ولا نعيره أي اهتمام، ولا يحرك فينا عاطفة، أو يهز فينا عصباً.

روضنا على أن نعتبر أرواح بني قومنا التي يزهقها الأعداء بكل وسائل الفتك المرير رخيصة بلا قيمة، بينما نرى ان قطرات دم يهودي تسيل من ضربة حجر، أو طعنة خنجر، غالية الثمن جداً.

رسخ ذلك في أذهاننا عندما رأينا اليهود يبادلون مئات من الأسرى العرب بجثث عدد من جنودهم هلكوا جراء سقوط طائرة، أو عملية عسكرية فاشلة.

رسخ ذلك في أذهاننا عندما تردد بين الناس أن جثث قتلانا تركت في ساحات القتال لتتحلل، أو تأكلها الوحوش، ولشدة هوانها لم تلق حتى مواراتها الثرى.

سمعنا عنهم، وسمعنا عن بني قومنا، ولكثرة ما سمعنا ماتت فينا الأحاسيس.

وإنني أنادي فيكم يا بني قومي النخوة والكرامة والعقول المفكرة، دعوة إلى أن تفكروا وتعوا، أتريدون أن يأتي يوم تصبح فيه كلمة «عربي» مسبةً تجعل من يتصف بها يواري رأسه خجلاً عند سماعها؟

لقد بدت نذر ذلك تظهر في الآفاق القريبة.

تداركوا يا بني قومي ما تبقى.

أنقذوا أمتكم قبل فوات الأوان، فمايزال هناك بعض الأمل، ومايزال في جسد الأمة بقية من حياة، صرخة من الأعماق تبحث عن آذان تسمعها.■

عبدالمجيد القادري. بريدة

أيها العرب.. أطلقوا سراح الشعب الفلسطيني

من المؤكد أن كل المتابعين للأحداث الجارية في فلسطين يتألمون شاجبين ومستنكرين وهم يرون الأبرياء المدنيين يقتلون على الهواء دونما حسيب أو رقيب والأمر ليس غريباً مادام يوجد منا من يبحث عن القرار «الباراكي» بإيقاف هذا الهجوم الكاسح على العزل، بل ومادمنا نسعى خلف اليهود لينظروا في هذا الأمر علهم يوقفون هذه المجازر كرماً منهم، المجازر ستتوقف.. سيقتلون عدداً لا بأس به من الفلسطينيين ثم يتوقفون ليعلم الفلسطينيون أن من حق المسؤولين الإسرائيليين أن يزوروا ما شاؤوا ومتى شاؤوا.

السؤال المطروح : هل هنالك رغبة حقيقية في تحرير فلسطين من قبل القائلين بعروبة فلسطين؟ وهل القوى المتنفذة في العالم العربي تعمل من أجل ذلك؟ أنا لا أوجه إصبع الاتهام لأحد؟ ولكنني أتساءل: لن يكون ما يواجه الفلسطينيون اليوم وسابقاً أكثر مما واجهه الكثير من المسلمين في البوسنة والهرسك أو في الفلبين أو في كشمير.. وغيرها وغيرها.. الحالة التي ينفرد بها الفلسطينيون أنهم يُقتلون وتُهدم منازلهم، وتعمل فيهم المنكرات، وعندما يحاولون الاقتصاص من عدوهم تتدخل القيادات لعقد الصلح بالمفاوضات، حتى تضيع القضية، وتموت الحقوق.

إن الفلسطينيين ليسوا بحاجة إلى شجب واستنكار بقدر ما هم بحاجة إلى الحرية.. حرية الدفاع عن النفس، الفلسطينيون ليسوا جبناء، وليسوا أذلة، ولكن هنالك من يحاول أن يجعلهم كذلك من بني جلدتهم من العرب فضلاً عن غير العرب.

أقول: أطلقوا سراح الفلسطينيين أيها العرب، أطلقوا سراحهم من حبسكم، فهم لايزالون محبوسين لديكم، أما الصهاينة فلم تلوموهم ولوموا أنفسكم.■

أحمد بن ناصر الرازحي. ص.ب ٢٢٨٧. أبها

معركة بحرية على اليابسة

يعرف كثير من الناس قانون الغابة الذي يقضي بأن القوي يأكل الضعيف، ولو نزلنا إلى أعماق البحار فإن هذا القانون يزداد صرامة وشدة، فلا مكان لصغار السمك مع كبارها، فالحياة فقط للكبير القوي.. تجري هذه المعركة كل يوم وكل ساعة في أعماق البحر، ولا يستغرب القارئ إن قلت إن مثل هذه المعركة تجري أحداثها كل لحظة على اليابسة، وليس في غابة بل بين أحضان المدن وعلى حدود الدول النامية، وبين أناس لهم عقول كأهل الغابات، وخير شاهد على ذلك ما يُدار في أرض فلسطين، تلك الأرض التي دنّسها اليهود بأقدامهم وخرّبوها بأيديهم فقتلوا الشيوخ والأطفال.. وأدموا أفئدة المسلمين بأفعالهم وصور جرمهم، ومن تلك الصور الدامية قتلهم ذلك الطفل الصغير «رامي الدرة» الذي بكى واستنجد.. صرخ وقلبه قد تقطع خوفاً وهلعاً وفجيعة لأنه لم يتوقع أن ثمة بشراً يمتلكون قلوباً وحشية متعطشة للدماء، لا تعرف الرحمة ولا براءة الطفولة، وإنما رشقوا براءته بوابل من الرصاص، فلم يكد يصدق ذلك الطفل عينيه، وأبوه لا حيلة له إلا الصياح والاستنجاد، ولكن كالعادة لا مجيب، ولا معين.

هذه حقائق المعركة التي تسلّط فيها القوي على الضعيف، ومازال الفيلم مستمراً بأحداثه ووقائعه.. ولكن الغريب أنه فيلم بلا بطولة، فالبطولة لم يأت دورها بعد ولكنها ستبرز في الحلقة الأخيرة حتى يفيق المسلمون ويحققوا وعد رسولهم عليه الصلاة والسلام.. فمتى يحدث ذلك حتى نشاهد الحلقة الأخيرة من مسلسل «معركة بحرية على اليابسة»؟■

رائد محمد بن جعفر الغامدي. الطائف. السعودية

حجرٌ أمام الآلة العسكرية الصهيونية

ما حدث ويحدث في فلسطين دليل واضح على العنصرية الصهيونية التي يتعامل بها اليهود مع الفلسطينيين، فهذه الدولة المغتصبة قامت على أرض فلسطين بالقوة، وتؤمن بتفضيل الجنس اليهودي على باقي الأجناس، وتربي شعبها وجيشها على كراهية الغير، واستباحة دم المسلمين وقتلهم، وفرض الأمر الواقع، والاستيلاء على أرض فلسطين بقوة السلاح، وتغرس في نفوس أطفال اليهود وشبابها تلك الأفكار المتطرفة، والعنصرية.

لقد عمل الصهاينة منذ قيام كيانهم الغاصب على متلاك الآلة العسكرية بأنواعها وأشكالها كافة، وفي المقابل محاولة منع هذا السلاح عن الدول العربية والإسلامية.

وحين دخلوا فيما يُسمى بـ«عملية السلام» أرادوا السيطرة على المنطقة العربية اقتصادياً وعسكرياً، ولذلك



عملوا على ضرب التيار الإسلامي وإلغاء الجهاد من القاموس الإسلامي، ووصف كل ما هو إسلامي بالإرهاب والتطرف لكي يتمكنوا من رقاب العرب والمسلمين لأنهم يدركون أن المسلمين بدون الإسلام ليس لهم قيمة، وأن المحرك الأول للمسلمين هو الدين والعقيدة.

واليوم نرى ونشاهد ما يحدث للشعب الفلسطيني ونرى اليهود مُتعطشين لدماء العرب والمسلمين، وفي المقابل نرى الشباب الفلسطيني يدافع عن أرضه وعرضه بحجر أمام المدافع، والدبابات، والطائرات، وتروي الأرض بدماء المسلمين، والمطلوب الآن: **أولاً** دعم هذا الشعب بكل ما نملك، **ثانياً** إمداده بالسلاح، **ثالثاً** فتح الجبهات أمام المجاهدين ■

إسماعيل فتح الله ـ المدينة المنورة

حوار لم أسمعه

لم أسمع ما دار من حوار أثناء تلك اللقطات الدامية ولكني أنقل لكم ما أحسستُ أنه حدث:

الأب: أسرع يا بني.. اليهود يحيطون بنا.

الابن: إني خائف يا أبي.. سيقتلوننا.

يقع الأب والابن على الأرض ويستندون إلى جدار المكان مكشوف ولا يوجد أي ساتر لهما.

الأب يصرخ ويلوح بيده: أرجوكم.. لا تطلقوا النار.. لا تطلقوا النار.

يطلق الجنود اليهود رصاصات تخترق الجدار وتمر فوق رأسي الأب والابن.

الابن باكياً: سنموت يا أبي.. سنموت.

يحاول الابن الاحتماء بأبيه ويبكي ويصرخ وينظر نظرة كلها هلع ورعب، ويحاول الأب حماية ابنه.

يصرخ الأب يائساً: لا تطلقوا النار علينا.. ليس معنا الحجارة التي ترهبكم، ويصرخ الابن والأب.

يقطع الصراخ صوت رصاصة ولا يسمع الأب إلا صراخه هو، فقد سكت ابنه، وينظر ليجد ابنه جثة هامدة تسيل منها الدماء.

وقبل أن يفقد الأب الوعي يسأل الجنود وهو يبكي ابنه: لماذا قتلتم ابني؟ إنه طفل صغير.. ماذا يستطيع هذا الصغير أن يفعل بكم؟

ولأول مرة يتكلم الجنود اليهود الجبناء فيقولون: إننا سنقتل كل أطفالكم، فما أدرانا؟ قد يكون أحدهم «صلاح الدين».

وبعدما رأينا فإننا نقول لليهود: يا يهود.. يا قتلة الأنبياء.. أيها المفسدون في الأرض.. يا من عليكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.. اقتلوا أطفالنا.. واقتلوا شبابنا.. ولكن تأكدوا أنكم على موعد مع عمر وخالد وصلاح الدين والمعتصم، سيعودون بإذن الله، وسيثأرون لدماء هذا الطفل البريء.. وسيضربون منكم الأعناق.. وسيضربون منكم كل بنان.. بعدد قطرات دماء الأطفال القتلى، وبعدد قطرات دموع الأبناء اليتامى.. وبعدد صرخات الأمهات الثكالى ■

محمد عادل

القدس والعلم الفلسطيني

في خضم الأحداث الدامية على أرض فلسطين المباركة ومحاولات الصهاينة دخول المسجد الأقصى، وهم بهذه المحاولات يعلنون بصراحة تمسكهم بمخططاتهم التوسعية في القدس، وهدم المسجد الأقصى الشريف، أوجه هذا النداء إلى الأهل في فلسطين:

أن يقوم كل فلسطيني في الوطن وفي الشتات بإضافة جملتين على العلم الفلسطيني: القدس عاصمة واللاجئون عائدون، وأن يرفرف هذا العلم في كل مكان في فلسطين، ليكون هذا إعلاناً شعبياً، لتمسكنا بحقوقنا الثابتة السياسية والتاريخية والجغرافية ■

محمود أبو النور ـ أوروبا

husswah@aol.com

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢)﴾ (الحشر).

بانتظار صفعة جديدة

ما كان بالأمس يعتبر خيانة، صار اليوم يسمى سلاماً.

فنظرة إلى الأمس القريب، حينما نادى بو رقيبة في الستينيات بالسلام مع اليهود، الصقت به الخيانة العظمى، أما عرب اليوم، فأصبحوا دعاة «سلام الشجعان»، فماذا تغيّر عند اليهود؟ الجواب: لم يتغير شيء في أساليب اليهود الماكرة، من فجر التاريخ فهم ناقضو العهود، وأعداء الله ورسوله، والمؤمنين، بالأمس واليوم، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وإنما الذي تغيّر هو العقول التي نبذت كتاب الله وسنة رسوله وراء ظهرها، وبعد أن روضتها عقول اليهود والنصارى الذين هم الخصم والحكم، وبعد أن رفعت أولبرايت عقيرتها في اللقاء الذي تم بينها وبين ياسر عرفات حينما سمّت المسجد الأقصى بجبل الهيكل، وماذا ينتظر من يهودية متعصبة لبني قومها غير هذا، ويا ليت عرفات يرجع إلى صوابه ■

عبدالله بن سليمان العمران

بريدة ـ السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: محمد الأمين محمود علي بستاي ـ جوهانسبرج ـ جنوب إفريقيا:** عواطفك الصادقة تجاه تطبيق الشريعة تختلج في قلب ووجدان كل مسلم ولكن علينا أن ندرس الأمر من كل جوانبه، وألا نكتفي بالآمال العريضة، فالموجة العاتية التي تواجه المد الإسلامي لابد من التفكير بجدية لتجاوزها وتهيئة كل الأجواء لهذا التطبيق المأمول، لئلا تتعرض التجربة للانتكاس نتيجة القصور الداخلي والضغوط الخارجية التي لا ترحم.

● **الأخ خلف العنزي ـ حفر الباطن ـ السعودية:** رسالتك بعنوان «أمة بلا عقيدة صحيحة.. لا مكان لها»، لا ينقصها إلا التأكيد على أن العقيدة لا تعمل إلا من خلال معتنقيها، فعندما يتحمل الرجال مسؤولياتهم يبرز أثر العقيدة في الأعمال المخلصة الذي ينتظر أن تغير مجرى التاريخ.

● **الأخ الذي لم يذكر اسمه:** والذي تحدث في رسالته عن مسيلمة اليوم، وقد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن النموذج موجود في عالمنا ويتجسد في أشخاص من مختلف المواقع، والمناصب، وإذا كان أبو بكر الصديق قد تصدى للمرتدين والأدعياء، وخالد بن الوليد زلزل الأرض تحت أقدامهم، فهل أعددنا من يواجه النماذج الحديثة من مسيلمة الكذاب؟! ■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٤٢٢ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : http://www.saudidistribution.com.sa

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت : www.eslah.org

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ماذا يريد الترابي؟

بعد الفراق الذي حدث بين جناحي السلطة في السودان، تحوَّل الدكتور حسن الترابي إلى المعارضة، وأسس حزب المؤتمر الشعبي الوطني، كوعاء يمارس من خلاله وأنصاره العمل السياسي، وهذا أمر مألوف في دولة تأخذ بالتعددية السياسية الحزبية.

لكن الترابي لم يقف عند هذا الحد، وإنما لجأ إلى أمر لم يكن يقبله من الآخرين حين كان هو في السلطة، إذ عمد حزبه إلى تسيير المظاهرات في الشوارع، والتحريض على التظاهر، وحسب تصريحات المسؤولين في الشرطة السودانية، فإن بعض عناصر الحزب أطلقوا الرصاص على الشرطة، مما أدى إلى إصابة أربعة جنود بإصابات خطيرة.

والسؤال الذي يفرض نفسه: ماذا يريد د.الترابي من مثل تلك الأعمال؟ إن عدم استقرار الأوضاع في السودان، والصدام المستمر مع السلطة، إنما يصب في مصلحة عميل الغرب، الانفصالي جون جارانج وأعوانه، حيث توفر لهم تلك الأجواء المضطربة الفرصة السانحة لاجتياح السلطة، فهل ذلك ما يريده د.الترابي؟ لقد عارضنا من قبل توجهات بعض الأحزاب السياسية الأخرى التي تحالفت مع جارانج ضد مصلحة السودان، لكنها عادت اليوم لتمارس حياتها السياسية من الخرطوم، واليوم نقول للدكتور الترابي: اتق الله فيما تفعل.. إن التحديات التي تواجه السودان تستوجب منك أن تلتزم جانب الرويَّة والتعقل، وأن تضع المصلحة السودانية فوق أي اعتبار آخر.. لقد خسرت الكثيرين من رموز العمل الإسلامي ممن كانوا يوماً معك، كما خسرت كثيراً من رصيدك.. فلا تخسر البقية الباقية.■

في هذا العدد



السلطات المصرية تشن حرباً شاملة ضد مرشحي الإخوان ص (٤٦)


قصة سقوط طاغية ص (٥٠)



Nunu Products

من الأمومة
إلى النعومة



حبيب الأمهات ...



الأفضل لطفلك..
ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجي لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص.ب ١٠٦٦٧

Batterjee

رأي المجتمع

رسالة إلى القمة العربية.. من الشعوب الغاضبة

من المقرر أن تنعقد بعد أيام في القاهرة قمة عربية هي الأولى منذ عام ١٩٩٦م، حين تداعت آنذاك الدول العربية لقمة عاجلة في القاهرة بعد نجاح اليمين الصهيوني في الانتخابات العامة التي أجريت في فلسطين المحتلة، ووصل معها بنيامين نتنياهو إلى السلطة.

ومنذ ذلك التاريخ، تداعت أحداث جسام كان أهمها المخطط الكبير لوأد القضية الفلسطينية والحصول على اعتراف مزيف من السلطة الفلسطينية يجيز اغتصاب الأرض وطرد أهلها، كما واجه المسجد الأقصى المبارك العديد من المؤامرات التي تستهدف هدمه وإقامة الهيكل اليهودي المزعوم محله، ومع ذلك فلم تحرك تلك الأحداث ساكن القمة العربية.. وكانت الحجة الدائمة أنه لابد من التحضير الجيد للقمة حتى لا تتعرض للفشل، وأن الخلافات العربية أكبر مما يسمح بعقد قمة ناجحة، والواقع أن تلك التبريرات لا ترقى إلى مستوى القبول عند الشعوب، إذ إن عوامل الوحدة والانسجام بين العرب أقوى من عوامل الفرقة والاختلاف، ولكن السياسات غير الصائبة لبعض الحكام أو خضوعهم للضغوط والتهديدات الخارجية، هي التي أدت إلى هذا الوضع البئيس للقمة العربية.

إن منظمات ومؤسسات دولية أخرى لا يجمع بين شعوبها مثل ما يجمع بين الشعوب العربية استطاعت أن تحافظ على دورية انعقادها بشكل سنوي، بينما نجد أن القمة العربية لم تنعقد سوى مرتين في عقد كامل من الزمن، إذ إنه منذ قمة أغسطس عام ١٩٩٠م التي انعقدت بعد الغزو العراقي الغاشم للكويت، لم تنعقد القمة إلا في عام ١٩٩٦م، وحين تنعقد القمة بعد أيام سيعتبر البعض ذلك العمل إنجازاً كبيراً!

إن من المهم أن تباشر القمة الجديدة وضع آلية ثابتة ودورية لاجتماعاتها، وأن يتم تعديل ميثاق جامعة الدول العربية الذي ينص على ضرورة صدور القرارات بإجماع الآراء، هذا النص الذي مثّل - مع أسباب أخرى - عقبة كأداء أمام أي قرار فاعل، إذ إنه في سبيل الحصول على الإجماع، يخرج القرار خالياً من أي مضمون، وكان الحصول على الإجماع قد أصبح هدفاً في ذاته.

بيد أنه لا قيمة لأي اجتماع ما لم تصدر عنه قرارات تكون من جانب قابلة للتنفيذ، ومن جانب آخر متوافقة مع الرغبة الشعبية العربية، ومحققة لمطالب الشعوب العربية وآمالها وتطلعاتها.

لقد أثبتت ردود الفعل الشعبية في العالم العربي منذ انتفاضة الأقصى المبارك أن الشعوب العربية كالجسد الواحد.. يشتكي طرفه بالمغرب ما يحدث في فلسطين، ويتألم طرف ثان بالخليج، ويئن طرف ثالث في مصر، ورابع في الجزيرة العربية أو الشام.

بل إن الأطراف النائية، التي ظن البعض أنها قد فُصلت عن الجسد العربي أو انشغلت بقضاياها المحلية، أثبتت أن مراكز الإحساس فيها مازالت حيّة إذ تحركت المظاهرات في أقصى الغرب في موريتانيا، وأقصى الجنوب في الصومال.

وإذا كانت الشعوب العربية على هذه الحال من التواصل والتفاعل والمعايشة، فمن الضروري أن تكون قرارات القمة العربية على القدر نفسه من الحيوية، إن المظاهرات التي تطالب بالجهاد تعني أن الشعوب لا تقبل بأي تسوية مع العدو الصهيوني تكون على حساب مقدّرات الشعب الفلسطيني وأبنائه وأرضه.

والمظاهرات التي أحرقت العلم الإسرائيلي وصور رئيس الوزراء الصهيوني، ونددت بممارساته البشعة بأهلنا في فلسطين تعني أن الشعوب ترفض كل أشكال التطبيع مع العدو، وتطالب بوقف كل الإجراءات التي تمت بهذا الصدد من بعض الدول العربية المتخاذلة، والمظاهرات التي أحرقت الأعلام الأمريكية تعني أن الشعوب تطالب حكوماتها بموقف حازم من الولايات المتحدة التي ترتبط مصالحها الاقتصادية بشكل كبير بالعالم العربي، لكنها جعلت من نفسها الحليف الاستراتيجي للكيان الصهيوني الذي يمده بكل أشكال المساعدة المالية والعسكرية والسياسية والدبلوماسية.

لقد شبعت الشعوب العربية من عبارات الشجب والتنديد، وإذا جاز للشعوب أن تعبر عن غضبها بالتظاهر أو الشجب والتنديد، فالأمر على خلاف ذلك بالنسبة للحكومات التي من واجبها ترجمة رغبات الشعوب وأمانيها وتطلعاتها إلى قرارات تجد طريقها إلى التنفيذ وسياسات يتم تطبيقها.

إن من المؤسف أن نجد أن هناك حالة من الفصام بين بعض الشعوب وحكامها.. وقد غذى الاستعمار ومن حل محله من القوى الغربية المتسلطة تلك الحالة ليعيش أولئك الحكام في عزلة عن شعوبهم وحتى يُحال بين الشعوب وأمانيها المشروعة.

وهذه الحالة يجب أن تزول وأن يسود الوصال بين الطرفين بدلاً من الفصام .. والوئام بدلاً من الخصام، والثقة بدلاً من التربص والاحتراز.

إن منطقتنا تواجه مخططاً صهيونياً مكشوفاً يبغي السيطرة وبسط النفوذ من النيل إلى الفرات. وقد وجد ذلك المخطط العون والمساندة المادية من قوى الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة، ولا يمكن أن نتمكن من مواجهته في ظل حالة الضعف والتخاذل والهوان التي نعيشها الآن، وبعد أن تخلينا عما نملك من أسلحة كثيرة أهمها الاعتصام بالله سبحانه وتعالى، ثم ما وهبنا إيّاه من ثروات وموارد بشرية وطبيعية، وقد شاء القدر أن يكون الحكام الحاليون في موقع المسؤولية في هذا الظرف العصيب، ونحن ندعوهم أن يحملوا المسؤولية بقوة، وأن ينهضوا للمهمة الصعبة، وسيجدون الشعوب العربية جميعاً معهم على قلب رجل واحد.. أما من تقاعس أو تهاون أو مدّ يده للعدو فنقول له: إن عليه أن يعتبر مما حدث في يوغوسلافيا ومن قبل في رومانيا.. وما ذلك من الظالمين ببعيد.■

حاكم المطيري الأمين العام للحركة السلفية لـ المجتمع:

هدفنا في المرحلة المقبلة توحيد أبناء الدعوة الإسلامية في مواجهة الهجمة التغريبية

أعلنت «الحركة السلفية» - قبل أيام - اختيار وانتخاب الدكتور حاكم عبيسان المطيري أميناً عاماً لها خلفاً للشيخ حامد العلي الذي انتهت مدة توليه هذا المنصب المحددة بثلاث سنوات.

والحركة السلفية فصيل إسلامي حديث التكوين في الكويت أعلن عنه عام ١٩٩٦م، وقال الدكتور حاكم لدى اختياره إن (الحركة السلفية) جعلت توحيد صفوف أبناء الدعوة الإسلامية في مواجهة الهجمة التغريبية على المنطقة شعاراً وهدفاً للمرحلة المقبلة.



حاكم المطيري

وفي حديثه إلى المجتمع أكد الدكتور حاكم هذا المعنى وقال إن أهم معوقات وحدة الصف الإسلامي الوهم والجهل وصيرورة الجماعات في نظر بعض الإسلاميين هدفاً، وغاية لا وسيلة لغاية أسمى.

وحذر من آثار الهيمنة الغربية في المنطقة خصوصاً بعد ما أحدثه الغزو العراقي من نتائج وخيمة، مشيراً إلى أن أجهزة الدولة الرسمية هي المسؤولة أولاً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومشدداً على ضرورة اختيار الكوادر الجيدة من الشرطة، وموظفي الدولة لأداء هذا الواجب العظيم.

والدكتور حاكم المطيري من مواليد ١٩٦٤م (١٣٩٤ هجرية) وهو أستاذ مادة الحديث في كلية الشريعة - بجامعة الكويت، وكان قد حصل على الماجستير من جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٥م ثم على الدكتوراه من بريطانيا في فلسفة الدراسات الإسلامية، كما يعتبر من أبرز تلاميذ علامة الكويت الراحل الشيخ محمد الجرّاح.

في بداية حديثه حَمَدَ الدكتور المطيري الله تعالى، وأثنى عليه، وعلى رسوله ﷺ وصحابته رضوان الله تعالى عنهم ثم وجه الشكر للإخوة في مجلة المجتمع على اهتمامهم الدائم بقضايا الأمة، وشؤون الدعوة.. ثم دار الحديث كالتالي:

● جعلتم توحيد الصفوف الإسلامية شعاراً لكم، كيف يمكن تحقيق ذلك، وما الذي يعوق العمل الإسلامي الموحد؟

○ توحيد الصفوف الإسلامية ليس شعاراً لي بل هو أصل من أصول الإسلام الذي جاء بكلمة التوحيد وتوحيد الكلمة كما في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات: ١٠) كما حذر رسوله من الفرقة والاختلاف في قوله: «لاتدابروا ولاتباغضوا وكونوا عباد الله إخواناً» وهذا محل إجماع بين علماء الملة، وسلف الأمة.

أما كيف يمكن تحقيق ذلك فبكل وسيلة تؤدي إلى التآلف والتواصل كالاجتماعات الدورية بين قياداتها، وتنسيق العمل المشترك فيما بينها، والتشاور المستمر في كل قضية مهمة، وإحياء روح الأخوة والمحبة بين جميع أبناء الصحوة الإسلامية، وتجاوز القضايا الخلافية الفرعية إلى القضايا الوفاقية الرئيسة.

الوهم.. الجهل والتغريب

أما المعوقات أمام وحدة الصف الإسلامي فأخطرها الوهم والجهل، والوهم الذي يحجب الرؤية الواقعية لمجريات الأحداث، وتحليلها تحليلاً موضوعياً - وللأسف - فالوهم يسيطر على مساحة كبيرة من تصورات بعض الإسلاميين لواقعهم، ولمخالفيهم في الراي ومايزال هذا الوهم يتكاثف حتى أصبح جداراً - يحيط بعقل صاحبه فيصير حبيس أوهامه.

والجهل كالوهم بل هو أشد ضرراً فمعرفة حدود ماأنزل الله أمر ضروري لمن يتصدى لقيادة العمل الإسلامي فيعرف مايسوغ فيه الخلاف ومالايسوغ الخلاف فيه، ويعرف فقه الأولويات فلا يقدم ماحقه التأخير أو يؤخر ماحقه التقديم، ولايهدم فرعاً كمن يهدم أصل الأخوة في الله الذي توافرت على تأكيده عشرات النصوص القطعية من أجل أن ينصر سنة أو رأياً فقهياً.

ومن المعوقات الجهل بطبيعة العمل الجماعي، فقد صارت الجماعات في نظر بعض الإسلاميين هدفاً وغاية لا وسيلة لغاية أسمى، ولهذا أصبح الدفاع عن - الجماعة والعمل من أجل استمرارها يأخذ حيزاً كبيراً من الاهتمام عند هؤلاء - أكبر من هم نصر الإسلام نفسه والدفاع عنه ولهذا صار لمن يدافع عن هذه الجماعات ويبرر مواقفها من الحب والولاء والحظوة عند هؤلاء ماليكون مثله لمن يدافع عن الإسلام وينصره! بل إنهم قد يعتذرون لمن يطعن في الدين بأنه جاهل يعذر بجهله، ولايقبلون عدلاً، ولا صرفاً فيمن ينتقد جماعاتهم! وما ذلك إلا بسبب الجهل بمقاصد الشرع، وغاياته، وأهدافه.

● دعوتم العاملين في مجال الدعوة الإسلامية إلى مواجهة الموجة التغريبية في الكويت والخليج.. ما أبرز مظاهر التغريب في الخليج - برأيك - وكيف يمكن مواجهتها؟

○ أبرز مظاهر التغريب ما نراه من جراة غير معهودة في الهجوم على الإسلام ورسوله ﷺ والطعن في شريعته في الصحافة بدعوى الحرية في مجتمع مسلم ودولة ينص دستورها على أن دينها الإسلام!.

وكذلك الجراة في الإعلان بالفساد الأخلاقي بدعوى نشر الثقافة الجنسية في مجتمع محافظ.

وعلى كل، فهذه المظاهر ليست سوى أثر من آثار الهيمنة الغربية على المنطقة بعد الغزو العراقي، ومايحدث هو أمر مقصود ومخطط له لفتح الخليج على مصراعيه أمام الثقافة والقيم الغربية، أما مواجهة هذه الموجة فبالوحدة أولاً والعمل المشترك الجاد ثانياً بين الجماعات الدعوية لرصد ودراسة هذه الظواهر وطرح الحلول الموضوعية لها.

● التغريب له أنصار من أبناء جلدتنا ووطننا.. فكيف نتعامل مع هؤلاء؟

○ نتعامل معهم وفق قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

فنحن وإياهم في قارب واحد إن تركناهم ومايريدون هلكوا وهلكنا معهم وإن حلنا بينهم وبينه نجوا ونجونا معهم.

الجرأة غير المعهودة في التهجم على الإسلام باسم الحرية من أبرز مظاهر الهجمة التغريبية على المنطقة

السند الشرعي موجود

● دعوتم إلى مشاركة بناءة في المجال البرلماني في الكويت، في حين يرى بعض الاجتهادات أن العمل البرلماني ليس له سند من الشريعة الإسلامية، فكيف تعلقون على ذلك؟

○ سيظل الخلاف قائماً بين من يرون



هوم مارت

HOME MART

الاختيار الأول ... لمنزل المستقبل

أول وأكبر معرض دائم من نوعه في الكويت
لمواد البناء والانشاءات وتجهيزات البيت الحديث

تحت سقف واحد

أكثر من 80 شركة كويتية وعالمية تعرض أنشطتها المختلفة
على مدار العام على مساحة 10000 متر مربع وتشمل:

السيراميك * البورسلان * أطقم الحمامات * الرخام بأنواعه * الحجر بأنواعه * الأرضيات بأنواعها * المواد العازلة * المصاعد السلالم المتحركة * أنظمة التكييف * الأبواب والشبابيك * المشغولات الحديدية والنحاسية والستيل والدربزينات * مواد الديكور * ورق الجدران * الأسقف الجاهزة * المطابخ بأنواعها * أحواض السباحة * النوافير * الأرابيسك * الزجاج المشغول والمعشق * أدوات ومواد التشجير * الطابوق بأنواعه * الكاشي والموزاييك * خزانات المياه * الأدوات الصحية ولوازمها أنظمة تنقية المياه * أنظمة ضخ وسحب المياه * الأقفال والمفاتيح وقوابض الأبواب البدالات وأجهزة الاتصال * الستلايت أجهزة الانذار والمراقبة * المظلات * الزجاج والواجهات الخارجية * أنظمة الاطفاء والحريق * التحف * النباتات والزهور الصناعية أنظمة الإنارة * التمديدات الكهربائية ولوازمها * شتر * المعدات الخفيفة * أعمال النجارة الخزائن الحائطية * الستائر السجاد * أنظمة حماية البيئة * مكاتب هندسة الديكور * الخرسانة الجاهزة * توريد مواد الإنشاءات (اسمنت - رمل - صلبوخ) أنظمة تأثيث المكاتب - الألكوبند * الاجارة والتمويل.

خدمات متكاملة وأجواء تسوق عائلية

برامج تسويقية وأنشطة ترويجية عالمية مبتكرة على مدار العام

حفل افتتاح كرنفالي غير مسبوق

للاستفسار: 4319817 / 4349634

الجواز ومن يرون المنع والقضية اجتهادية ولاتثريب على من اختار أحد الرأيين بشرط الا يعيب على من يخالفه الرأي، وقد أفتى كثير من علماء هذا العصر بوجوب دخول البرلمانات كالشيخ أحمد شاكر - رحمه الله تعالى - في كتابه (الكتاب والسنة يجب أن يكونا مصدر القوانين في مصر) كما أفتى بالجواز الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى - وأما المستند الشرعي فلو لم يكن إلا العمل بقاعدة درء المفاسد، وهي قاعدة مقررة عند الأصوليين، لكفى بها مستنداً على مشروعية دخول البرلمان ولايبحث في القضايا الاجتهادية عن الأدلة القطعية بل يكتفى بالأدلة الظنية.

● **هل ترى - كذلك - أن اتفاق فئات من رجال الدعوة على تأسيس جماعة تتبنى أدواراً سياسية، ودعوية وفق اجتهاداتها له سنده من الشرع الحنيف؟**

○ نعم والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (آل عمران: ١٠٤) على القول إن من هنا تبعيضية، والأدلة على مشروعية العمل الجماعي كثيرة جداً.

● **هل ترون أن التيار الإسلامي في الكويت يقوم بواجبه على نحو كفء في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهل نحن بحاجة إلى مؤسسات أو أجهزة تتولى هذا الواجب الرباني أم أن الأجهزة الرسمية هي المسؤولة؟**

○ هناك قصور في هذا الجانب وأرى أن المؤسسات الرسمية والأجهزة الحكومية هي التي يجب عليها القيام بهذه المهمة بشرط أن تختار الكوادر الجيدة، فرجال الشرطة - مثلاً - يقومون بمهمة المحتسب في حفظ الأمن، وحماية الآداب العامة، وضبط المجرمين، والمفسدين، وكذلك مفتشو البلدية، والجمارك كلهم مناط به بعض مهام المحتسب في الفقه الإسلامي فيجب اختيار الكفاءات من ذوي الأمانة، والخلق للقيام بتطبيق الأنظمة على أكمل وجه.

المرأة والبرلمان

● **هل تتوقعون أن ينجح الإسلاميون في منع الاختلاط بين الجنسين في جامعة الكويت والجامعات الجديدة أم أن الحكومة والتغريبيين سيفرضون رأيهم؟ وماذا بالنسبة لانتخاب وترشح المرأة للبرلمان؟**

○ بالنسبة لانتخاب المرأة.. الظاهر - والله أعلم - أنه جائز لها أن تنتخب من تراه كفئاً لتمثيلها في المجلس لأنه من باب الوكالة وله نظائر في الشريعة كما في عقد النكاح فلها أن تولي من تشاء - إذا لم تكن ممن عليها ولاية إجبار - مع أنها ممنوعة من مباشرة عقد النكاح بنفسها، فالمرأة لاتعقد لنفسها مع أن لها توكيل غيرها ليعقد لها عقد نكاحها، وكذلك في هذه الصورة فليس لها أن ترشح نفسها لعضوية البرلمان لأنها ممنوعة من الإمامة، والولاية العامة ولكن لها أن توكل من تشاء من الرجال، والله تعالى أعلم.

وعلى هذا فإن مشاركة المرأة في انتخاب مرشحين من الرجال يجب أن يتم في شكل بعيد عن مفسدة الاختلاط مع الرجال، أما إذا كان الواقع العملي يؤدي إلى الاختلاط في أمور مثل المخيمات الانتخابية، والندوات، والمحاضرات العامة، ومراكز الاقتراع، أو أن يتخذ أهل الأهواء مشاركة المرأة في الانتخاب ذريعة لافتعال ما يخالف الشرع فحينئذ تكون المفسدة القائمة على مشاركة المرأة أعظم من المصلحة المحققة، ويكون الموقف الأصوب هو إرجاء عملية مشاركة المرأة في الاقتراع حتى نتأكد من أن الدولة عازمة وقادرة على منع المفسدة، وأنها جادة في ذلك.

ويجب أن نشير إلى أن مشروع القانون الذي قدم في مجلس الأمة العام الماضي حول مشاركة المرأة في الانتخابات والذي يزمع البعض إعادة طرحه في دور الانعقاد القادم يجمع بين الاقتراع والترشح بالنسبة للمرأة، ولايفرق بينهما، وبالتالي فإن موقف الإسلاميين منه هو الالتزام بالحكم الشرعي، ورفض القانون. ■

وزير المالية في رده على سؤال لعبدالصمد

ضبط عشرات المنتجات إسرائيلية الصنع في الأسواق الكويتية منذ عام ١٩٩١م

الشيخ أحمد عبدالله الصباح

في رده على سؤال لعدنان عبدالصمد عضو مجلس الأمة حول بعض الأمور المتعلقة بمكتب مقاطعة إسرائيل التابع للإدارة العامة للجمارك، أكد الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح وزير المالية والمواصلات أنه تم ضبط العشرات من المنتجات إسرائيلية الصنع منذ عام ١٩٩١م وحتى الآن، مهربة إلى الأسواق الكويتية، ومن بينها ١١ كرتون ألعاب بلاستيكية، و١٩٩ كيس سماد كيماوي، و٢٣ كرتون مزهريات وأواني فخارية و١٠ كراتين برتقال، و٧ قطع غيار كمبيوتر، و٨ إطارات سيارات، و١٠ قطع أواني، وكرتونان زهور مجففة.

وأضاف الوزير أنه في جميع هذه الحالات تم اكتشاف البضائع الإسرائيلية بواسطة رجال الجمارك أثناء تفتيش الإرساليات الواردة وتدقيق مستنداتها وتكون واردة إما بالخطأ ضمن إرساليات المستوردين ودون علمهم أو طلبهم، أما ما تنشره الصحف المحلية لدى إبلاغها من مواطنين عن وجود بضائع إسرائيلية بالأسواق فإن مكتب المقاطعة أو قسم التحري يتابعانه على الفور ويتم تفتيش ومعاينة المحلات التي تعرض مثل هذه البضائع للبيع ومخازنها في حالة توافر معلومات كافية، إلا أنه في جميع الحالات لم يتم ضبط بضائع إسرائيلية المنشأ، وإنما كانت تلك الحالات عبارة عن بضائع من منشأ أجنبي بحت، ولكن عليها علامات تشبه العلامات الإسرائيلية مثل النجمة السداسية أو صورة علم إسرائيل أو عبارات باللغة العبرية حيث يتم اتخاذ اللازم بشأنها حسب الأحوال.

وحول دور مكتب مقاطعة إسرائيل في عدم تسرب البضائع الإسرائيلية إلى الأسواق المحلية، قال الوزير، إن مكتب مقاطعة إسرائيل يتولى متابعة تنفيذ وتطبيق أحكام القانون رقم ٢١ لسنة ١٩٦٤م في شأن القانون الموحد لمقاطعة إسرائيل، وذلك فيما يتعلق بالمقاطعة من الدرجة الأولى سواء بالنسبة للشركات والبواخر والأفلام والكتب والكتاب والأسطوانات الإسرائيلية وكل الجمعيات والمنظمات الصهيونية، ومنع إدخال أو تداول أو حيازة أي سلع أو مواد إسرائيلية المنشأ، كما يباشر الرقابة على البضائع الإسرائيلية بالتنسيق مع مكاتب تدقيق الشركات المقاطعة في الإدارات التوثيقية التابعة للإدارة العامة للجمارك، حيث يتم تدقيق منشأ البضائع الواردة للبلاد لعدم تسرب أي بضائع إسرائيلية إلى الأسواق، والتأكد من الشركات الأجنبية المنتجة وأنه ليس من بينها بضائع إسرائيلية المنشأ.

وشدد الوزير على أن جميع الشركات الإسرائيلية مازال محظور التعامل معها باعتبارها خاضعة للمقاطعة من الدرجة الأولى. ■

الهاشل: القدس الموضوع الرئيس في المساجد

كشف وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. سعد الهاشل النقاب عن أنه تلقى اتصالاً هاتفياً من إمام المسجد الأقصى الشيخ يوسف جمعة، عبّر خلاله عن شكره وتقديره للموقف الكويتي، والدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه الكويت لنصرة الحق الفلسطيني، وحول دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قال الدكتور الهاشل: إن الموقف منسجم تماماً مع توجهات الحكومة والشعب الكويتي الذين يطالبون بحماية المقدسات وتحرير القدس الشريف.

وأضاف: أنه تفاعلاً مع هذا الموقف، فقد تم التعميم على أئمة المساجد بدولة الكويت، بأن يكون موضوع القدس والاعتداءات الصهيونية على مقدساتنا الدينية والمواجهات الدامية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، الموضوع الرئيس لخطبة الجمعة في جميع أنحاء البلاد، وأوضح الدكتور الهاشل أن هناك تنسيقاً كاملاً ومتناغماً مع الجمعيات الخيرية لإرسال التبرعات، وتقديم كل ما يحتاجه الشعب الفلسطيني حالياً. ■

تحت رعاية سعادة رئيس مجلس الأمة السيد:

جاسم محمد الخرافي

القدس .. قضية أمة

اليوم والتاريخ	الموضوع	المحاضرون	رئيس الجلسة	المعقبون
الأحد ١٥/١٠	القضية الفلسطينية بين الوهم والحقيقة	الأستاذ محمد قطب الشيخ جاسم مهلهل الياسين	الشيخ/ محمد العوضي	الشيخ/ د.خالد المذكور
الاثنين ١٦/١٠	واقع مدينة القدس	الأستاذ كامل الشريف د.رائف نجم	د.بدر الرخيص	الشيخ/ سعود أبومحفوظ
الثلاثاء ١٧/١٠	هكذا ننصر القدس والأقصى	الشيخ/ أحمد القطان	د.عبدالرزاق الشايجي	الشيخ/ نادر النوري الشيخ/ أحمد الفلاح
الأربعاء ١٨/١٠	القدس أينساها المسلمون	الشيخ/ سعود أبومحفوظ	يوسف السند	الشيخ/ د.سيد نوح

تقام المحاضرات الساعة ٧ مساء في صالة جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة/يوجد مكان مخصص للنساء

الفعاليات النسائية

اليوم والتاريخ	الساعة ١٠ صباحاً	الساعة ٦ مساء
الاثنين ١٦/١٠	محاضرة للشيخ/ د.سيد نوح - سوق خيري وطبق خير	سوق خيري وطبق خير
الثلاثاء ١٧/١٠	محاضرة للشيخ/ أحمد القطان - سوق خيري وطبق خير	سوق خيري وطبق خير
الأربعاء ١٨/١٠	سوق خيري وطبق خير	مهرجان الأنشودة

تقام الأنشطة في مقر اللجنة النسائية لجمعية الإصلاح الاجتماعي في الشامية - ت ٤٨٤٤٨٥٥



ؤتمر القدس الرابع

معية الإصلاح الاجتماعي

١٥ - ١٨ أكتوبر ٢٠٠٠

الإنترنت يدخل معركة الانتخابات المصرية!

بعد أن شهدت انتخابات عام ٢٠٠٠ المصرية أفكاراً حديثة مثل فكرة الاستعانة ببيوت الخبرة ومكاتب الدعاية الانتخابية ظهرت أفكار أحدث حيث أنشأت القوى السياسية المختلفة مواقع لها على شبكة الإنترنت لشرح أفكارها.

فقد أنشئ موقع انتخابي خاص لجماعة الإخوان المسلمين بعدما شنت السلطات المصرية أكبر حملة اعتقالات ضدها هذا العام فاعتقلت أكثر من ١٥٠٠ من أعضائها، ويحمل الموقع اسم «أمل الأمة»:



www.amalalommah.org

كما أنشأت مجموعة مصرية حديثة التكوين موقعاً آخر لمراقبة الانتخابات المصرية المقبلة تحت اسم «الشاهد»:

www.geocities.com/ashahed2000

وسمت نفسها «مجموعة مراقبة انتخابات مجلس الشعب».

ويتابع «حزب العمل» ذو الاتجاه الإسلامي إصدار جريدته المغلقة حالياً (الشعب) عبر الإنترنت.

وقد أكدت جماعة «الإخوان المسلمين» أن مرشحيها بدأوا استخدام الإنترنت في الانتخابات، كمحاولة لتجنب الاعتقالات الجماعية والمضايقات من جانب الحكومة التي تسعى بهذه الإجراءات إلى منع أعضاء الجماعة من الاشتراك في الانتخابات.■

أسقف إيطالي يحذر من «أسلمة أوروبا»

جدد أسقف إيطالي بارز تحذيراته من «أسلمة أوروبا»، ودعا إلى الحد من تدفق المهاجرين المسلمين إلى القارة. وحذّر المطران الأكبر لمدينة بولونيا الإيطالية الأسقف جياكومو بيفي ٧٣ سنة من أنّ الإسلام سينتصر على أوروبا إذا لم تصبح أوروبا مسيحية مجدداً!

وكان الأسقف بيفي قد نادى، في منشور أسقفي أصدره أواسط سبتمبر الماضي، بضرورة تشجيع الهجرة الكاثوليكية إلى إيطاليا وأوروبا من بلدان مثل بولندا والفلبين، على حساب الهجرة من البانيا وإفريقيا والمغرب العربي، «وإلا فإنّ التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الحياة اليومية يؤدي إلى مشكلات وخيمة!».

وعاد جياكومو بيفي ليجدد تحذيراته تلك في مؤتمر عقد مؤخراً عن قضايا الهجرة إلى إيطاليا، إذ كرر تشاؤمه من إمكان التعايش بين المسيحية والإسلام، مشدداً على أنّ القوانين الأسرية لا يمكن أن تقارن بما هو معمول به في أوروبا، وضرب أمثلة لذلك بتعدد الزوجات وما وصفه بالنظرة الدونية للمرأة لدى المسلمين!

وذهب المطران الأكبر لبولونيا إلى القول بأنّه ينبغي السماح ببناء المساجد في أوروبا مستقبلاً فقط عندما يتم السماح بتشييد الكنائس المسيحية في البلدان الإسلامية، وقال: «لا يستقيم الأمر عندما يجري بناء مساجد ومراكز إسلامية جديدة باطراد، بينما لا يسمح لبشرينا بأن يرتدوا الصلبان على الملأ في البلدان المعنية، ناهيكم عن إمكان إقامة الصلاة في مكان لائق».

وناشد جياكومو بيفي الدولة أن تبادر إلى «حماية الهوية المسيحية الكاثوليكية لإيطاليا»، ورأى أنّ طروحاته التي تثير جدلاً واسعاً إنما تهدف إلى «أنجلة وحماية المسيحيين في المقدمة!».

وتقول المصادر الرسمية إنّ إيطاليا تحتضن ١٣٠ مسجداً أبرزها مسجد روما الكبير.

من جانبها هاجمت وزيرة الشؤون الاجتماعية عن اليسار الديمقراطي ليفيا توركو دعوات الأسقف بيفي بوصفها «غير معقولة»، وتعد توركو إحدى المسؤولات عن العمل بقوانين الهجرة في إيطاليا التي استهدفها بيفي بالانتقاد. وشددت توركو على أنّ الدولة الديمقراطية العلمانية لا يمكنها أن ترحب بمقترحات تقوم على التفرقة بين الناس على أساس الدين أو الثقافة أو الانتماء القومي، في إشارة إلى طروحات الأسقف الكاثوليكي.

لكن «رابطة الشمال» ذات الميول القومية اليمينية لم تخف ارتياحها لدعوات المطران الأكبر لبولونيا، ورأت الرابطة في تعليق على تصريحاته أنّ «الأسقف بيفي قد كسر محظوراً»، وهو ما ترحب به الرابطة اليمينية.

وفي خطوة يراها المراقبون وثيقة الارتباط بالدعوات المثيرة للجدل التي أطلقها جياكومو بيفي بادر رئيس المفوضية الأوروبية رومانو برودي إلى المشاركة بنفسه في حفل أقيم مؤخراً لافتتاح معبد للطائفة السيخية في مدينة نوفيلارا الإيطالية. ومما يعزز الاعتقاد بارتباط مشاركة الإيطالي الاشتراكي برودي في الاحتفالية بالدعوات التي أطلقها المطران الأكبر لبولونيا أنّ رئيس المفوضية الأوروبية ينحدر هو الآخر من مدينة بولونيا، مما يجعل للخطوة دلالات رمزية عميقة.

وكان أسقف فيينا الكاثوليكي كريستوف شونبورن قد أبدى هو الآخر قبل أشهر تأييده لمراعاة الانتماء الديني للمهاجرين في سياسات الهجرة الأوروبية، ودعا ضمنياً إلى الحد من هجرة المسلمين إلى أوروبا لصالح النصارى القادمين من شرق القارة. ■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

إطلاق سراح أبو الفتوح وعزت واعتقال العشرات من الإخوان بمصر!

في الوقت الذي أطلقت فيه السلطات الأمنية المصرية سراح الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب، والدكتور محمود عزت - أستاذ التحاليل الطبية، بعد خمس سنوات قضياها في سجن طرة تنفيذاً لحكم صدر ضدهما عام ١٩٩٥ من محكمة عسكرية، قامت هذه السلطات - نفسها - باعتقال العشرات من عناصر الإخوان المسلمين الفاعلة في الانتخابات، وذلك في محافظات عدة في توقيت متزامن خلال الأسبوع الماضي فقط!

أبو الفتوح يعتبر هو وزميله الدكتور محمود عزت آخر اثنين من بين ٥٨ من الإخوان الذين صدرت ضدهم أحكام أمام محاكم عسكرية في ثلاث قضايا نظرتها المحاكم العسكرية في عام ١٩٩٥م.

وقد نقلت أجهزة الأمن المعتقلين الإخوان إلى القاهرة، حيث خضعوا لتحقيقات في نيابة أمن الدولة.■

اليمن: مفاجآت جديدة في جريمة مشرحة كلية الطب!

أعربت مصادر يمنية عن مخاوف من مسار محاكمة سفاح كلية الطب بجامعة صنعاء التي استؤنفت بعد قرابة شهر من التوقف بدعوى استكمال التحريات، فقد فوجئ من حضروا جلسة المحاكمة في الأسبوع الماضي برجال الأمن المختصين بمتابعة الفحوصات الطبية، التي قام بها خبراء ألمان، يعلنون أنهم لم يستطيعوا التواصل مع الخبراء طوال الفترة الماضية! لكن المفاجأة الحقيقية كانت عبارة عن رسالة وجهها أربعة من العمداء السابقين لكلية الطب - كلهم أعضاء في الحزب الحاكم - يؤكدون فيها أن الجثث الموجودة في المشرحة لا علاقة لها بالجريمة، وتم الحصول عليها من جامعات خارجية لغرض التدريب عليها!

وبالنسبة للمتهم السوداني، فقد صرح محاميه للصحافة اليمنية بأنه بريء من قتل الطالبات، وأن مهمته كانت التخلص من الجثث بعد إيصالها إلى المشرحة، حيث تتم عملية القتل خارجها! كما رفض القاضي قراءة الرسائل التي وجهها المتهم السوداني إلى محاميه، باعتبار أن ذلك إساءة لا يليق أن يسمعها الحاضرون.

هذه التطورات الأخيرة تؤكد حدس الرأي العام اليمني بأن الاتجاه نحو تمييع القضية ربما ينتصر ما لم تحدث مفاجآت تفرض ظهور الحقيقة التي يبدو أنها تتعرض هي الأخرى لمصير الطالبات البريئات. ■

الفرانكوفونيون يجتمعون في كندا تمهيداً لقمّتهم في لبنان!

عقد اجتماع تحضيري في كندا الأسبوع الماضي لقمة الفرانكوفونية المقرر عقدها في العاصمة اللبنانية بيروت خلال العام القادم.

وقالت مصادر منظمي المؤتمر إن مقاطعة كيبيك الكندية استضافت ممثلين عن إحدى وثلاثين من المنظمات الدولية الفرانكوفونية غير الحكومية للتحضير لقمة الفرانكوفونية المزمعة، حيث ناقشوا شؤون التربية والديمقراطية والفقر، وهي ملفات ستُناقش في لبنان خلال القمة.

وأشارت المصادر إلى أن نتائج الاجتماع التمهيدي في كيبيك سترُفع إلى بطرس غالي الأمين العام لمنظمة الفرانكوفونية الدولية. ■

اليمين الفلمنكي المتطرف يتقدم في الانتخابات البلجيكية

أحرز حزب الكتلة الفلمنكية اليميني المتطرف تقدماً تاريخياً في الانتخابات المحلية البلجيكية التي جرت في الأسبوع الماضي. وتمكن الحزب ذو الميول اليمينية المتطرفة من إحراز نسبة ٣٣٪ من الأصوات في معقله في أنتفيربين بالإقليم الفلمنكي من بلجيكا.

ويعمل الحزب على انفصال إقليم فلاندرن الفلمنكي وتأسيس دولة مستقلة. وبرغم التقدم المتزايد لحزب الكتلة الفلمنكية في أنتفيربين، مقارنة بنسبة ٢٨٪ في الأصوات كان قد أحرزها في الانتخابات السابقة، فإنه لم يفلح في كسب أي منصب رئاسة بلدية في انتخابات الأحد، وكانت الأحزاب البلجيكية الخمسة الكبرى قد جددت الشهر الماضي ميثاقاً فيما بينها يقضي بعدم إجراء أي ائتلاف يعين الكتلة الفلمنكية على الاشتراك في الحكومات المحلية.

ويصعب في المقابل تجاهل النفوذ المتزايد للحزب في البرلمانات المحلية في بلجيكا في ضوء فوزه الجديد. ■

الرابطة تحذر من انتحال شخصيات العلماء بغرض الاحتيال

حذرت رابطة العالم الإسلامي - مجدداً - من قيام بعض المحتالين بانتحال صفة بعض الشخصيات الإسلامية المعروفة بهدف الحصول على مبالغ مالية وفق دعاوى كاذبة، واختلاقات باطلة، يدعين فيها تمثيل مؤسسات إسلامية معينة، مع انتحالهم أسماء وشخصيات إسلامية معروفة لدى المسلمين والمؤسسات الإسلامية في العالم.

وناشدت الرابطة - في بيان تحذيري لها تلقت المجتمع نسخة منه - جميع المؤسسات والهيئات والجمعيات الإسلامية والدعاة في أنحاء العالم ضرورة التأكد والتثبت من شخصية كل من يتقدم بطلب للمساعدة المالية، وضرورة إخطار المسؤولين في الرابطة عن أي حالة اشتباه بالانتحال واللصوصية. ■

مورو: الحكومة الفلبينية تحاربنا بسلاح أمريكي

اتهمت جبهة تحرير مورو الإسلامية - في بيان أصدرته - حكومة الرئيس الفلبيني جوزيف إسترادا بأنها تسعى إلى وقف انتشار الإسلام في آسيا، وأنها تستخدم في حربها ضد المسلمين أسلحة أمريكية متطورة حصلت عليها بعد المناورات العسكرية المشتركة التي تمت بينها وبين القوات الأمريكية.

وقال البيان: إن الحرب الأخيرة التي يشنها حالياً النظام الحاكم في الفلبين تعتبر أحدث الأمثلة على انتهاك حقوق الأقليات المسلمة، التي استمرت طوال عهود الحكم السابقة لحرمان المسلمين من حقوقهم الطبيعية في الاستقلال عن البلاد.

وأوضح البيان أنه برغم أن الإعلام الغربي يصور مسلمي مورو على أنهم جماعة مأجورة لا همَّ لها سوى خطف الرهائن فإن تاريخ الصراع بين الجانبين يؤكد - بأقلام المؤرخين الغربيين - أن مسلمي مورو خاضوا أطول حرب ضد الاستعمار



مجاهدو مورو

الغربي الذي كان يهدف لمنع انتشار الإسلام، وإقامة الدولة الفلبينية النصرانية، وذلك ضمن استراتيجيات الاستعمار الغربي لمواجهة انتشار الإسلام في الشرق الأدنى ومحاولته القضاء على الإمارات الإسلامية التي تأسست في المنطقة منذ مئات السنين قبل أن يصل إليها.

وأضاف أن الاستعمار الغربي جند الشعب الفلبيني - حديث العهد بالنصرانية - لحرب المسلمين في المنطقة، وخاصة مسلمي مورو الذين كانوا يعيشون في ظل الحكم الإسلامي تحت سلطنتي جولو وماجينداناو في جزر ميندناو الواقعة في جنوب الفلبين، وكانت

السلطنتان مستقلتين ومتحدتين، وقد قامت حرب طويلة بين المسلمين في جزر ميندناو الذين أصبحوا معروفين فيما بعد بمسلمي مورو وبين الاستعمار الغربي وجنوده الفلبينيين الذين اعتنقوا الديانة النصرانية، وأثناء الحرب العالمية الثانية، توقفت العداوة الغربية تجاه المسلمين إلا أنها تجددت بعد أن منحت أمريكا الفلبين الاستقلال في عام ١٩٤٦م وضمت بلاد المسلمين إليها.

وأشارت مورو إلى أنه بداية من عام ١٩٧٠م بدأت تتخلل الحرب مفاوضات السلام التي أدت إلى اتفاقات بين مورو والحكومة الفلبينية، ولكن هذه الاتفاقات لم تنفذ، كما أنها لم تستطع حل المشكلة؛ لأن جميع بنودها كانت لصالح الحكومة وليست لصالح المسلمين مما أدى إلى استمرار المواجهات المسلحة، والعمليات الحكومية لاضطهاد المسلمين والقتل والتشريد وحرق البيوت والمدارس والمساجد! ■

وحيد يتحدى البرلمان الإندونيسي مجدداً!

أعلن الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد أنه لن يمثل أمام لجنة برلمانية خاصة تحقق في فضيحتين ماليتين.

وكانت اللجنة أعلنت في وقت سابق أنها تنوي استدعاءه رسمياً لمساءلته.

وتشمل كل من القضيتين اختفاء ملايين الدولارات، وقيل إن الأولى تتعلق بحصول أحد ممرضي الرئيس وحيد على أربعة ملايين دولار



وحيد ورئيس البرلمان

من وكالة وطنية للمواد الغذائية، والثانية تتعلق بمنحة قدرها مليونا دولار من سلطان بروناي.

وقد يؤدي رد الرئيس الإندونيسي إلى توتر العلاقات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية التي وصلت إلى أدنى مستوياتها في الوقت الحالي ■

حزب الفضيلة يدعو لفتح تحقيقات حول المشروع الأرمني

دعا حزب الفضيلة مجلس الأمة التركي إلى فتح تحقيقات شاملة بشأن المشروع الأرمني الذي صادقت عليه لجنة العلاقات الخارجية لمجلس النواب الأمريكي.

وجاء في مشروع قرار عرضه فريق من برلمانيي الفضيلة على رئاسة مجلس الأمة «البرلمان» أن الادعاءات الأرمنية خالية من الحقائق، والأسانيد التاريخية، وأن قبولها من جانب مجلس النواب الأمريكي من شأنه إفساد العلاقات التركية - الأمريكية، وتعريض مساعي إحلال السلام في منطقة القوقاز للضرر ■

مشرف يتعهد بالتخلي عن الحكم بعد عامين

أعلن الجنرال برويز مشرف - الحاكم العسكري لباكستان في الأسبوع الماضي أنه سيتخلى عن السلطة بعد عامين على أبعد تقدير.

ودافع مشرف عن المنجزات الاقتصادية لحكومته، وندد «بالقوى المعارضة» التي تسعى إلى زعزعتها، وأضاف أن «العسكريين لا يعتزمون البقاء في السلطة بعد الموعد الذي حددته المحكمة العليا الباكستانية في أكتوبر ٢٠٠٢م»، مؤكداً أن الجيش سيعود إلى ثكناته وسيسلم السلطة للشعب ■

صفقة أسلحة صهيونية لليونان

تجرى مفاوضات حالياً لإبرام صفقتين لبيع أسلحة صهيونية لليونان تقدر قيمتهما بنحو نصف مليار دولار. وفي إطار ذلك، اجتمع نائب وزير الجيش الصهيوني مع وزير الدفاع اليوناني في العاصمة اليونانية بهدف دفع المفاوضات.

ذكرت صحيفة «معاريف» الصهيونية أنه سيتم بيع منظومات قتالية إلكترونية من صنع شركة «اليسرا» للسلاح الجوي اليوناني وتحسين دبابات يستعملها الجيش الصهيوني.

وكان من المقرر أن تستغرق زيارة أفرايم سنيه لليونان يومين ولكن الوضع المتفجر في المناطق المحتلة وفي فلسطين ٤٨ اضطره إلى تقصير زيارته ليوم واحد فقط.

وأضافت الصحيفة أن محادثات نائب وزير الجيش الصهيوني مع وزير الدفاع اليوناني تناولت في جانب منها الأحداث الدامية في المناطق الفلسطينية، حيث أبدى الجانب اليوناني المعروف بتأييده للقضية الفلسطينية تفهماً للموقف الإسرائيلي من هذه الأحداث!، وخلال مكوثه زار أفرايم سنيه معرضاً للأسلحة والمعدات في اليونان شاركت الصناعات العسكرية الصهيونية فيه ■

من أجل ثلاثة من الأسرى !

ثلاثة أسرى من الصهاينة.. أسرهم حزب الله في لبنان كانوا سبباً لتحرك الغرب دبلوماسياً.. الولايات المتحدة.. أمين عام الأمم المتحدة.. وزير خارجية روسيا.. الصليب الأحمر.. ألمانيا.. وعشرات التصريحات والتعليقات في كل مكان.

يا مدعي الإنسانية.. أين كنتم ومئات الشهداء من الفلسطينيين يسقطون والآلاف يجرحون أو يُسجنون أو يُعاقون أو يموتون وهم أحياء؟

وماذا عن مئات الأسرى الكويتيين، وآلاف الأسرى الإيرانيين في العراق؟ ترى هل اعتنق الغرب الحاقد كله الفكر اليهودي العنصري الذي يرى أن اليهود عنصر فوق بقية البشر؟ ■

تخاذل.. ووقيعة

استكثر بعض الكتاب العلمانيين المتخاذلين أن تعبر الشعوب العربية الإسلامية عن غضبها لما يحدث في فلسطين المحتلة، وعن تعاطفها مع الشعب الفلسطيني المضطهد فراحوا يخوفون الحكام في بعض البلدان من مغبة الغضب لفلسطين، والذي يمكن أن يتحول غضباً داخلياً!

لقد كشفت تلك الكتابات أن أولئك المتخاذلين معزولون عن شعوبهم لا يشاركونهم أدنى مشاعرهم ونسوا أنه إذا كانت هناك أسباب للغضب الداخلي فإن منع الشعوب عن التعبير عن مشاعرها نحو إخوانهم في فلسطين سيزيد من ذلك الغضب - إن وجد - ولا يقلله، وهم بذلك إنما يخدعون الحكومات ولا ينصحونها. ■

في ستين داهية

تكلم العقيد الليبي معمر القذافي مؤيداً بذل الدماء في سبيل حرية «الشعب الفلسطيني»، وكأن الشعب الليبي هو الذي قد نال حريته.. كلمات القذافي لم تسعفه فقال: لو مات مليون.. في ستين داهية.. يا سيادة العقيد، هؤلاء لو ماتوا فلن يذهبوا في داهية، إنما نحسبهم شهداء في الجنة ■

ماذا لو؟

الرئيس المصري قال: إنه على استعداد لأن يعطي قطعة أرض مصرية على الحدود مع فلسطين المحتلة لمن أراد أن يحارب العدو الصهيوني، ماذا لو طلبت إحدى الدول «المتشددة» ذلك فعلاً؟ هل تستجيب مصر؟ أم يذهب كلام الرئيس في الهواء؟ ■

لماذا؟

الفضائية اليمنية أذاعت مرتين المؤتمر الصحفي للرئيس المصري الذي انتقد فيه تصريحات نُسبت للرئيس اليمني علي عبدالله صالح، البعض يقول إن ما يظنه البعض نقداً تراه أغلبية الشعب اليمني نقطة إيجابية لصالح رئيسهم. ■

من المخطئ؟

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية في تصريحات نقلتها شبكة سي.إن.إن الأمريكية عما يحدث في فلسطين: «إذا أردنا أن نعرف المخطئ فلنعد آلاف السنين إلى الوراء».

وما نحسب الوزيرة (اليهودية) تعني سوى إخراج اليهود من جزيرة العرب.. فإن كان ذلك قصدها فعلاً فإن المخطئ هو من نقض العهد وبادر بالخيانة ودبر لجريمة قتل النبي ﷺ وناصر أعداءه.

وعلى المنوال نفسه نقول للوزيرة الأمريكية: إذا أردنا أن نعرف المخطئ فلنعد إلى تاريخ اكتشاف القارة الأمريكية وما شهدته من مذابح ضد الهنود الحمر.. بل لنعد ثلاثة عقود فقط لنرى كم من المذابح ارتكبت الولايات المتحدة في فيتنام.. بل لاداعي للجوء للتاريخ ولننظر حالياً كيف تدافع الولايات المتحدة عن الكيان الصهيوني الغاصب وتمده بكل أسباب العدوان. ■

اختيار رئيس وزراء للصومال

بعد أكثر من ٤٥ يوماً على تنصيبه رئيساً للصومال، اختار السيد عبدالقاسم صلات حسن، الدكتور علي خليف رئيساً للوزراء في الفترة الانتقالية الجارية.

أعلن السيد عبدالقاسم اختياره هذا في حفل أقيم بمقر إقامته بجيبوتي الأسبوع الماضي، وسوف يقوم الدكتور علي خليف بتشكيل حكومته خلال شهر، إلا أنه أعلن أنه سيشكلها خلال أسبوع فقط! وذكرت مصادر رسمية لـ«المجتمع» أن الرئيس الصومالي وأعضاء البرلمان الجديد، سوف يرجعون إلى مقديشو لتشكيل الحكومة داخل البلد خوفاً من أن تبدو الحكومة كأنها في المنفى.

والدكتور علي خليف، من مواليد مدينة لاسوعانود في شمال الصومال عام ١٩٤١م، وكانت دراسته الجامعية والعليا في الولايات المتحدة، وقد تولى حقيبة وزارة الصناعة في الفترة من ١٩٨٠م إلى ١٩٨٢م.

ثم اختار العمل في دوائر أكاديمية في الولايات المتحدة حتى أصبح أستاذاً في الإدارة العامة والعلاقات الدولية في جامعة سيركوس.

واختيار علي خليف رئيساً للوزارة يعطي توازناً عشائرياً وجغرافياً في مناصب الدولة العليا، إذ ينتمي خليف إلى الشطر الشمالي من البلد الذي أعلن استقلاله عن بقية الصومال من طرف واحد في مايو عام ١٩٩١م، لذلك يرى كثير من المحللين أن تعيين خليف بمثابة ضربة سياسية لعلي محمد إبراهيم عقال وإدارته في هرجيسا التي كانت تحبذ أن يأتي رئيس الوزراء من جنوب البلد لتستقيم لها الدعوى بأنه لا دخل للشمال فيما تمخض عنه مؤتمر السلام والمصالحة في جيبوتي.

ومن جانبها، تستعد مدينة مقديشو للترحيب بالحكومة الجديدة التي طال انتظارها منذ انهيارها مطلع عام ١٩٩١م، فقد قام سكانها بترميم البيوت، وطلائها بلوني الأبيض والأزرق لوني علم الصومال!

وكانت الوفود المشاركة في مؤتمر جيبوتي قد بدأت في العودة إلى الصومال خلال الأسابيع الماضية، كما عاد أعضاء البرلمان إلى مقديشو يوم الأربعاء الماضي، على أن يمارس البرلمان ورئيسا الدولة والحكومة مهامهم جميعاً من مقديشو العاصمة.■

.. تأهيل قيادات المجتمع المدني لإدارة المؤسسات

نظم مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الصومال مجموعة من الدورات التدريبية التي تستهدف تنمية الفاعلية لدى قيادات مؤسسات المجتمع المدني في البلاد.

وصرح عبدالقادر محمد كتب مدير مكتب الندوة في الصومال لـ«المجتمع» بأنه استفاد من هذه الدورات ما يربو على ١٦٠ شخصاً ينتمون إلى ٣٠ مؤسسة وجمعية أهلية في أنحاء الصومال، مشيراً إلى أنه شارك مع الندوة في تنفيذ هذه الدورات كل من جامعة مقديشو، ومعهد أمانة للاستشارات والتدريب.

وأضاف: أن هذه الدورات تصب في الاستعداد الجاري لبناء الصومال الجديد، وتترجم مدى اهتمام الندوة في إعداد شخصية متكاملة تستطيع أداء رسالتها في المجتمع الصومالي الحديث.

وقد كثرت الدورات التدريبية في الصومال خلال الآونة الأخيرة استعداداً للمرحلة المقبلة التي تدخل إليها البلاد، ويتم فيها صياغة المؤسسات الحكومية والأهلية.

وكانت مؤسسات كنسية وغربية سباقة في هذا المجال، إلا أن الندوة العالمية كسرت هذا الاحتكار بتلك الدورات التدريبية.■

موريتانيا: حملة اعتقالات للمحتجين على الإرهاب الصهيوني!



جانب من الانتفاضة

شنت السلطات الموريتانية حملة اعتقالات بين المتظاهرين سلمياً احتجاجاً على العدوان الصهيوني على المسجد الأقصى والشعب الفلسطيني الأعزل!.

فقد اعتقلت السلطات محمد جميل بن منصور «أحد كتاب المجتمع»، وخضري بن حامد، ومحمد بن أبوا، ورباه ربه، وسالك بن سيدي محمود، وأحمد فال بن صالح، وكلهم من ذوي التوجه الإسلامي، وممن شاركوا في التظاهرات.

وجاءت الاعتقالات عقب قيام السلطات الموريتانية بقمع المظاهرات التي اندلعت في العاصمة الموريتانية نواكشوط تطالب بوقف جميع أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتقديم جميع أشكال الدعم للشعب الفلسطيني.. ويبدو أن تلك تعتبر جريمة في حد ذاتها لدى بعض المتنفذين في الحكومة الموريتانية، مما استوجب حدوث الاعتقالات فيما ينعم المطبِّعون بالأمن والحرية.■

سجناء تونس يتضامنون مع الانتفاضة بالإضراب

أعلن عدد كبير من السجناء الإسلاميين في السجون التونسية ولاسيما في سجن الهوارب بمدينة القيروان دخولهم في إضراب عن الطعام تعبيراً عن تضامنهم مع انتفاضة الشعب الفلسطيني والمقاومة الإسلامية في لبنان، واحتجاجاً على الموقف التونسي الرسمي المتمادي في التطبيع، والقامع لأي تحرك شعبي.

وتضم قائمة السجناء المضربين الشيخ دنيال زروق القيادي في حركة النهضة، وزعيمي الحركة الطلابية التونسية المهندس عبدالكريم الهاروني، والدكتور عبداللطيف المكي، منضمين بذلك إلى عشرات المضربين عن الطعام في السجون التونسية منذ ما يزيد على شهر احتجاجاً على ظروفهم القاسية داخل السجون، ومطالبين بإطلاق سراحهم.

إلى ذلك، جددت حركة النهضة التونسية - في بيان لها تلقت المجتمع نسخة منه - دعوتها إلى السلطة لإيقاف مسار التطبيع، والكف الفوري عن التعاون الأمني، والثقافي بينها وبين دولة الاحتلال الصهيوني، وكذلك رفع قبضتها عن الشارع التونسي لتمكينه من التعبير عن مشاعره وأداء واجبه المقدس في دعم الشعب الفلسطيني المكافح، وداعية - في الوقت نفسه - الشعب التونسي والمسلمين في كل مكان إلى مواصلة التضامن والاحتجاج.■

مؤتمر «حقوق الإنسان» يطالب بالتطبيق الشامل للشريعة الإسلامية

أكد المؤتمر الدولي الرابع عشر لأمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي عن «حقوق الإنسان في الإسلام» «موقف الإسلام الحضاري من الإنسان، وحقوقه وأسبقية الإسلام في طرح هذه المبادئ الإنسانية الراقية، وتأثيره في الحضارات الأخرى والطروحات المعاصرة حول هذه القضية.

وأوصى المؤتمر - الذي اختتم أعماله الأسبوع الماضي في مدينة ساوباولو في البرازيل وشاركت في تنظيمه كل من رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، ومركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية، بضرورة التطبيق الشامل لأحكام الشريعة الإسلامية لأنها كفيلة بحفظ حقوق الإنسان، لافتاً أنظار الرأي العام العالمي إلى ما يحدث في فلسطين المحتلة، وجنوب لبنان من انتهاك اليهود الصارخ لحقوق الإنسان من قتل وتعذيب وأسر وترويع ومصادرة للأراضي والممتلكات، ودعوة الدول والهيئات والمنظمات الدولية كافة للعمل على وقف هذه الممارسات اللاإنسانية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني، وضد المقدسات الإسلامية، والقدس المحتلة.■

في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

مشاهد في ساحة الأقصى

ساحة الوغى.. المفتوحة على مصاريعها منذ ثلاثة أسابيع على أرض الأقصى، تحولت إلى معمل فرز بشري يميز بين معادن البشر ويكشف نفسياتهم وهممهم، بل ورجولتهم من عدمها.

مقاييس الفرز والتمييز من نوع خاص غير الذي تعوّد عليه الناس، فلم تجامل رئيساً تشرئب له الأعناق، ولم تتحامل على طفل صغير، إنما يخضع لها الجميع دون مجاملة، ولذلك فقد كشفت عن العجب العجاب.

مشاهد الساحة متسارعة ومتقارعة، ومضطربة في آن واحد.. تغمرها أنهار الدماء.. تملؤها الانفعالات والمصادمات.. تكسوها مشاعر الحزن والدموع.. تهز الوجدان وتفطر القلوب أنات الأمهات الثكلى، وزغاريدهن فرحاً في آن واحد.. ودموع الآباء وعبارات افتخارهم، وهم يوارون أبناءهم الثرى.. زخات رصاص وحشية تقابلها دفعات حجارة باسلة.

تحت هذا الوابل من الأحداث والانفعالات والتفاعلات يتمايز الناس.. كلٌ يبرز للعيان دون مواربة بكشف حسابه ولا مجال هذه المرة لتزييف المواقف أو تزيينها ولا فكاك من تجسيد المواقف الحقيقية.. ولذا كشفت الساحة عن مفاجآت تجعل الحليم حيران.

محمد أبو عاصي ابن التاسعة فقط، مشارك عنيد في كل هبات الأقصى السابقة، أصيب قبل ذلك عدة مرات، لم يرهبه الرصاص عن اقتحام أسلاك العدو الشائكة، وحرق الإطارات وفتح الطريق أمام زملائه لثكنات العدو، فكان نصيبه رصاصات غادرة في القلب أسقطته بين الشهداء.

ماذا لو وضع محمد في الميزان مع ذلك الصنف من الزعماء الذي احترف التخذيل والتقعيس ؟

البراء محمود ابن الاثني عشر ربيعاً.. عبأ حقيبته بالحجارة، وحمل مصحفاً وزجاجة ماء وسكيناً وتوجه في الصباح الباكر من الأردن قاصداً أرض فلسطين للجهاد، طالباً السماح من أمه وأبيه في رسالة تركها إليهما.. وسار في طريقه صاعداً عدة مرتفعات حتى سقط من فوق إحداها ولم ينقذه إلا بعض الأعراب.

يقول لوالده: أنا ذهبت إلى فلسطين للجهاد في سبيل الله، وأرجو أن تسامحني لأنني أخذت بعض الأغراض والعشرة دنانير!.

ماذا لو وضع البراء في الميزان مع زعيم لم يجد شيئاً يفعله لأهل الأقصى إلا بعض الحركات التلفازية؟!، أو الشعارات الجوفاء؟

محمود سبيتة.. تسابق إلى الشهادة مع المتسابقين.. وفر لأسرته قوت العام، وسلّم زوجته كل ما لديه من مال.. وعندما الحت عليه في الرجاء أن يراجع نفسه قائلة له: لمن تتركنا؟.. قال: لله.. ثم مضى شهيداً.

شيخ يقود مسيرات الحجارة، ويفقد أحب الأبناء إليه.. أم تذهب لتعود ابنها المصاب في المستشفى فتشاهد ابنها الثاني من الشرفة شهيداً.

الساحة مازالت ملأى بالغبار والدخان.. بالرصاص والحجارة.. بالدماء والدموع وبالدعاء والتهليل، ومتسابقو الشهادة يتزايدون، والمنبطحون خزياً وجبناً يتدابرون.

﴿حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ (آل عمران:١٧٩).

أسأل نفسي: وأنت ماذا فعلت.. غير المشاهدة.. والمتابعة، ثم الانكفاء لإفراغ بعض الكلمات؟!.. هل ذلك يكفي لفلسطين؟!

آه من صانعي الحدود.. وبناة السدود بين الشعوب!! ■

shaban1212@hotmail.com



الغارات الصهيونية على المدن الفلسطينية أحرقت عمل

زلـزال انتفاضة الأقصى ي

صور بطولية فريدة من قلب الانتفاضة.. أطفال يتسابقون

زادت جذوة الانتفاضة المتوهجة اشتعالاً بعد قصف القوات الصهيونية للمدن الفلسطينية يوم الخميس الماضي.. لتزلزل كيان العدو وتواجه عدوانه الوحشي.. وتحيي الأمل في النفوس والقلوب بخلاص القدس والمسجد الأقصى.

جذوة الانتفاضة صهرت الشعب الفلسطيني بكل فئاته، واظهرت أصالة معدنه وحبه للجهاد والاستشهاد في سبيل فلسطين، وقد فاجأ أطفال الانتفاضة العالم بنماذج بطولية فذة، تشيب لها الرؤوس، وفي الوقت نفسه، فاجأ آباؤهم وأمهاتهم العالم بدروس في الصبر والاحتساب تنخلع لها الأفئدة.

عملية حزب الله..

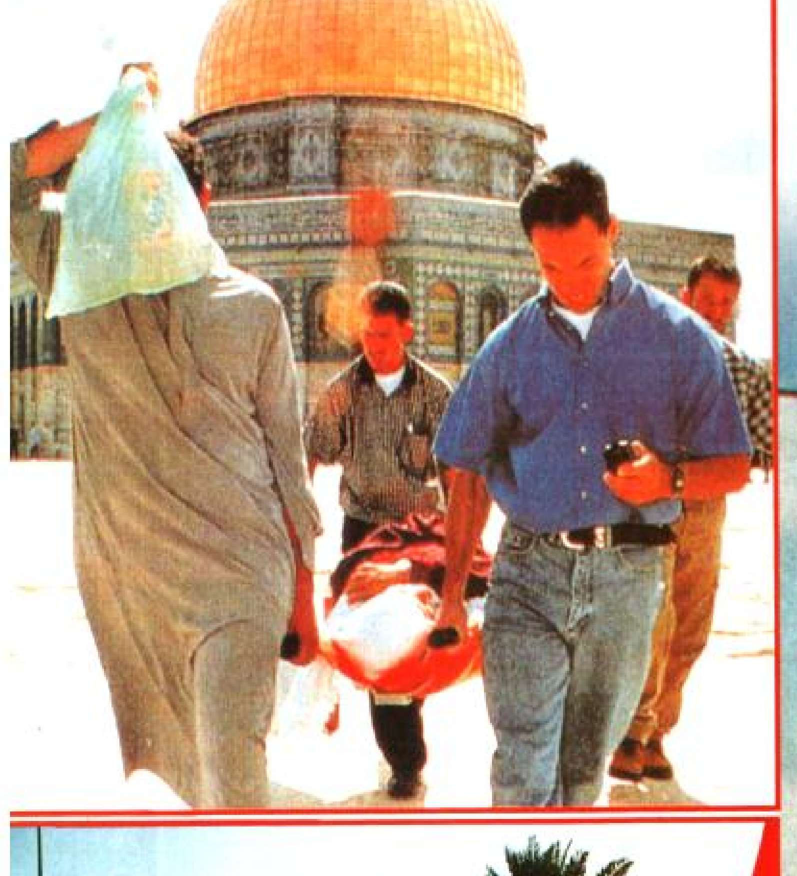
وهشاشة الجيش الأسطوري



ة التسوية.. فماذا بعد أيها المُطبِّعون ؟!

هـز الأرض العربية

ى الشهادة.. وأمهات يُعِدن سيرة الخنساء

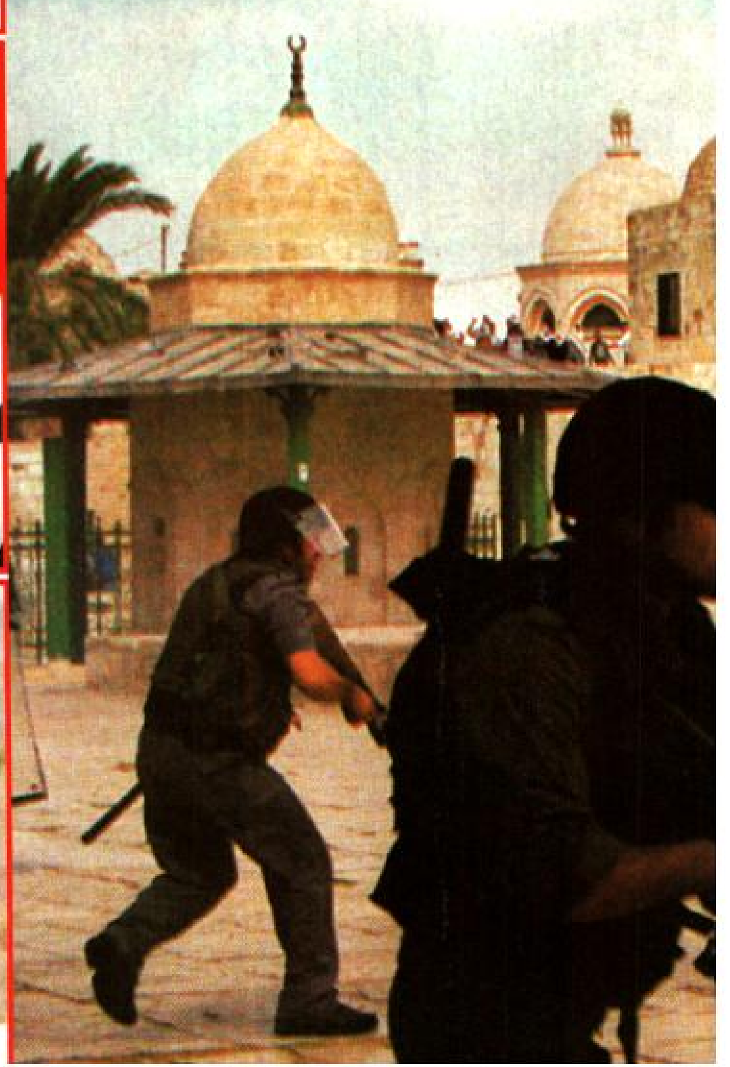


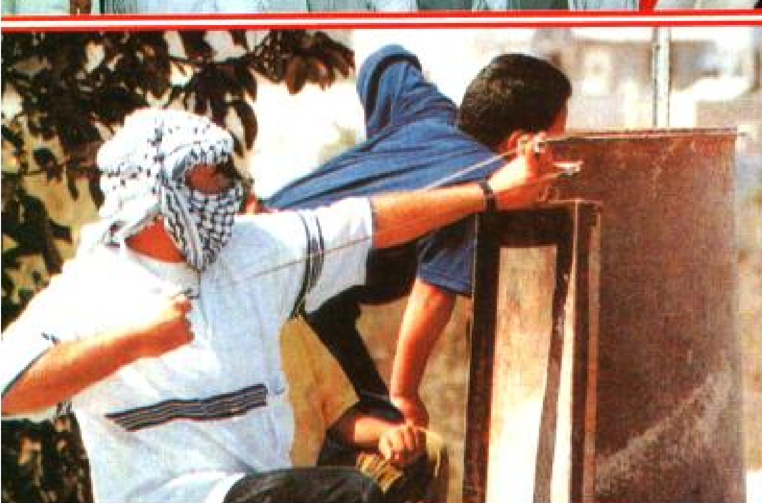
وعلى صعيد الوطن الإسلامي، أثبتت الشعوب الإسلامية من أقصى البلاد إلى أقصاها أنها - على عكس ما كان يتصور البعض - أكثر التصاقاً بقضايا الأمة وتجاوباً معها، وأبدت استعدادها للتضحية بالنفس والنفيس في سبيل فلسطين، وتجلى ذلك في الفاعليات والمظاهرات الغاضبة والمؤتمرات الحاشدة المتواصلة التي اجتاحت العالم الإسلامي.

ومن جنوب لبنان، جاء الدرس القاسي من حزب الله بأسر ثلاثة من الجنود الصهاينة في عملية مباغتة، أثبتت من جديد هشاشة الأسطورة العسكرية الصهيونية، وهو الحدث الذي قلب الموازين...

وفي هذا الإطار تقدم المجتمع هذا الملف الخاص.. فإلى التفاصيل:









تسوية زائفة.. وسلطة هزيلة

الصهاينة أعلنوا الحرب على فلسطين.. والسلطة لا تملك أي إمكانية للرد

وصلت حالة الغضب العربي الإسلامي المستعر في القلوب والنفوس أقصى حالاتها يوم الخميس الماضي ١٥ رجب - ١٢ أكتوبر حين شنت القوات الصهيونية هجمات جوية وبحرية وبرية على مدن غزة ونابلس واريحا وغارات إجرامية ضد مواقع لقوات السلطة الفلسطينية والشرطة الفلسطينية.

ورأى الملايين من المقهورين لحظة بلحظة عمليات العدوان التي كانت بمثابة رصاصة الموت التي أطلقت على عملية التسوية المزعومة.. لقد كشف ذلك العدوان سراب «الدولة الفلسطينية» التي أوهمنا دعاة المفاوضات أنهم بصدد تأسيسها، فأي دولة تلك التي لا تستطيع حماية أرضها أو بحرها أو جوها.. والتي تكون عرضة للاجتياح في أي لحظة؟.. لقد أنذر الصهاينة السلطة وأعطوها ثلاث ساعات لإخلاء المواقع التي تم قصفها فاستجابت السلطة لأنها لا تملك الرد أو الردع، مع أن طائرات الهليوكبتر يمكن اصطيادها بأبسط أنواع الصواريخ، لكن السلطة لا تملك سوى ذخيرة البنادق والرشاشات.

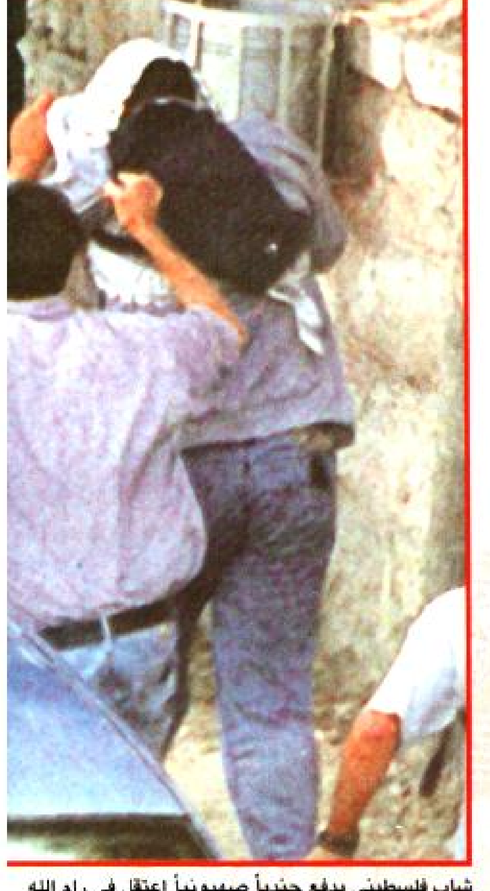
وكأن الصهاينة يتعمدون إثارة المسلمين ويشتهون تعذيبهم والرقص على جراحاتهم، ويسخرون من أي رد فعل عربي إسلامي طالما أنه لم يصل إلى أعناقهم فيدقها.. أو أرواحهم فيزهقها، فعملية التدنيس التي قام بها المجرم شارون لأرض المسجد الأقصى المبارك كانت يوم خميس.. أي قبل يوم واحد من يوم الجمعة الذي فيه بدأت الانتفاضة، وقدّم الفلسطينيون فيها أكثر من مائة شهيد حتى نهاية الأسبوع الماضي، وأكثر من أربعة آلاف جريح، كما جاءت عملية قصف المدن الفلسطينية يوم خميس أيضاً، وفي يوم الجمعة الماضي ١٦ رجب/ ١٣ أكتوبر ثارت براكين الغضب من جديد في العالم العربي والإسلامي.

ففي فلسطين المحتلة تحولت ساحة الأقصى الشريف والشوارع المحيطة إلى ساحة اشتباكات دامية بين المصلين الغاضبين، والقوات الصهيونية التي منعت من هم دون سن الخامسة والأربعين من دخول ساحة الأقصى لصلاة الجمعة مما اضطر عشرات الآلاف إلى الصلاة في الشوارع القريبة، ودفعت سلطات العدو بالمزيد من القوات إلى القدس لإحكام الحصار حول المدينة، ورغم ذلك انفجر الوضع وجرت اشتباكات واسعة سقط فيها عشرات الجرحى، وقد منعت السلطات الصهيونية القنوات الفضائية العربية من بث صلاة الجمعة بالمسجد القدسي الشريف، واكتفت ببث صوت الصلاة فقط.

رام الله.. وغزة.. والخليل.. وبيت لحم.. وجنين.. المدن الفلسطينية شهدت مسيرات غاضبة جرت خلالها اشتباكات دامية، وفي الوقت نفسه شهد العديد من العواصم العربية والإسلامية هديراً من المسيرات والمظاهرات والمؤتمرات الحاشدة التي تطالب بالجهاد وتطالب الأنظمة العربية والإسلامية بمواقف أكثر قوة.. خطب الجمعة في مساجد الدول العربية والإسلامية كان موضوعها الانتفاضة والجهاد والاستشهاد.. دور الحجر الذي أهلك من قبل قوم لوط وجيش أبرهة وسيكون سبباً إن شاء الله لهلاك بني صهيون.. أئمة المساجد لجأوا إلى القنوت في أكثر صلوات اليوم والليلة للدعاء على اليهود المجرمين، والتضرع إلى الله لحفظ دماء المسلمين وتثبيتهم ونصرتهم.. وفي الكويت دعا النائب وليد الطبطبائي لتخصيص ليلة للقيام والتهجد والضراعة إلى الله لنصرة المستضعفين في فلسطين.

وعقب صلوات الجمعة الماضية خرجت المظاهرات في العديد من المدن العربية والإسلامية من جاكرتا إلى المغرب مروراً بعمان وسورية والأردن ولبنان والسودان ومصر وتركيا وجنوب إفريقيا، وقد سبق المظاهرات الغاضبة التي عمت العديد من العواصم العربية والإسلامية بيان من ٢٢٤ من العلماء، والمفكرين وقادة الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي يدعو لاعتبار يوم الجمعة الماضي يوم النفير الإسلامي العام ضد الغطرسة الصهيونية، ودعا البيان جماهير المصلين لمواصلة غضبتهم بعد صلاة الجمعة، كما دعا الجماهير المسلمة لمواصلة الدعم المادي والمعنوي لاستمرار انتفاضة الأقصى المباركة.

وفي مصر أعلن المؤتمر الإسلامي العالمي الذي انعقد يوم الخميس الماضي برئاسة شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي في القاهرة أن الجهاد من أجل تحرير القدس والمسجد الأقصى والأراضي العربية المحتلة هو فرض عين على كل مسلم إذا لم يرضخ الكيان الصهيوني - وفق البيان الصادر عن المؤتمر - لدعوة السلام العادل، وأن الموت سيكون حينئذ استشهاداً في سبيل الله.



شاب فلسطيني يدفع جندياً صهيونياً اعتقل في رام الله

رصاصة الموت على عملية التسوية

إعلان الصهاينة للحرب يوم الخميس الماضي جاء بعد ضبط أربعة من جنود القوات الخاصة الصهيونية كانوا قد تسللوا إلى المناطق التي تخضع لإشراف السلطة الفلسطينية بهدف ارتكاب عمليات إجرامية، وتم القبض عليهم وإيداعهم أحد مراكز الشرطة، لكن الجماهير الغاضبة أحاطت بمركز الشرطة واقتحمته وقتلت ثلاثة منهم.

وتماشياً مع قرار إعلان الحرب أعلن رئيس الوزراء الصهيوني عن تشكيل حكومة طوارئ وكافأ مجرم الحرب الصهيوني أرئيل شارون - زعيم تجمع الليكود - على دوره في الأحداث بدعوته إلى المشاركة فيها إلى جانب الأحزاب «الدينية» الصهيونية.



انحياز أمريكي لجانب المعتدين.. وضغوط متواصلة على عرفات لوأد الانتفاضة



مركز الشرطة الفلسطينية في رام الله اثناء تدميره بصاروخ مروحية صهيونية



.. وبعد قصفه

نماذج جديدة لعُوار الغرب: وقدمت الحكومات الغربية ومسؤولوها نماذج جديدة لعوار الفكر الذي أصيبت به، وهو ما يسمى تلطفاً بازدواجية المعايير، فوزير الخارجية البريطاني روبن كوك قال إنه سعيد جداً لأن عرفات أمر بالتحقيق في مقتل الجنود الصهاينة الثلاثة، بينما لم يقل لنا الوزير البريطاني ماذا فعل لتشكيل لجنة تحقيق في المسؤولية عن المذابح التي تُرتكب يومياً بحق الفلسطينيين، أو حتى على الأقل في حادث قتل محمد رامي الدرة عمداً مع سبق الإصرار والترصد؟ وكيف يتسنى للوزير البريطاني أن يفعل هذا وهو يمثل الدولة التي أرست تقاليد المعاملة الوحشية اللاإنسانية بحق الفلسطينيين.. ومسؤولوها أول من ينبغي أن يُقدموا للمحاكمة؟

أما الإدارة الأمريكية فقد أكدت تصريحات مسؤوليها «تلاحم» الموقفين الأمريكي والصهيوني، فقد طلب الرئيس الأمريكي من الطرفين الفلسطيني والصهيوني إعلان وقف فوري لإطلاق النار.. مساوياً بذلك بين الحجر الفلسطيني والأسلحة الصهيونية الفتاكة.. أما المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة ريتشارد هولبروك فقد أكد أن بلاده ستعارض طلب فلسطين عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن لبحث الغارات الصهيونية على المدن الفلسطينية، أما وزيرة الخارجية «اليهودية» فقالت: إن على السلطة الفلسطينية أن تتحرك لوقف العنف!.

احتجاج أمريكي على الإفراج عن المجاهدين: وقد أعلنت السلطة الفلسطينية في أعقاب الغارات الصهيونية على المدن الفلسطينية الإفراج عن جميع المعتقلين من أعضاء حركتي حماس والجهاد الإسلامي، لكن ذلك الإجراء لم يعجب الأمريكيين، ففي الوقت الذي كانت طائرات الهليكوبتر الأباتشي (أمريكية الصنع) تحلق فوق مقر عرفات بعدما قصفت عشرات الأهداف الفلسطينية الحيوية في غزة والضفة، كان مدير المخابرات الأمريكية جورج تينيت يجلس مع عرفات ليطالب بمزيد من التنازلات الفلسطينية، ومنع المظاهرات، ويحتج على إطلاق سراح أعضاء من حماس ومقتل جنود إسرائيليين في رام الله!.

وقال داني ياتوم - رئيس الطاقم السياسي التابع لمكتب باراك - لراديو إسرائيل باللغة العبرية: إن تينيت أبلغه شخصياً أن الإدارة الأمريكية ستتدخل من منطلق أن الجانب الفلسطيني يتحمل المسؤولية عن أعمال العنف.

وأضاف: إن تينيت ووزيرة الخارجية الأمريكية قد احتجا بشدة على قيام السلطة الفلسطينية بالإفراج عن عدد من معتقلي حركتي حماس والجهاد الإسلامي في السجون الفلسطينية.

من ناحية ثانية كشف راديو جيش الكيان الصهيوني الخميس الماضي النقاب عن أن مدير مكتب «سي. اي. إيه» في تل أبيب ستانلي ميسكوفيتش تقدم باحتجاج شديد اللهجة للسلطة الفلسطينية في أعقاب إفراج السلطة الفلسطينية عن معتقلي حماس والجهاد، وأشار الراديو إلى أن ميسكوفيتش الذي تولى التنسيق بين الأجهزة الأمنية الفلسطينية والإسرائيلية منذ قمة «واي» في العام الماضي طالب السلطة الفلسطينية بالسماح لطاقم مفتشين تابع للاستخبارات الأمريكية بزيارة المعتقلات الفلسطينية للاطلاع على «نوعية» المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم، والتأكد من صحة المزاعم الإسرائيلية التي تؤكد أن من بين المفرج عنهم أشخاص شاركوا في السابق في التخطيط والإشراف على عمليات استشهادية.

التهديد بالضغوط: وفي تطور آخر كشفت كيرن نويبخ - قناة التلفزة الصهيونية الأولى - النقاب عن أن الخارجية الأمريكية بصدد توجيه تهديد قوي للسلطة الفلسطينية من أجل إجبارها على وضع حد لكافة مظاهر انتفاضة الأقصى، وأضافت في تقرير بث صباح الخميس الماضي أن الرئيس الأمريكي بصدد توجيه رسالة قوية لعرفات لإجباره على إسكات الانتفاضة، وأن الإدارة الأمريكية ستقوم بتطبيق التوصيات التي تقدم بها مجلسا النواب والشيوخ الأمريكي بشأن العقوبات على السلطة، ومن بينها وقف المساعدات الأمريكية ومعارضة أن تقوم المصارف الدولية بتقديم ضمانات مالية لها، كما أن وزيرة الخارجية الأمريكية هددت بإغلاق مكتب تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن.

أما كوفي عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - فقد ترك كل مهامه ومسؤولياته تجاه «حفظ السلم والأمن الدوليين» وتفرغ للوساطة للإفراج عن ثلاثة جنود صهاينة أسرهم حزب الله في منطقة مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، وزعم عنان أن العملية تعتبر انتهاكاً لاتفاقات سابقة بين لبنان والكيان الصهيوني، متجاهلاً أن العملية تمت فوق أرض لبنانية محتلة كان الأولى أن يطالب الكيان الصهيوني بالانسحاب منها.■

الكويت تنتفض لانتفاضة الأقصى وتشهد أضخم المسيرات



في الكويت انتفاضة أخرى.. فلقد شهدت شوارع الكويت الأسبوع الماضي عدداً من المظاهرات والاعتصامات والمسيرات السلمية التي تندد بجرائم العدو الصهيوني وممارساته الوحشية ضد الأبرياء العزل والمقدسات الإسلامية في فلسطين، ودعت الفاعليات والأوساط السياسية المشاركة في هذه المسيرات والمهرجانات إلى ضرورة التحرك العربي لإنهاء تلك المأساة، مطالبين بمنع التطبيع بجميع أشكاله، وإصدار القوانين لذلك، وحث الدول المهرولة نحو التطبيع على إدراك حقيقة العدو الصهيوني، وكشف ممارساته.

كتب: محمد عبدالوهاب

ففي أضخم تظاهرة شهدتها الكويت منذ عام ١٩٩١م، انطلق آلاف المواطنين والمقيمين من العرب والمسلمين في مسيرة شعبية إلى مجلس الأمة الكويتي للتعبير عن التضامن العربي مع الانتفاضة الفلسطينية والتنديد بالعدو الصهيوني، وردد المشاركون الهتافات التي تندد بالممارسات الوحشية التي يرتكبها الجيش الصهيوني في الأراضي المحتلة، كما أحرقوا العلمين الصهيوني والأمريكي.

نظم المسيرة التي ضمت عشرات الآلاف المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني، وجمعيات الإصلاح الاجتماعي، والخريجين والمعلمين وغيرها من جمعيات النفع العام.

رسالة من الشعب الكويتي إلى العالم

وعند وصول الأفواج الغاضبة والمحتجة إلى مبنى مجلس الأمة، ألقى **رئيس المجلس السيد: جاسم الخرافي**، كلمة قال فيها: «إننا نفخر بوحدة كلمة الكويت أميراً وحكومة وشعباً حيال هذه القضية المصيرية، وهي تحرير القدس وحماية المقدسات الإسلامية».

وأضاف الخرافي: «كان الضمير الكويتي ولا يزال يتحرك لدعم القضية الفلسطينية، ونشعر بالفخر بأننا في الكويت لم نقف صامتين تجاه ما يحدث في فلسطين من عربدة الصهاينة، بل بادرنا بعمل ما يمليه علينا ضميرنا في الوقت الذي تعمد فيه الجار العربي لفت الأنظار عن هذه القضية».

وأكد السيد جاسم الخرافي أن ما يحدث في الكويت من تجمع شعبي كبير إنما هو رسالة للعالم أجمع بأن قضية فلسطين قضية عربية وإسلامية وليست قضية فلسطينية فحسب، مشيراً إلى أن هذا التجمع أبلغ السلطة الفلسطينية أنها لا تملك التنازل عن أي شبر من القدس الشريف من خلال مفاوضات مزعومة، فالقدس قدسنا جميعاً وليست للسلطة فقط فهي عربية إسلامية، وسنعمل جميعاً يداً واحدة لتحريرها من دنس الصهاينة.

وقال الخرافي: إن يوم النصر بات قريباً طالما أن هذه القضية تحظى باهتمام وتأييد كثيرين من العرب والمسلمين في كل مكان، وطالب باستمرار وانطلاق مثل هذه الفاعليات داخل الكويت، وأرجاء الدول العربية والإسلامية وتقديم المزيد من الدعم والمساندة.

منع التطبيع في الخليج

من جانبه، قال القائم بأعمال المؤتمر الشعبي ضد التطبيع مع العدو د.**إسماعيل الشطي** بعد أن سلَّم رئيس مجلس الأمة رسالة من المتظاهرين والمؤتمر الشعبي: إن الإصرار البليغ الذي يمارسه العدو الصهيوني على تدنيس الأماكن المقدسة والقدس الشريف، والوحشية الضارية التي يظهرها في مواجهة انتفاضة الشعب الفلسطيني الأعزل والاستهانة بالمتعجرفة بأرواح الأطفال والأبرياء الذين يحصدهم رصاص الغدر الصهيوني - كل ذلك يؤكد قناعتنا «نحن المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني في الخليج» بأن التطبيع مع الصهاينة إنما هو تفويض عملي لمثل هذه الممارسات البشعة، وذلك لأن العدو بدأ يشعر بأنه غير محاصر عربياً، وأن بإمكانه اختراق صفوف العرب من المحيط في موريتانيا إلى الخليج في قطر، ولا نملك إزاء هذه العربدة الصهيونية إلا أن ننقل لكم مطالب الجماهير بالخليج التي تتمثل في مطالبة مجلس التعاون الخليجي بالإعراب عن التزامه بالثوابت العربية الإسلامية، وأهمها رفض سرطان الصهيونية، وكل ظواهرها المادية والفكرية، وإيقاف كل شكل من أشكال التطبيع السياسي والاقتصادي والإعلامي مع الصهاينة.

وناشد د.الشطي إخواننا في قطر وسلطنة عُمان لإغلاق المكاتب التجارية لممثلي الكيان الصهيوني التي نعتبرها ثغرات في جدارنا الخليجي، وإنشاء لجنة لمقاومة التطبيع في مجالس الأمة والشورى أو المجالس الاستشارية في دول مجلس التعاون الخليجي.

وألقى ممثل الجالية الفلسطينية في الكويت **درويش حمودة** كلمة، قدم من خلالها تحية إجلال لمواقف دولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً، وقال: إن أرض الكويت كانت مهداً للحركات الثورية الفلسطينية، ولها العديد من المواقف التي تثبت أن الكويت لم ولن تتخلى عن دورها الإيماني والعقائدي والقومي تجاه قضية فلسطين.

مهرجان الدراسات التجارية

ومن جانب آخر، نظمت القوائم الطلابية في كلية الدراسات التجارية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي مهرجاناً خطابياً لنصرة القدس، دعا فيه **الدكتور ناصر الصانع - عضو مجلس الأمة -** إلى التضامن العربي حيال القضية الفلسطينية،



المطوع: نأمل أن تكون القمة العربية على مستوى الأحداث

أكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله العلي المطوع، أن التظاهرات والمسيرات الشعبية الكويتية هي أبلغ رسالة لدعاة التطبيع والمتخاذلين في العالمين العربي والإسلامي الذين باعوا أنفسهم لليهود، وأعداء الإسلام، مشيراً إلى أن ما يحدث الآن من تظاهرات سواء في الكويت أو في دول العرب والإسلام، يعتبر دفعة وانطلاقة جديدة للتضامن العربي الإسلامي، مبيناً أن المسيرات السلمية قد عصفت بدكتاتور يوغوسلافيا، ومن قبله دكتاتور رومانيا، وهذه أبلغ رسالة للخونة الذين وقفوا مع اليهود ضد أماني وتطلعات الأمة العربية والإسلامية، ونحذر من أنّ ما حصل لأولئك ليس بعيداً عنهم.

وأضاف المطوع: «نحن نأمل في أن يكون مؤتمر القمة المقبل على مستوى الأحداث، وأن تستصدر فيه قرارات صارمة تجاه الكيان الصهيوني بوقف التعامل معه، ووقف التطبيع، وكذلك أن يتم إعلان الحرب الاقتصادية والفعلية ضد اليهود ومن والاهم»، مؤكداً تضامن شعب الكويت المطلق مع المجاهدين في فلسطين، واستمرار التبرعات من إخوانهم في العالم العربي والإسلامي لدعم الإخوة المسلمين في القدس وسائر فلسطين المحتلة. ■

مطالباً بالتحرك المفروض في هذا الشأن والعمل على تحرير تلك البقعة المباركة والطاهرة من أيدي اليهود ودنسهم.

الدكتور فيصل المسلم ـ الأستاذ في جامعة الكويت ـ قال: إن تلك الممارسات الصهيونية ليست بغريبة على تلك الزمرة، وذلك الكيان الذي درج على قتل الأنبياء والرسل منذ القدم، مطالباً برفض أي معاهدات، أو اتفاقات سلام مع ذلك النظام، والتحرك نحو نصرة الشعب الفلسطيني بطرد الصهاينة من الأراضي الفلسطينية المقدسة.

وأكد المسلم موقف الكويت الثابت والداعم لقضية فلسطين، مشيراً إلى أن الكويت تسامت على جراحها من موقف السلطة الفلسطينية إبان الغزو، وارتأت أن تحمل راية الدفاع عن الأقصى بعيداً عن هذه الأمور.

ومن جانب آخر، قال **الدكتور عواد برد العنزي ـ الأستاذ بكلية الشريعة جامعة الكويت ـ** إن على القادة والرؤساء العرب إعلان الجهاد داخل فلسطين، وأن هذا هو الطريق الوحيد المفروض اتباعه لحماية الأرض العربية المقدسة وتحريرها.

مهرجان «إحياء الذات»

وفي وقت سابق من الأسبوع الماضي، نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي مهرجاناً خطابياً شارك فيه **الدكتور فهد الخنة عضو مجلس الأمة السابق، وطارق العيسى رئيس الجمعية، والشيخ عبدالعزيز الهده، والشيخ ناظم المسباح.**

وقال **الدكتور فهد الخنة**: إن أهمية الجهاد تبرز الآن وإن على المسلمين في كل مكان أن يهبوا للجهاد، مشيراً إلى أن الجهاد داخل فلسطين، أفضل من العبادة داخل المساجد، وأن حماية المقدسات الإسلامية من أشرف العبادات، وأقربها إلى الله.

وقال **الشيخ عبدالعزيز الهده**: إن الحرب التي يقوم بها العدو الصهيوني، ومهاجمة الأراضي العربية في فلسطين هي محاولة للقضاء على الإسلام والمسلمين، ونزع روح الجهاد من قلوب الرجال في القدس الشريف.

ودعا **طارق العيسى** إلى ضرورة مد يد العون والمساعدة إلى المسلمين في أرض فلسطين والتبرع بالمال وإرسال المعونات إلى الشعب الفلسطيني الأعزل كي يتمكن من الوقوف ضد العدو.

مهرجان الطلبة

من جانب آخر، انطلقت شعلة التظاهرات والمسيرات الاحتجاجية يوم الجمعة قبل الماضي، حيث نظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مهرجاناً خطابياً حاشداً، شارك فيه مئات المتظاهرين، وهم يحملون أعلام القدس الشريف والكويت، ورافعين لافتات تندد بالعدو الصهيوني ووحشيته الظالمة.

وبدأ المهرجان بكلمة ألقاها **طارق الكندري عضو الاتحاد الوطني لطلبة الكويت**، إذ قال: «نحن في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، إذ نمثل عشرين ألف طالب كويتي، نطالب وبالسرعة الممكنة لوقف الانتهاكات الوحشية التي يرتكبها العدو الصهيوني، وأن تقف الأنظمة العربية وقفة رجل واحد ضد هذا الطغيان، وهذا الذل اليهودي المقيت».

وتحدث **النائب الدكتور محمد البصيري رئيس تحرير مجلة المجتمع** فقال: إن راية الجهاد في فلسطين قائمة، والتاريخ يشهد بأن المسلمين لن يفرطوا في القدس، وأن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وبرغم الممارسات الوحشية التي يقوم بها اليهود، وبرغم العمليات الإرهابية المنظمة التي يقوم بها الكيان الصهيوني ستظل الانتفاضة مستمرة بإذن الله، وسيتم تحرير المسجد الأقصى من دنس اليهود، والمسلمون يرددون «الله أكبر ولله الحمد» هذه هي الحقيقة وأن النصر للمسلمين، لكن الواهمين هم الذين وضعوا أيديهم في أيدي اليهود، وجلسوا معهم على طاولة المفاوضات من أجل السلام.

وتساءل البصيري: ألا يعلم هؤلاء الواهمون أن اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق، وأنهم الذين قتلوا الرسل والأنبياء؟ نقول لهؤلاء الواهمين إن «أحفاد القردة والخنازير» لايفهمون إلا لغة القوة، والحجارة، وإذا استطاع الصهاينة قمع الانتفاضة الأولى بمساعدة بعض الخونة لشعبهم وقضيتهم، فلن يستطيعوا بإذن الله قمع هذه الانتفاضة المباركة، هذه الانتفاضة التي كشفت حقيقة اليهود.

كما شارك في المهرجان الخطابي، **النائب الدكتور ناصر الصانع** الذي قال: «رأينا عبر الشاشة الصغيرة مظاهرات صاخبة ترفع شعارات «الجهاد المقدس ضد اليهود»، وأيادي ترفع المصاحف وهتافات «الله أكبر» ومظاهرات تدل على حماس صادق، ومشاعر تتفجر حسرة على القدس، والمسجد الأقصى، وأهلنا هناك، كل هذا دليل على رفض الشعوب ليس فقط لوجود الكيان الصهيوني وجرائمه، وإنما استنكاراً لسياسات الدول العربية.

إن المراهنة على الأنظمة العربية سقطت منذ زمن بعيد، ومبدأ المبادرة لم يعد في إمكان الأنظمة العربية التي أصبحت مشلولة، وقراراتها مرتهنة بالمصالح الدولية، ولعبة الحفاظ على مواقع السلطة، إن الأنظمة العربية تمارس الإرهاب ضد شعوبها، فكيف لهذه الأنظمة أن تنصر الشعب الفلسطيني؟

ومن جانبه، ألهب **الشيخ أحمد القطان** الحضور بكلمته الحماسية التي دعا فيها إلى عودة عصر صلاح الدين الأيوبي، ذلك الرجل المقاتل الشجاع الذي حرر القدس من أيدي اليهود، مشيراً إلى أن القدس لن تعود إلا برفع راية الجهاد ضد اليهود الناقضين للعهود، والخارجين على جميع الأعراف والمواثيق.

بعد الكلمات، انطلقت مسيرة الطلبة في أحد شوارع الكويت، يتقدمها النائب د. محمد البصيري، والشيخ أحمد القطان، والدكتور النائب ناصر الصانع وغيرهم بتنظيم أمني جيد، وانطلقت الهتافات المنادية لحماية الأرض المقدسة وتحرير القدس الشريف.

فداك يا قدس

إلى ذلك، نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجاناً خطابياً آخر في منطقة الصباحية والأحمدي، تحت عنوان: «فداك يا قدس»، شارك فيه كل من الشيخ أحمد القطان، والشيخ د. نادر النوري، ومحمد العليم عضو مجلس الأمة السابق، والدكتور عواد برد العنزي.

كما شهدت نهاية الأسبوع مهرجاناً خطابياً نظمته جمعية إحياء التراث الإسلامي، فرع الجهراء، وتم فيه عرض فيلم وثائقي يبين وحشية الصهاينة، وشارك في المهرجان أهالي المنطقة، يتقدمهم عدد من رموز المنطقة، ثم تم بعد ذلك جمع التبرعات لصالح المسلمين في القدس وفلسطين المحتلة. ■

رامي

شعر: عبد الرحمن صالح العشماوي

رامي جميل الدرة، الطفل الفلسطيني الذي قتله الصهاينة بين يدي والده الجريح.. صورة مأساوية لا تُنسى»

يا رامي.. اجلس يا ولدي
يا رامي.. اجلس من خلفي
اجلسْ يا ولدي من خَلْفي
طلقاتُ رصاصٍ، يا وَيحي
طلقاتُ رصاصٍ، يا ويحي
احذرْ فالأرض بما صنعوا
طلقاتُ رصاصٍ.. يا أبتي
أفديك بروحي يا أبتي
أحميك بجسمي يا أبتي
احذرْ يا ولدي قد فتحوا
طلقاتِ رصاصٍ.. صَرَخاتٌ
طلقاتُ رصاصٍ.. وسكونٌ
طلقاتِ رصاصٍ.. يا ويلي
طلقاتُ رصاصٍ.. ما بالي
يا فرحة عمري يا ولدي
ما بالُ يديكَ قد ارتختا
هيا يا ولدي لا تسكتْ
أنفاسُكَ يا رامي سكنت
يا أهل النُّخوة من قومي
يا أهل صلاةٍ وخشوعٍ
يا كلُّ أبٍ يرحم إبنا
يا أهلَ الأبواقِ أجيبوا
يا هيئةَ أممٍ مُقْعَدَةٌ
يا مجلسَ خوفٍ أحسَبْه
يا أهل العولمةُ الكبرى
يا من سطَّرتم مأساتي
يا أهل النُّخْوةِ في الدنيا
أسلامٌ أن تَسرِق أرضي
ما بالي، يتلاشى صوتي
طلقاتُ رصاصٍ.. أشلاءٌ
طلقاتُ رصاصٍ.. صُبُّوها
صبُّوها في هامة رأسي
فالآنَ تساوتْ في نظري
والآنَ تشابه في سمعي
والآن سيمكث في قلبي
لن أنسى نظرته العطْشى
لن أنسى الخوفَ يعلِّقه
حاولتُ استجداءَ الباغي
لكنْ نداءاتي اصطدمت
هل قتلوا رامي.. ما قتلوا
مازال حبيبي يتْبعُني
سأجهِّز إخوته حتى

وتجنَّبْ قَصْفَهُم الدَّامي
وتترَّسْ منهم بعظامي
لا تنهضْ فالموتُ أمامي
الصقْ في ظهري يا رامي
ادخل في جسمي يا رامي
تتزلزَلُ تحتَ الأقدام
أسكتْ. يا ولدي. يا رامي
أسكتْ. يا ولدي. يا رامي
أسكتْ. فالله. هو الحامي
رشَّاشُ الحقد المتنامي
ترسم خارطةَ الآلام
يتحدَّثُ عن موت غُلام
يا فلْذةَ كَبِدي يا رامي
لا أسمع صَوتُك يا رامي
يا سرَّ صفائي يا رامي
ما بالكَ تجمد يا رامي
لا تقتلْ زهرةَ أحلامي
سكنتْ أنفاسُك يا رامي
مَنْ يَمَنِ العُربِ إلى الشام
يا أهلَ لباسِ الإحرام
يا كلُّ رجال الإسلام
يا أهل السُّبْق الإعلامي
تشكو آلافَ الأورام
أصبح مأجورَ الأقلام
يا أخْلَصَ جند الحاخام
ورفعتم شأن الأقزام
أولستم أنصارَ سلام؟
أن يُقتل في حضني رامي؟
لم أبصر جبهة مقدام
نارٌ كالحةُ الإضرام
إنْ شئتم في قلبي الدامي
وجميع عروقي وعظامي
أوصافُ ضياءٍ وظلام
صوتُ الرشاشِ وأنغامي
لن يرحلَ من قلبي رامي
لن أنسى مَبْسمه الدامي
بذراعي اليُمنى وحزامي
وبعثتُ نداء استرحام
بجمود قلوب الأصنام
فحبيبي مصدرُ إلهامي
ويسير ورائي وأمامي
يتألَّقُ فجرُ الإسلام

في مصر:

أسبوع الغضب وحرق الأعلام الصهيونية

لجنة شعبية لتحرير الأقصى بعد تخاذل الزعماء!

القاهرة: محمد جمعة

تزايدت ردود الفعل الغاضبة في الشارع المصري كما تصاعدت تظاهرات الغضب في القاهرة والمحافظات ومختلف الجامعات والنقابات والأحزاب، احتجاجاً على المجازر الوحشية ضد المدنيين العزل في فلسطين المحتلة، وسقوط عشرات الشهداء في ساحة المسجد الأقصى الشريف.

وتعطلت الدراسة بجامعات القاهرة، وعين شمس، وحلوان إثر اندلاع تظاهرات حاشدة داخل الجامعات الثلاث، استمرت على مدى سبعة أيام متواصلة أحرق خلالها المتظاهرون دمى تمثل رئيس وزراء دولة الكيان الصهيوني إيهود باراك والرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وفي جامعة الأزهر احتشد آلاف الطلاب داخل أسوار الجامعة وخارجها، وطالبوا بفتح باب الجهاد لتحرير القدس ومساندة الشعب الفلسطيني.

وفي صباح الثامن من أكتوبر انطلقت الزغاريد من شرفات المنازل، وانضم آلاف المصريين إلى التظاهرات الحاشدة التي نظمها تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية عقب انتهاء اليوم الدراسي، إذ انطلق التلاميذ في شتى أنحاء القاهرة يهتفون بحناجرهم الرقيقة «واحد اثنين.. العرب راحو فين؟»، «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين»، «فينك فينك يا صلاح الدين».

وفي شارع جامعة الدول العربية بالقاهرة كان المشهد جميلاً وجليلاً، حيث احتشد الآلاف من تلاميذ الإعدادي بالزي المدرسي يحملون حقائبهم على أكتافهم ويرفعون أيديهم بعلامات النصر، وقام التلاميذ برسم العلم الإسرائيلي على كراسات الرسم الخاصة بهم، وأشعلوا فيها النار مرددين

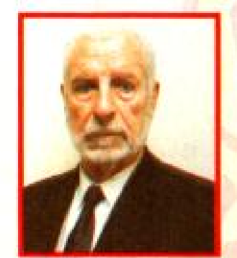


المطالبة بالثأر وإعلان الجهاد وطرد السفراء الصهاينة

أطفال المدارس يرفعون صورة الشهيد محمد الدرة وينادون على صلاح الدين!



مظاهرات في مصر



مصطفى مشهور



إبراهيم شكري

د. نعمان جمعة

«تسقط إسرائيل.. تسقط الصهيونية».

صورة محمد الدرة : وفي الإسكندرية تظاهر أطفال مدارس منطقة «باكوس» حيث سدوا طريق الترام ورفعوا صور الشهيد الصغير محمد الدرة، ونددوا بالاعتداءات الوحشية على أطفال فلسطين في القدس الشريف، وتسابقوا بعد انتهاء اليوم الدراسي إلى التبرع بدمائهم لأطفال فلسطين، وكان مواطن مصري قد تبرع بمبلغ عشرة آلاف جنيه لأسرة الطفل محمد الدرة.

كما أعلن **الدكتور نجيب الهلالي جوهر - رئيس جامعة القاهرة** - فتح حساب بالبنك الأهلي - فرع الجامعة - للتبرع لصالح المصابين وأسر شهداء شعب فلسطين، كما قرر رئيس الجامعة تنظيم سلسلة محاضرات بعنوان «يوم القدس» بدأت الثلاثاء الماضي في الوقت الذي بدأت فيه حملة تبرع بالدم بين أعضاء هيئة تدريس وعمال وطلاب الجامعة لصالح مصابي المصادمات بالأراضي المحتلة.

ثورة المساجد : وكانت قوات الأمن قد كثفت من وجودها أمام المساجد الكبرى في القاهرة والمحافظات تحسباً لاندلاع تظاهرات المصلين، عقب صلاة الجمعة ورغم ذلك شهد العديد من المراكز والمدن الرئيسة في مصر تجمعات وتظاهرات أحرق خلالها المصلون العلمين الأمريكي والإسرائيلي، وطالبوا في صحن الجامع الأزهر بإعلان الجهاد ضد إسرائيل، فيما ركز خطباء الجمعة في جميع المساجد على «شرف الجهاد والاستشهاد لحماية المسجد الأقصى من الدنس الصهيوني».

وفي أرض المعارض بمدينة نصر تظاهر المتسوقون ضد إذاعة أغاني راقصة في ساحة المعرض، واضطرت إدارة المعرض إلى إذاعة أغنية «الحلم العربي» التي أشعلت حماسة الجماهير، وحاولوا إحراق العلم الإسرائيلي، واضطرتهم قوات الأمن للخروج من المعرض.

الأحزاب والقوى السياسية: كما توالت المؤتمرات والمسيرات التي خرجت من مقار الأحزاب المختلفة، ففي مؤتمر حاشد بحزب الوفد «مساء السبت» تجمعت القوى السياسية تأييداً لانتفاضة الأقصى بفلسطين، وطالبوا الرئيس مبارك بطرد سفير العدو الصهيوني من القاهرة، وإعادة تشغيل مكاتب المقاطعة العربية وضرب المصالح الأمريكية ومقاطعة منتجاتها في كل أنحاء مصر.

وأكد **مصطفى مشهور - المرشد العام للإخوان المسلمين** - أننا نتعامل مع عدو لا يحترم عهداً ولا ميثاقاً، وأن السلام الذي تمضي فيه الحكومات العربية هو استسلام لا معنى له، وأن الحل الوحيد هو الجهاد الذي يخافه العدو ويرهبه.

ومن جانبه أكد **د. نعمان جمعة - رئيس حزب الوفد** - أن معاهدات الاستسلام سوف تنتهي بنا إلى أن نصبح مثل الهنود الحمر، وسيقوم الأمريكان والصهاينة بمسحنا من الوجود، وقال: كنا نتخاذل في الماضي لنظهر أمام العالم أننا متمدينون، أما الآن ومع انتهاك الحرم القدسي وقتل الأطفال، فإننا نعلنها من الآن ودون مواربة أننا نرفض الاعتراف بكل قرارات الأمم المتحدة الصادرة منذ عام ١٩٤٨م بما فيها قرار التقسيم الظالم لفلسطين.

وحذر **المهندس إبراهيم شكري - رئيس حزب العمل** - من استمرار المواقف السلبية للحكام العرب، مطالباً بأن يعمل الحكام على تلبية مطالب الشعوب العربية باتخاذ موقف حازم ضد إسرائيل وأمريكا، وقال: إنه ينبغي إعادة تفعيل المقاطعة الشعبية للمنتجات والمصالح الأمريكية والخروج من حالة الكلام فقط إلى الفعل.

وأكد **غازي فخري - المستشار الثقافي الفلسطيني بالقاهرة** - أن السلطة الفلسطينية أدركت الآن أن العدو الصهيوني لا يريد سلاماً رغم التنازلات المجحفة التي قدمتها السلطة، كما أكد استمرار انتفاضة الشعب الفلسطيني حتى النصر.

لجنة شعبية لتحرير القدس : ودعت القوى السياسية ممثلة في: الإخوان المسلمين، وحزب الوفد، وحزب العمل، والحزب العربي الناصري، وحزب التجمع - إلى تأسيس لجنة شعبية عربية لتحرير القدس بعد تخاذل المواقف الرسمية، مع التأكيد على أن الدعوة مفتوحة لمشاركة شعبية واسعة من أجل تحقيق هذا الهدف بكافة الوسائل التي تفرضها حقائق الأمور في هذه المرحلة الحاسمة من مراحل الصراع العربي - الصهيوني.

اعتصام المحامين والصحفيين : وفي تطور آخر اعتصم أكثر من ثلاثة آلاف من محامي مصر بمقر النقابة العامة للمحامين احتجاجاً على المذبحة، وقام المحامون بحرق دميتين لباراك والسفاح شارون، يأتي هذا في إطار موجة الغضب التي عمت كل النقابات المهنية في مصر، والتي بدأتها نقابة الصحفيين باعتصام ضم أكثر من ٥٠٠ صحفي حذروا فيه من تخاذل الزعماء العرب، وطالبوا بوقفة جادة وحازمة ضد العنف الإسرائيلي.

موجة الغضب شملت كل قطاعات الشعب المصري حتى إن وزارة الداخلية استدعت كل الضباط والجنود من إجازاتهم.. ويتم حشد كل قوات الأمن المركزي والمصفحات لحصار ثورة الغضب التي تهدد الشارع المصري.

ولم يعد لدى الكاذبين والمطبعين في الشارع ما يبررون به فكرة الاستمرار في التسوية مع الذئب الصهيوني المتوحش الجائع المتعطش لدماء الأطفال.■



فلسطين ٤٨: هدم وحرق المساجد والمقابر!

في بيان عاجل اصدره الشيخ رائد صلاح رئيس مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية (فلسطين ١٩٤٨م)، كشف قيام القوات الصهيونية بالاعتداء على عدد من الأوقاف والمساجد والمقدسات الإسلامية في كل من طبريا وحيفا ويافا والمنصورة (يكنعام) بالحرق ومحاولة الهدم ونزع اللافتات حقداً وانتقاماً، واستمراراً لسياسة الاضطهاد الديني المقيتة المنتهجة ضد المسلمين في مناطق فلسطين ١٩٤٨م.

كما قاموا بالاعتداء على مقبرة بلد الشيخ (مقبرة القسام ـ حيفا) وحرق قبر فيها ظناً منهم أن القبر يعود للشيخ عزالدين القسام ـ يرحمه الله ـ وفي مقبرة المنصورة (يكنعام ـ حيفا) قاموا بخلع اللافتة التي تشير إلى المقبرة، أما في مدينة يافا فقد نجحوا في حرق الطابق الأرضي لمسجد حسن بك.

وقال البيان: إننا في مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية نعتبر هذه الأعمال الهمجية استمراراً لسياسة الاضطهاد الديني المنتهجة ضد أوقافنا ومقدساتنا التي تعد استمراراً مقيتاً لهدم المساجد في أم الفرج، وصرفند، ووادي الحوارث، واستمراراً لانتهاك حرمة المقابر وتدنيسها في أم الفرج وسلمة والقسام، ونعتبر استغلال الأوضاع السياسية السائدة في البلاد لهدم وحرق مساجدنا ومقابرنا والاعتداء على أهلنا في المدن اليهودية استغلالاً قذراً وبشعاً وعنصرياً مقيتاً.■

حزب العدالة الإندونيسي

قال حزب العدالة الإندونيسي الإسلامي إن تلك المجزرة المحزنة قدمت دليلاً جديداً على أن إسرائيل هي الدولة الإرهابية والاستعمارية حقاً كما أثبت تكرارها أن هيئة الأمم المتحدة هي الآلة الطيعة في يد أمريكا التي تسعى للسيطرة على العالم.

وأكد البيان دعم حزب العدالة والشعب الإندونيسي للشعب الفلسطيني إعلامياً ومعنوياً في جهادهم لتحرير المسجد الأقصى، من قبضة الاستعمار الصهيوني الذي ترعاه حكومة أمريكا.■

اليمن: مجلس شورى تجمع الإصلاح يسمي دورته الخامسة دورة «الأقصى»

أطلق التجمع اليمني للإصلاح تسمية «دورة الأقصى» على الدورة الخامسة لمجلسه الشوري، وقالت مصادر في التجمع إن التجمع اليمني للإصلاح عقد صباح ٤/ ١٠ اجتماعه الدوري الخامس في العاصمة صنعاء، برئاسة الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس المجلس، وأن المجلس وافق على تسمية دورته الحالية «دورة الأقصى».

وقالت المصادر إن مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح جعل على رأس جدول أعمال دورته الحالية «قضية المسجد الأقصى الشريف، وما يتعرض له من اعتداءات سافرة من قبَل الكيان الصهيوني المحتل والإرهابيين الصهاينة، وكذلك ما يتعرض له الشعب الفلسطيني الأبيّ في الأراضي المحتلة من اعتداءات».■

المجاهدون الشيشان: الجهاد الفلسطيني ينبغي أن يستمر

حيَّا مجلس الشورى العسكري للمجاهدين في الشيشان أبناء الشعب الفلسطيني في مواجهته مع الجنود الصهاينة، مؤكداً أن الجهاد وحده هو الذي تستنقذ به البلاد ويحرر به العباد، وتسترد به الحقوق، ويتحقق به السلام، وأن هذا الجهاد الذي انطلقت شرارته لا ينبغي وأده وإخماد جذوته، بل يجب أن يستمر حتى يقضي الله أمره، ويحقق وعده.

وقال بيان أصدره المجلس: إن ما حدث قد أثبت أن الشعوب المسلمة رافضة لما يسمَّى بالسلام، وأن الطريق للسلام لا يتأتى بالتنازل عن الأرض، وقبول الهوان والذل للمغتصب، وأن من ينشد السلام لدى يهود فإنما يدفع الثمن من شعبه بعد أرضه.■

حركة النهضة التونسية

كشفت حركة النهضة التونسية أنه مع غضبة الشارع التونسي واحتجاجاته العارمة نصرة لإخوانه في فلسطين ولشهداء الأقصى، عمد النظام التونسي إلى تنظيم مهرجانات استعراضية مصطنعة تحت إشراف مليشيات التجمع الدستوري الحاكم. هذا في الوقت الذي تعرضت فيه أفواج المتظاهرين في شوارع تونس العاصمة وبنزرت وقابس إلى عمليات قمع شديد، حيث حوصر المتظاهرون وأطلقت عليهم الغازات المسيلة للدموع، وتم اعتقال أعداد كبيرة من تلاميذ المعاهد، في الوقت الذي مازالت تحتضن فيه العاصمة التونسية مكتب تمثيل ديبلوماسي صهيوني وتتهاطل فلول السياح الصهاينة والوفود الرسمية على أرض تونس، وطالبت الحركة في بيان لها السلطات التونسية إلى المبادرة بإغلاق مكتب التمثيل الديبلوماسي للدولة الصهيونية على أرض تونس، وعودة الوفد الرسمي التونسي، وفسح المجال أمام شعب تونس للتعبير عن مؤازرته لإخوانه في أرض الأقصى المباركة.■

جمعية الإصلاح.. البحرين

أكدت جمعية الإصلاح في البحرين أن ما يقوم به الكيان الصهيوني المغتصب في فلسطين الطاهرة، لهو دليل واضح على استحالة التعايش مع أولئك القتلة المغتصبين، الذين لا يهزهم قتل طفل رضيع، ولا شيخ مقعد، ولا يتوانون في استخدام أبشع أنواع الأسلحة، بما في ذلك الأسلحة المحرمة دولياً، أولئك هم اليهود الذين شهد القرآن بقتلهم الأنبياء، ونقضهم العهود والمواثيق، وارتكابهم أبشع الجرائم في حق الإنسانية، وفي حق ما يربو على أربعة ملايين فلسطيني أصبحوا في الشتات، وإننا لنعجب لمن يضع يده في أيدي اليهود الملطخة بدماء الشهداء الأبطال، متجاهلين مشاعر الشعوب الإسلامية الغاضبة.■

الاتحاد الإسلامي لأفغانستان

قال الاتحاد الإسلامي لأفغانستان (عبدرب الرسول سياف): إن ما يجري على أرض فلسطين وفي جوار القدس الشريف من قتل وجرح وتذليل وتشريد لإخواننا الفلسطينيين ليس إلا نتيجة واضحة لعملية تطبيع العلاقات مع الذين هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وإن السكوت على هذه الأوضاع ليس إلا وصمة عار على جبين الأنظمة التي تسعى لإرضاء اليهود وتحسين علاقاتها معهم، كما أن جراة اليهود في الإقدام على هذه الأعمال البشعة ليس إلا دليلاً على أنهم يرون غبار الذل والخذلان قد تربع على جباه أبناء الأمة.■

البربرية الصهيونية في «انتفاضة الأقصى» تذكر بريتوريا بحقبة التمييز العنصري

بريتوريا: قدس برس

أثارت المجازر البشعة التي تقترفها قوات الاحتلال الصهيوني ضد المواطنين الفلسطينيين الأبرياء استياء أغلبية القطاعات في جنوب إفريقيا التي عانت من ظلم العنصرية خلال حقبة التمييز العنصري، وقد توالت ردود الأفعال الرسمية والشعبية الغاضبة في جنوب إفريقيا لاسيما من المسلمين الذين عبروا عن غضبهم الشديد إزاء ما يحدث في فلسطين.

وتمثلت ردود الأفعال في شكل مقالات تشجب وتستنكر ممارسات الصهاينة وتدعو إلى الاعتصامات والمسيرات المؤيدة للشعب الفلسطيني الصامد، إذ كتب الدكتور فيروز عثمان ـ المدير الإعلامي للشبكة الإعلامية الإسلامية (MRN) في جنوب إفريقيا ـ مقالاً قارن فيه بين الأحداث التي تجري في فلسطين حالياً وبين الأحداث التي جرت في جنوب إفريقيا إبان حقبة التمييز العنصري.

وقال: «لقد عرضت محطات التلفزة مؤخراً فيلماً يصور استشهاد طفل فلسطيني يبلغ من العمر ١٢ عاماً أثناء المجازر التي تقترفها قوات الكيان الصهيوني ضد شعب فلسطين الصامد، إذ شاهدنا نحن مسلمي جنوب إفريقيا هذا الفيلم الذي يصور الأب وكأنه يتوسل بألا يصاب ابنه بأي أذى، وشاهدنا كيف يصور هذا الفيلم الأب وهو يحاول حماية ابنه بجسده تارة وبيده تارة أخرى حتى لا يصاب ابنه بأذى. وسمعنا صرخات الشهيد البطل (محمد) الخائفة والمذعورة وهو يستغيث ويستنجد بأبيه الذي يعتبره مصدر القوة له بأن يحميه من رصاصات الحقد الصهيوني الأعمى الذي لا يفرق بين صغير وكبير».

وأضاف: «لو كانت تلك الرصاصات التي قتلت «محمداً» تعلم مدى طهارة ذلك الجسد وأنها كانت سبباً في وضع حد لأحلام صاحبه لأبت أن تدخله. وقد شاهد العالم بأسره وبصمت قاتل ونحن معهم كيف استشهد هذا الطفل الفلسطيني دون أي رد فعل حقيقي باستطاعته حماية من تبقى من أصحاب محمد».

وقال عثمان: «لا تستطيع الكلمات أن تصف مدى الحزن والألم الذي ألم بنا أثناء مشاهدتنا هذا الفيلم.. ماذا بإمكاننا أن نفعل؟ إخواننا يموتون وأطفالنا يقتلون في أقدس بقاع الأرض ونحن نرى هذا دون تحريك أي ساكن. ويذكرنا هذا الشهيد بموقف مشابه لهذا الموقف حين عرضت شاشات التلفزة في ١٧ يوليو عام ١٩٧٦ فيلماً يظهر أباً «في جنوب إفريقيا» يحمل ابنه القتيل «هيكتور بيترسون» البالغ من العمر ١٢ عاماً، وكانت صرخات الألم والحسرة التي كان يطلقها الأب تملأ الشوارع وكانت تلك الصرخات هي سلاحه الوحيد لمواجهة القاتل».

وأضاف «وقعت تلك الحادثة خلال حكم التمييز العنصري عندما قامت قوات الشرطة البيضاء بإطلاق الرصاص على تلاميذ إحدى المدارس في جنوب إفريقيا في مدينة «سويتو»، وقال شهود عيان آنذاك: من أكثر المناظر المؤلمة التي شاهدناها في ذلك اليوم أب كان يحمل ابنه بين ذراعيه وقد أصابت الطفل إحدى رصاصات الحقد العنصري، وكان الأب يصرخ طالباً المساعدة ولكن لم يتمكن أحد من مساعدته وفارق الطفل الحياة بين ذراعي والده».

وتابع فيروز عثمان يقول: «لقد مات «**هيكتور بيترسون**» ومات «**محمد الدرة**» ولم يستطع أبواهما من حمايتهما، ولا حتى إنقاذ حياتهما، لأن القتلة يتفوقون عليهما بالقوة، وحقدهم قد أعماهم عن التمييز بين الصغار والكبار». وأشار إلى أن العنصرية دفعت شرطة جنوب إفريقيا إلى قتل هيكتور كما دفعت الكراهية والحقد قوات الكيان الصهيوني إلى قتل محمد مع اختلاف الوضع «ففي أيام الحكم العنصري في بلادنا لم يكن باستطاعة دول العالم مساعدتنا أو حتى الضغط على حكومة بريتوريا



العنصرية آنذاك لوقف أعمال القمع ضدنا لأسباب مختلفة، أولها الحصار الذي فرض على جنوب إفريقيا بسبب التمييز العنصري والذي أعطى الفرصة للحكومة للتفرد بالشعب وقمعه».

واختتم فيروز عثمان مقالته بمطالبة حكومة جنوب إفريقيا بمقاطعة حكومة الكيان الصهيوني، وإغلاق سفارة جنوب إفريقيا في تل أبيب وطرد السفير الصهيوني من البلاد «لأن هذا أقل ما يمكن أن يقوم به حزب المؤتمر الوطني الإفريقي الحاكم كعرفان للجميل وتقديراً للمواقف المؤيدة التي وقفتها الشعوب العربية والإسلامية ضد نظام التميز العنصري ولاسيما موقف الشعب الفلسطيني».■

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

استنكر المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ما يجري للمسلمين في أرض فلسطين، وأهاب المجلس بحكومات العالم العربي والإسلامي أن تتحرك لوقف هذا النزيف الدامي وأن تمد يد العون المادي والمعنوي لأبناء فلسطين الجريحة حتى يستردوا أرضهم وتعود إلى المسلمين مقدساتهم!■

اتحاد المنظمات الطلابية

قال بيان لاتحاد المنظمات الطلابية إن الأحداث كشفت الوجه القبيح لإسرائيل، وأكدت أن اليهود هم اليهود.. يقتلون الأبرياء، ويخونون العهود، وعرت زيف ادعاءاتهم بحب السلام والسعي إليه.. بل وأكدت للمسلمين كافة ألا طريق إلى تحرير القدس إلا بالجهاد.■

يوم القدس في الجامعة الإسلامية العالمية ـ ماليزيا

نظمت جمعية طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في يوم الثلاثاء ٣/١٠/٢٠٠٠م يوماً كاملاً عن مدينة القدس، بعنوان: القدس في خطر، تناول الأخطار التي تهدد المدينة المقدسة■

تضامناً مع انتفاضة الأقصى

أجرأ عملية للمقاومة بعد الانسحاب الصهيوني

تسارعت الأحداث بشكل غير معهود، منذ انتفاضة الأقصى، وفي لبنان ارتفعت درجة الغليان الشعبي، في المخيمات الفلسطينية كما في أوساط الحركات الإسلامية والتيارات السياسية القومية والوطنية، وتوج «حزب الله» تضامنها القولي والفعلي مع أبناء الانتفاضة بعملية جريئة على الحدود اللبنانية الفلسطينية، اجتاز فيها الخط الأزرق الذي رسمته الأمم المتحدة على انه التطبيق العملي للقرار الدولي رقم ٤٢٥، وأسرت ثلاثة جنود صهاينة، واصطحبتهم إلى العمق اللبناني قبل أن تعي قيادة الجيش الصهيوني ما حدث.

ودون أن تتمكن من فعل أي شيء لإنقاذ الجنود الأسرى.وكي تستكمل المقاومة أهدافها من الخطوة النوعية، أهدت العملية لروح الشهيد محمد الدرة، وعُلم أن حزب الله يطالب العدو لا بإطلاق الأسرى اللبنانيين داخل سجون العدو في إطار مبادلة متوقعة بل يطالب كذلك بإطلاق مئات الأسرى الفلسطينيين مما لم تستطع السلطة الفلسطينية إطلاقهم رغم المفاوضات المملة مع العدو ورغم الوعود الكثيرة.

تضامن من نوع خاص : فإذا كانت

بيروت: هشام عليوان

الجماهير الغاضبة في أنحاء العالم الإسلامي، قد أظهرت تضامنها مع الشعب الفلسطيني ومجاهدي الانتفاضة على طريقتها الخاصة، ووفق ما تتوافر لها من إمكانات أو ظروف، فإن الوضع في لبنان يكتسي أهمية استثنائية، فما بين الساحتين تبادل خبرات وتفاعل بالوجدان. بدأت المقاومة الفلسطينية يسطع نجمها من لبنان، وخاضت فيه معارك كبيرة مع العدو الصهيوني قبل أن تنجح الخطة المدعومة من أكثر من طرف دولي وإقليمي في إخراج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان عقب اجتياح عام ١٩٨٢م، وبعد المجازر المروعة التي ارتكبها الصهاينة وعملاؤهم في لبنان، استلمت الشعلة مقاومة لبنانية إسلامية تمكنت بعد ١٨ سنة من النضال والجهاد من طرد المحتل مدحوراً ذليلاً، فإذا بالبضاعة نفسها تعود إلى التداول في فلسطين، المقاومة والاستشهاد. فهي إذاً معركة واحدة تجري في مكانين متقاربين، وفي ظروف قتالية مختلفة جذرياً.



مفارقة : التظاهرات الحاشدة التي خرجت من المخيمات الفلسطينية في بيروت وصيدا وطرابلس، ومعظم روادها من الفلسطينيين على مختلف أعمارهم، كانت من المفارقات المهمة، ذلك أن سكان المخيمات عانوا منذ فترة طويلة، أي منذ الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢م، من عسف السلطة اللبنانية وظلم ذوي القربى، فضلاً عن الحصار السياسي والاقتصادي بذريعة مكافحة «مؤامرة التوطين».

والتغيير الملموس في تعاطي الدولة اللبنانية مع اللاجئين الفلسطينيين، حدث مع تسلم الرئيس الحالي إميل لحود مقاليد السلطة قبل عامين.

وجاء الانسحاب الصهيوني من الجنوب اللبناني في مايو الماضي، ليعيد الاعتبار إلى العنصر الفلسطيني كعامل مهم في ملف المفاوضات، لاسيما قضية اللاجئين. ومع انفجار انتفاضة الأقصى، تطلعت الأنظار إلى لبنان، ليس لسبر عمق الرد المتوقع على المجازر الصهيونية، بل لشيء آخر باعتبار أن لبنان كان إلى أمد قريب ساحة مقاومة عسكرية ناجحة للاحتلال الصهيوني.

والسؤال نفسه تردد: هل تنطلق مقاومة فلسطينية مجدداً من الأراضي اللبنانية المحتلة وبتوافق ضمني مع السلطة اللبنانية وتنسيق مع حزب الله تحت شعار حق العودة الذي يكفله القانون الدولي ومختلف الشرائع الدولية؟ أم يستأنف حزب الله حربه لتحرير ما بقي من الأراضي اللبنانية المحتلة لاسيما مزارع شبعا؟

على أن خياراً آخر كان قيد التداول والنقاش هو القيام بتحركات سلمية قرب الحدود، من قبيل التظاهر والاعتصام والمطالبة بحق عودة كل لاجئ إلى أرضه وبيته.وبالفعل راح الفلسطينيون كغيرهم من اللبنانيين يتوافدون إلى الحدود الدولية للتعبير عن غضبهم على الاحتلال ولتسجيل اعتراضهم على طريقتهم. بل إن المشهد المتكرر على معبر فاطمة ورمي الحجارة على موقع العدو كان بمنزلة الإرهاص لما سيعود في فلسطين نفسها، ولم تتأخر الرسالة، عندما نضجت الظروف.

المجزرة والموقعة : الجديد في الأمر أن الجنود الصهاينة الذين كانوا في الأشهر الماضية يكتفون بمراقبة ما يجري في الجانب الآخر، أقدموا على إطلاق الرصاص الحقيقي على المتظاهرين الفلسطينيين قرب معبر رامية بموازاة مستوطنة زرعيت الصهيونية، فاستشهد اثنان وجرح عشرون، في أول حادث من نوعه على الحدود اللبنانية، وكأن الأوامر هي نفسها داخل فلسطين كما على الحدود.

واستغلت المقاومة اللبنانية الحادث الدموي، فقامت بقصف مواقع العدو في مزارع شبعا، وهنا ظن العدو أن حزب الله يرد على سقوط المدنيين كما كان يفعل دائماً قبل الانسحاب من الجنوب، وذلك طبقاً لتفاهم ابريل الذي يحفظ حياة المدنيين على طرفي الحدود. ويبدو أن قيادة العدو لم تتوقع



اقتحام الخط الأزرق فضلاً عن أن حزب الله لم يحاول ذلك في أي مناسبة منذ ٢٥ مايو. وهكذا كان عنصر المباغتة بيد المقاومين الذين هاجموا دورية صهيونية على الطريق إلى قرية شبعا، فأسروا ثلاثة وجرحوا الباقين. وفيما كانت قوات العدو تطوق بالنار مكان العملية، لمنع المقاومة من اصطحاب الأسرى إلى الداخل، كان المقاومون قد أكملوا مهمتهم بنجاح منقطع النظير.

هذا مع العلم أن حزب الله حاول في فترات مختلفة أسر جنود صهاينة لمبادلتهم مع الأسرى في السجون وفي معتقل الخيام.وعقب معركة انصارية التي سقط فيها أكثر من ١٠ جنود من قوات النخبة، حصل حزب الله على أشلاء بادل بها مئات من الأسرى، وعندما انسحبت قوات الاحتلال على عجل وبفوضى، ليل ٢٤ مايو، تركت أسرى معتقل الخيام في مكانهم فحررهم الأهالي، وبقي أقل من عشرين أسيراً داخل فلسطين المحتلة، بعضهم خطفوا من بيوتهم ومضى عليهم سنوات دون محاكمة، ومنهم مقاومون وقعوا أسرى بعد مواجهات حامية على مدى السنين المنصرمة.

على أن العقدة الرئيسة التي منعت إغلاق هذا الملف إصرار العدو على معرفة مصير الطيار الصهيوني رون اراد الذي سقطت طائرته فوق لبنان، عام ١٩٨٦م، أثناء إحدى الغارات العدوانية، ووقع الأسير بيد المقاومة المؤمنة وهي فصيل داخل حركة أمل، ثم انتقل إلى يد حزب الله ثم اختفت آثاره بعد غارة صهيونية في البقاع، ومحاولته الهرب، وعلى خلفية القضية اختطف الصهاينة بعض القادة السابقين في المقاومة المؤمنة وحزب الله، ومازال تحتجزهم لجلاء الحقيقة. وهما الشيخ عبد الكريم عبيد «حزب الله»، ومصطفى الديراني «المقاومة المؤمنة». الأول اختطف عام ١٩٨٩م من منزله في بلدة جبشيت الجنوبية والثاني من منزله في البقاع عام ١٩٩٤م، وكشف مؤخراً أن الديراني تعرض لتعذيب وحشي في سجنه، وصل إلى حد اغتصابه بعصا!

الاحتمالات : والآن ما الاحتمالات بعد أسر ثلاثة جنود صهاينة؟ هل يبادلهم الكيان الصهيوني بكافة الأسرى اللبنانيين فقط، أم تطلق أيضاً سراح الأسرى الفلسطينيين؟ وما سيحل بقضية رون اراد؟ إذا جرت الصفقة من دون تبيان مصير أراد فستكون تلك صفعة قاسية لباراك ولكل أجهزة الكيان العدو.وهل بإمكان العدو أصلاً أن يفاوض من موقع قوة؟ لقد خسر الكيان الصهيوني المعركة تقريباً، ولن تجدي أي عملية عسكرية مهما عظمت إن لم تطلق سراح الجنود الأسرى.ومعلوم أن باراك خبير في هذا المجال وقد شارك في عملية قتل القادة الفلسطينيين في بيروت، في السبعينيات، لكن الظروف مختلفة تماماً وليست العملية نزهة بل قد يصيبها ما أصاب عملية أنصارية أيام نتنياهو.

على الأقل بدأت الحكومة الألمانية بوساطة بين حزب الله والصهاينة، لتسهيل عملية التبادل بين الأسرى، وللألمان تجربة سابقة وناجحة في هذا المجال لكنها توقفت عند قضية رون أراد، وحزب الله يؤكد أن لو كان يحتفظ بسر اراد لبادل به أسراه في سجون الكيان الصهيوني، لكن العدو يرفض هذا الموقف ويصر على مطلبه.فهل يعقد أسر الجنود الثلاثة قضية أراد أم يسهلها؟■

الصهاينة: ويلٌ لنا لو قاد «الأصوليون» الجماهير العربية!

امتلأت الصحف الإسرائيلية بتعليقات محللين وخبراء حول مغزى خطف الجنود الإسرائيليين في جنوب لبنان، ودارت التعليقات حول خطورة تحول أفعال حزب الله إلى قدوة لدى الجماهير العربية.

فقد علق موشيه آرنس - وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق، النائب عن حزب الليكود - على نجاح حزب الله في اختطاف الجنود الصهاينة قائلاً: «ما حدث يعني انهيار قوة الردع الإسرائيلية في ذهن الشارع العربي»، وأضاف: «لقد حول حزب الله جيشنا إلى أضحوكة.. إن أحداً في الحركة الصهيونية لم يتوقع ذلك حتى في أشد الكوابيس».

من ناحيته اعتبر يكوف بيري - الرئيس السابق لجهاز المخابرات الصهيونية العامة «الشين بيت» - عملية الخطف ضربة قاصمة لقوة الردع الإسرائيلية، إلى جانب كونها تمثل بالنسبة للجمهور العربي دليلاً على أن القوة وحدها الطريق الذي يمكن به تحقيق أمانيهم الوطنية وإحقاق الحقوق التي يدعون أنها لهم، على حد تعبيره.. وأضاف بيري: «خطورة مثل هذه العمليات تكمن في أنها ترفع الروح المعنوية للشعوب العربية، وتثبت لها أنه بالإمكان تشكيل ضغط حقيقي على إسرائيل وإرباك قيادتها السياسية، وخلخلة جبهتها الداخلية، وإرغام الدولة بكامل قوتها على الاستجابة لابتزاز منظمة ميلشيا لا يمكن مقارنة إمكاناتها مع إمكانات لواء واحد في الجيش الإسرائيلي».

لكن يكوف بيري يشير إلى ما يعتبره واحداً من أهم الأبعاد التي يجب الإشارة إليها، حيث يرى أن تزامن هذه العملية في الوقت الذي يشتعل فيه الشارع العربي بسبب ما يحدث في فلسطين المحتلة، وتعطش الجمهور العربي لكل عمل انتقامي لا يزيد إلا من عزلة الأنظمة الحاكمة، وعلى الأخص الدول التي وقّعت على معاهدات تسوية، ويشدد بيري على «أن ذلك يعتبر تقويضاً لواحد من أهم مقومات الاستراتيجية الإسرائيلية التي كانت دوماً تحرص على إقناع الجمهور العربي بأنه لا يمكن الحصول على تنازلات من إسرائيل عن طريق القوة، وأن الطريق الصحيح هو الطريق الذي سلكته الدول العربية التي وقعت على اتفاقات سلام مع إسرائيل، أو تلك التي تبدي حرصاً على التطبيع معها».

أما كارمي غيلون - وهو أيضاً رئيس سابق لجهاز «شين بيت» - فيرى أن تطورات في غاية الخطورة يمكن أن تحدث، ويتساءل غيلون: «تخيلوا الآن عندما يطالب حزب الله بالإفراج عن جميع المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين، ماذا يمكن أن يحدث عندما نستجيب لهذا الطلب، سواء بشكل كامل أو جزئي، هذا يعني دعوة الجمهور الفلسطيني العربي للانضمام إلى دائرة العمل ضد إسرائيل، فعندما يعرف الفلسطينيون والعرب أن إسرائيل رفضت - في خضم عملية السلام - الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين والعرب، وتقوم على جناح السرعة بالإفراج عن المعتقلين تحت تأثير الضغط، فإن الدلالة الوحيدة لذلك - في نظر الشارع العربي - هي الانضمام لدائرة العداء والمقاومة لإسرائيل».

كذلك أشار الجنرال داني روتشيلد - مدير قسم الأبحاث السابق في جهاز الاستخبارات العسكرية - إلى بعد آخر يرى أنه مهم جداً، وهو حقيقة أن المنظمات التي تتولى مقاومة إسرائيل هي منظمات ذات توجهات دينية، ويضيف في لقاء مطوّل مع القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي حول عملية الخطف «انفراد ذوي التوجهات الدينية بقيادة المقاومة ضد إسرائيل، سواء على الصعيد العسكري أو السياسي هو أمر بالغ الخطورة، وعلى الأخص في المرحلة المقبلة؛ فهذا ببساطة يعني أن الجمهور العربي سينظر إلى الحركات الدينية كممثله الطبيعي لكونها تتحمل عبء العمل ضد الدولة التي يعتبرونها العدو رقم واحد».

ويواصل روتشيلد - الذي يوصف بأنه كان أحد أبرز الذين ساهموا في بلورة الاستراتيجية الصهيونية على مدى فترة خدمته العسكرية - قائلاً: «انظروا ما حدث دول لا تعرف عادة تسيير المظاهرات.. خرجت فيها المظاهرات؛ تضامناً مع الفلسطينيين، ماذا تتوقعون عندما يعلم الجمهور هناك أن الذي تولّى الانتقام للفلسطينيين هم الأصوليون الإسلاميون، هذا يعني أن الجمهور العربي سيرى في هؤلاء الأصوليين الجهة التي تعبر عنه بشكل أصيل وحقيقي».. ويحذر روتشيلد القيادة الإسرائيلية من ذلك قائلاً: «ويل لدولة إسرائيل إذا سمحت للأصوليين أن يكونوا بمثابة الجهة التي تتطلع لها الجماهير العربية».

ويقول الدكتور إيلي ريخس - المستشرق والباحث في شؤون الحركات الإسلامية في مركز «ديان» للأبحاث - في تعليقات أدلى بها لإذاعة «صوت الجيش الإسرائيلي» بعيد الإعلان عن خطف الجنود الإسرائيليين: «كل نجاح للإسلاميين يمثل لنا خسارتين في أن معاً، فمرة لأن الخوض في مواجهة ذات طابع ديني ويقودها متدينون مسلمون صعبة لنا، ومرة أخرى لأن نجاح الحركات الإسلامية يعني إفلاس الأنظمة العربية في نظر الجمهور العربي؛ وهذا أمر لا يقل خطورة عن الأولى؛ لأننا يجب أن نكون معنيين بأن تكون الأنظمة الحاكمة مقنعة لجمهورها».■

جاءت تزور ابنها المصاب.. ففوجئت بابنها الثاني شهيداً

«كان الله في عون أمه.. الله يلهمها الصبر»، لم تكن أم رائد تعلم وهي تنطق بهذه الكلمات انها تدعو لنفسها بالصبر عندما شاهدت الشبان يحملون ابنها الشهيد أيمن على اكتافهم.

كانت أم رائد تزور ابنها البكر رائد الذي يرقد في قسم العظام في مستشفى الشفاء بغزة مصاباً بعيار ناري في يده ولدى سماعها هتافات الشبان الذين كانوا يحملون على اكتافهم أحد الشهداء اطلت أم رائد من شرفة قسم الجراحة لتدعو ربها أن يلهم أم الشهيد الصبر إلا أن قلبها دفعها إلى نزول السلالم مهرولة كي ترى الشهيد.

وصلت أم رائد إلى قسم الاستقبال ولم يستطع أحد منعها من الدخول بعد أن رأت أحد أبناء حي الدرج الذي تقطن فيه إلى جانب جثة الشهيد اندفعت نحو ابن الحي الذي حاول منعها من الوصول تجنباً لرؤية ابنها، لم تأبه به صرخت «من الشهيد؟» التف حولها العشرات من أصدقاء ابنها أحدهم تجرأ محاولاً تهدئة أم رائد بشكل تمهيدي إلى أن استطاع أن يبلغها بنبأ استشهاد ابنها أيمن.

«لا» قالت أم الشهيد أيمن لم يستشهد لقد تركته منذ ساعات قبل أن آتي إلى زيارة أخيه رائد في المستشفى صرخت صرخة مدوية واندفعت اتجاه ابنها لتسقط إلى جواره فاقدة الوعي.

لحق بها ابنها رائد المصاب غير عابئ بإصابته رأى أمه وأخاه الشهيد فهم بمغادرة المستشفى والتوجه إلى مفرق الشهداء حيث أصيب أخوه هناك إلا أن الطوق البشري الذي فرضه عليه أصدقاؤه حال دون خروجه من المستشفى.

وقالت رائدة شقيقة الشهيد إن والدتها تمالكت نفسها وزغردت ثم قالت: ابني شهيد، قبل أن يغمى عليها من هول الصدمة والمفاجأة. ومضت رائدة تقول والدموع تنهمر من عينيها: قتلوه بدم بارد كانت طائرتان تحلقان في سماء الوطن تغتال أبناءه.

أما أبو رائد والد الشهيد أيمن فكان آنذاك على رأس عمله داخل الخط الأخضر. ويقول أبو رائد: منذ بدء «انتفاضة الحرم» كنت أواصل سماع صوت فلسطين وقبل مغادرتي للعمل بخمس دقائق عدت مرة أخرى لأستمع إلى الأخبار وكانت نشرة أخبار الساعة الثامنة والربع من مساء يوم السادس من أكتوبر عندما اذاعت نبأ إصابة عدد من الشبان ومنهم اسم ابني أيمن كأحد المصابين فأسرعت في العودة إلى المنزل وبمجرد وصولي إلى حاجز بيت حانون «إيرز» وجدت عدداً من جنود الاحتلال يلتفون حولي وطلبوا مني إبراز بطاقة هويتي والبطاقة الممغنطة وتصريح العمل وأخبروني أنني ممنوع من التوجه إلى داخل الخط الأخضر فسألتهم عن السبب فلم يجيبوا لم أهتم كثيراً وحاولت الخروج من الدائرة التي أحاطوني بها قلت لهم: لقد جئت صباح اليوم ولم يمنعني أحد وإذا كنت ممنوعاً من الدخول فاتركوني أعود إلى البيت فاستجابوا بعد فترة زمنية وأطلقوا سراحي.

وما إن وصلت إلى مشارف حي الدرج حتى شاهدت النيران المنبعثة من الإطارات المطاطية المشتعلة وقبل وصولي إلى مدخل الشارع المؤدي إلى منزلي شاهدت أقاربي وأصدقاء ابني بانتظاري سألتهم: هل استشهد أيمن؟ انكروا وتلعثموا وقالوا المصاب مثل الشهيد، سألت مرة أخرى: هل استشهد أيمن لم تأت الإجابة؟.. نعم.. أيمن استشهد ها هم الناس متجمهرون على مدخل بيتي.

وحول تفاصيل حادثة استشهاد أيمن اللوح (٢٢ عاماً) من حي الدرج بغزة يقول أحد أصدقائه

محمود سبيتة شهيد قرر رفع علم فلسطين مهما كان الثمن



«كأنه اختار موعد وكان استشهاده» أخرج ما ادخر من نقود كسبها من عمله في أحد مصانع الخياطة بغزة وأعطاها لزوجته بعد أن أمّن لأسرته الصغيرة كل ما تحتاجه خلال عام من الدقيق والأرز والسكر والزيت هل تنبأ بطول المواجهة؟ وقرب الأجل؟ بعبارات قليلة رد رجاء زوجته الملح حين حاولت أن تثنيه عن عزمه.. لمن تتركنا؟

باغته السؤال فانطلق بالقول الفصل.. إلى الله «وسوف تعيشون من بعدي أفضل عيشة».. بهذه العبارة لخصت زوجة الشهيد محمود صالح سبيتة اللحظات الأخيرة لحياة زوجها الشهيد البطل محمود قبل أن يودع أولاده الأربعة وإخوته وأمه القعيدة قبل أن ينطلق إلى حلمه وأمله الذي طالما حلم بتحقيقه منذ بداية الانتفاضة الأولى وهناك حيث يطيب اللقاء على مفرق الشهداء «مضت الفرصة وضاع الحلم في الاستشهاد» بهذه العبارة كان يندب حظه على مسمع من زملائه الذين لا يقلون حماساً عنه عندما يستعيدون سيرة وبطولات شهداء الانتفاضة المباركة كانت الفرصة قد حانت قبل يومين من استشهاده على مفرق الشهداء ولكنها كانت «طلقة طائشة» مرت من جانب رأسه واختارت رفيقاً آخر لذلك «أجهش في البكاء مدارياً دمعه من زوجته ولكنه ظل يحلم في نيلها لا شيء يشغله غير خططه الصغيرة التي رسمها وهو يطرز علم بلاده بماكينة الخياطة في المصنع بعد أن تحرر من الدنيا بكل ثقلها وغوايتها وأهوائها هو الآن حر لم يشعر بالحرية من قبل كما كان يشعر بها عصر ذلك اليوم لم ينس أن يلقي التحية على كل من رآه من سكان الحي غير عابئ بما تناقلته وكالات الأنباء ووسائل الإعلام عن توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار، ولذلك قال معلقاً: فليوقفوا إطلاق النار أما أنا فلن أكف عن إلقاء الحجارة ورفع الأعلام.

عجلات السيارة تطوي الأرض باتجاه مفرق الشهداء.. لماذا يلح على الأولاد بصورهم الآن هل ودعتهم كما ينبغي؟.. دمعتان كبيرتان تكورتا في عينه عندما تذكر أمه ليتني قبلتها ولكنها ستقبلني شهيداً بهذه العبارة «أقنع نفسه» وهو يزيح دموعه التي غلبته هذه اللحظة وعادت الصورة أكثر جلاء ووضوحاً وصفاء.

الذين لم يغادروا بيت العزاء: لقد كنتُ معه لحظة استشهاده توجهنا إلى مفرق الشهداء وهناك أخبرنا أحد الأشخاص بأن رائد شقيق الشهيد أصيب بعيار ناري ونقل إلى المستشفى فقال له أيمن: سيجد أخي رائد في المستشفى من يسعفه وواصل طريقه إلى أن وصل إلى مكان برج المراقبة لقوات الاحتلال عند مفترق الشهداء وعلى مقربة منه تسلق أيمن السياج إلى أن تمكن من غرس العلم الفلسطيني قبالة البرج وذلك ضمن محاولة ثانية، حيث أخفق في المرة الأولى ثم نزل، وفور نزوله تم قصف المكان فأصيب أيمن بعيار ناري في ظهره واخترق صدره ولم تستطع سيارة الإسعاف الوصول إلى المكان مباشرة من شدة القصف من الطائرات الإسرائيلية ثم تمكنا من نقله إلى مستشفى الشفاء ولكنه كان قد فارق الحياة.

صديق آخر: إن أيمن لم ينقطع منذ بداية «انتفاضة الحرم» من المشاركة اليومية في المواجهات التي اندلعت عند مفترق الشهداء وقال لي منذ بداية الأحداث إنه يريد الفوز بالشهادة، لم يستطع أن يتحمل غطرسة الاحتلال رغم إيمانه المطلق بالسلام ولكنه أيقن أن إسرائيل ليست معنية بالسلام بل إنها معنية بسفك دماء الشعب الفلسطيني والنيل من حقوقه.

أما زوج شقيقة الشهيد فقال: لقد سمعت نبأ استشهاد أيمن أثناء مشاهدتي وزوجتي تلفزيون فلسطين فسقطت زوجتي وهي في شهرها التاسع فاقدة الوعي، وبعد محاولات أيقظتها لتهرول إلى مستشفى الشفاء وتجد أمها ملقاة في حالة غيبوبة تامة.■

الصورة التي طالما حلم بها صورة علم بألوان سوداء وبيضاء وخضراء يخترقها شلال من الدم الأحمر المتدفق لذلك ابتسم ابتسامة مشرقة انفرجت لها أساريره وأثارت حنق السائق الذي لم يغفر له إلا عندما نزل بالقرب من مفرق الشهداء مقابل موقع جنود الاحتلال في نتساريم.

كانت الشمس ما زالت تلقي بأشعتها القصبية على بيارات البرتقال المجاورة والجو يحمل رائحة الدخان المنبعث من الإطارات المطاطية في سماء المكان وصدى طلقات متقطعة مذعورة تنطلق من المستوطنة والموقع باتجاه الشبان الذين عادوا لتوهم لرشق الموقع بالحجارة والزجاجات الحارقة.

عندما وصل محمد وألقى التحية على زملائه وتقدم بخطوات ثابتة إلى الموقع.. رياح شمالية خفيفة كانت تخفق برشاقة في المكان أنعشت رئتيه وجعلت العلم يرفرف بين يديه شد على أسنانه عندما رأى العلم الإسرائيلي فوق الموقع فاندفع كالسهم.

اجتاز الأسلاك الشبكية وتسلق الجدران كان العلم الفلسطيني يخفق تحت إبطه وهو يعتلي سارية العلم الإسرائيلي وما إن أمسك علم المجرمين ببراثنه حتى دوت في الأفق زخات رصاص حاقد استقرت في صدره فدار مع السارية دورة كاملة ودع خلالها الوطن ببحره وأرضه وتلاله وسمائه ثم انهار شامخاً وعيناه ترنوان للأفق القريب.■

درة الأقصى

شعر: د. عدنان علي رضا محمد النحوي

ضُمَّني يا أبي إليْكَ فإنِّي … خائفٌ! والرصاصُ حولي شديدُ
ضُمَّني! واحمني! فما زالَ يَنصـ … ـبُ علينا رَصاصُهُمْ ويَزيدُ
لا أرى في يَدَيكَ أيَّ سلاحٍ … لا ولا في يَدي سلاحٌ يُفيدُ
كيف نلقى عدوَّنا عُزَّلاً وهْـ … ـوَ لديه سلاحُه والحشودُ
ضُمَّني! ضُمَّني! ولسْتُ جباناً … إنَّ عزمي، كما علمتَ، حديدُ
أنا من أُمَّةٍ بَناها رسولُ اللـ … ـهِ والوحيُ والكتابُ المجيدُ
غيرَ أنَّ الهوانَ رُعْبٌ ففيه … نُذُرٌ وَلْوَلَتْ وفيه وَعيدُ
نَزَعَ الذُّلُّ عن مُحَيَّايَ آما … لاً وغابَتْ مَعَ الفضاءِ الوعودُ
ها هم المجرمون! ويحي! وحوشٌ … نَفَرَتْ وَلْوَلَتْ وفيه وَعيدُ
أقبلوا يا أبي! ودوَّى رصاصٌ … كلُّ ساحٍ عواصفٌ ورعودُ
لا تخفْ يا بُنيَّ! صبراً! فإنَّ اللـ … ـهَ يقضي مِنْ أمره ما يُريدُ
وحْدَنا نحنُ يا بُنيَّ! فصبراً … كلُّ ركنٍ نرجو حِماهُ بعيدُ
كيف جئنا هنا وكيف حُصرنا … لا أرى ملجأً إليه نعودُ
إنَّهُ اللهُ وحدَهُ ملجأُ الخا … ئفِ يأوي إلى حِماهُ الشريدُ
عجباً يا أبي لديْهِمْ سلاحٌ … فاتكٌ نارُهُ لظىً ووقودُ
جَرَّدونا بُنيَّ منه! رمَوْنا … ثمَّ دارتْ بنا ليالٍ سُودُ
قلتَ لي يا أبي: ملايينُ هُمْ في الـ … أرضِ، نحنُ المليارُ أو قد نزيدُ
هل يَرانا الأرحامُ في الأرضِ؟ هل هَـ … ـبَّ أبيٌّ أو مُشْفقٌ، أو نجيدُ
أينَ إخوانُنا؟! وأينَ بنو العمِّ؟! … وأيْنَ الأخوالُ؟! أينَ الجدودُ؟!
وتوالى الرصاصُ! والموتُ دفّا … قٌ ودوّى نداؤه المفؤودُ
شدَّهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ واستغاثَتْ … أضلُعٌ أو حناجرٌ أو زُنودُ
يا أبي..! يا ...! وغابَ منه نداءٌ … وطوتهُ عنّا فيافٍ وبيدُ
أسْكَتَتْهُ رصاصةٌ ورماهُ … في ذراعيْ أبيه قلبٌ حقودُ
ضمَّهُ ضمَّةَ المودِّعِ! والدمعُ … لهيبٌ على الهوانِ شهيدُ
أسكتتهُ رصاصةٌ ثمَّ أخْرى … وطوى صوتَهُ النديَّ حدودُ
رجَّعَتْهُ كلُّ الرَّوابي دويّاً … وصداهُ على الزمانِ جديدُ
غيرَ أنَّ الآذانَ صُمَّتْ فأغْفَتْ … أعْيُنٌ دونَها ونامتْ جهودُ
ضمَّهُ ضمَّةً إلى الصدرِ يَسْـ … ـكُبُ فيها حنانَهُ ويجودُ
الحنانُ النديُّ! والأملُ الضا … ئعُ! تيهٌ أمامَهُ ممدودُ
كلُّ ساحٍ مع الضجيجِ خلاءٌ … كلُّ دربٍ أمامَهُ مسدودُ
أفرغَ الشوقَ فوقَهُ فجرتْ … بالشوقِ منهُ دماؤه والوريدُ
وابلٌ من رصاصهم صُبَّ! لكنْ … رَمَقٌ لم يزلْ لديه يجودُ
مالَ للخَلْفِ وارتخى ساعداهُ … وارتخى منهُ عزمُهُ المشهودُ
همَّ! لو يستطيعُ ضمَّ فتاهُ … ودمٌ فائرٌ وشوقٌ يزيدُ
أفْلتَ الطفلُ من يديـ … ـهِ! فضمَّتْهُ قلوبٌ وفيئةٌ وكبودُ
الشعاراتُ كلُّها سقطتْ في الأر … ضِ وأهوتْ مزاعمٌ ووعودُ
والليالي تحفَّزتْ لوثوبٍ … بالمنايا وجُنَّ فيها الرعودُ
والرياحُ الهوجاءُ تعصفُ بالأر … ضِ فتهوي شوامخٌ وسدودُ
انهضي! أمَّتي! أفيقي ففي الدَّر … بِ دواهٍ يشيبُ منها الوليدُ

كتب وصيته وحمل القرآن وبعض السكاكين والحجارة

البراء.. طفل أردني يحاول الوصول إلى فلسطين للجهاد

«يا بابا أنا ذهبت إلى فلسطين للجهاد في سبيل الله والرجاء أن تسامحني لأنني أخذت بعض الأغراض والعشرة دنانير، ويا ماما أنا أحبك وأرجو أن تكوني مثل الخنساء إذا مت واستشهدت في سبيل الله. قال تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ (آل عمران).. نفسي فداء للقدس أولى القبلتين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

البراء محمود



كتب وصيته، وعبأ حقيبة صغيرة.. حمل معه المصحف، وزجاجة ماء، وعدة سكاكين، وعبأ حقيبته بالحجارة وقبل طلوع الفجر يمم صوب فلسطين لم يحتمل البراء محمود حمدان نعيرات ١٢ عاماً رؤية الشعب الفلسطيني وهو يذبح، والصهاينة وهم يدنسون المقدسات.. فصمم على الذهاب للجهاد.. وقطع عشرات الكيلو مترات باتجاه القدس.. ولكن سقوطه عن مرتفع وإصابته بغيبوبة حال دون ذلك.. حيث وجده أحد الرعاة.. فأسقاه لبناً وساعده للوصول إلى أحد بيوت الشعر.. حيث أصر البدو الساكنون في منطقة الحامدية على إعادته.

ومنذ عودته قبل ثلاثة أيام.. وهو يحكي قصته لأطفال مدرسته الذين قاموا بإحراق الأعلام الإسرائيلية تعبيراً عن غضبهم. يقول البراء بعد أن يفتتح حديثه بالصلاة على النبي والدعاء يقول: إن ضميري الإسلامي لم يسمح لي بأن أرى اليهود وهم يصطادون المسلمين كما يصطاد الحمام وشعرت بالحزن الشديد وأنا أرى الطفل محمد الدرة ووالده يقتلان بدم بارد.

جهزت ملابسي، ووضعتها مع أشياء أخرى في حقيبة وانطلقت مع الفجر، بنية الجهاد مع الفلسطينيين حتى إذا مامت مت شهيداً وليس هكذا دون معنى، ويضيف البراء، وصلت أولاً إلى منطقة تسمى الدير، وفيها نبع ماء، وهناك توضأت وصليت الفجر، وبعدها ركبت بالباص الذي يوصل لمنطقة الحامدية وسألت سائق الباص: هل أستطيع مشاهدة فلسطين من الحامدية؟ فأجابني: نعم..

وبالفعل عندما، وصلت نظرت فرأيت الأرض المحتلة.. فتوجهت نحوها.. صعدت وهبطت خمسة جبال، وعند نزولي من على الجبل الخامس انزلقت قدمي فسقطت إلى الأسفل فأغمي علي، ولم أشعر إلا وأحد الرعاة يوقظني من غيبوبتي وأسقاني لبناً.. وسألني عن وجهتي ولكنني كنت مصمماً على الا أخبر أحداً فقلت له إنني هنا بقصد السياحة والتجول في المنطقة، فقال لي: «دير بالك إنت قريب من حدود فلسطين».

ويتابع البراء رواية محاولته للوصول إلى الأرض المحتلة... واصلت السير ولكن لم يكن معي ماء، فقد كسرت زجاجة الماء التي كنت أحملها أثناء سقوطي، ومع استمرار المسير بدأت أشعر بالعطش فلجأت إلى بعض البيوت ولكنها كانت مهجورة، فنظرت إلى جبل قريب وشاهدت بيت شعر للبدو فلجأت إليهم وأنا في غاية العطش فسقوني.. ولكنهم لم يسمحوا لي بمواصلة رحلتي بل أركبوني حماراً حتى موقف الباصات في الحامدية وظلوا معي حتى أعادوني.. وأقول للجميع إن الأطفال العرب والمسلمين يستطيعون أن يفعلوا الكثير، ولو كانوا لا يستطيعون لجلس أطفال فلسطين في بيوتهم.. ويلاحظ الجميع أن ثلاثة أرباع الشهداء هم من الصغار في السن والشباب.

وأنا على يقين بأن فلسطين ستتحرر بالمقاومة.. ولو كانت الأمم المتحدة عادلة لأوصلت السلاح للفلسطينيين، لأن حجراً مقابل رشاش أمر غير عادل. والأحداث الأخيرة أثبتت أنهم سيدفعون غالياً ثمن اعتدائهم على مقدسات المسلمين، فالعين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم.■

الطرابيش.. بطل آخر ينتزع العلم الإسرائيلي من موقع عسكري قرب «نتساريم»

«سنثبت للإسرائيليين أن الشعب الفلسطيني قادر على اقتحام مواقعهم المحصنة والدخول إلى عقر دارهم لننزعهم من داخلها كما انتزعنا علمهم للمرة الثانية خلال ٢٤ ساعة».

بفخر واعتزاز قال الشاب رامي مروان الطرابيش صاحب البطولة الثانية في انتزاع العلم الإسرائيلي من فوق الموقع العسكري الاحتلالي عند مفترق الشهداء «نتساريم».

وكان الشاب شادي أبو دقة صاحب البطولة الأولى في انتزاع العلم الإسرائيلي من فوق الموقع العسكري يوم الإثنين قبل الماضي أعقبه في عمليتين بطوليتين لا تقل عنهما جرأة وشجاعة الشاب رامي الطرابيش.

الشباب حملوا البطل الطرابيش على الأكتاف ما أجبر دموعه على التسلل من عينيه رغم أنه في نشوة غامرة، وقال عن نفسه «لم أتوقع أنني بهذه الجراة».

وأكد الطرابيش أنه عاقد العزم على انتزاع علمهم كلما نصبوه فوق هذا الموقع الاحتلالي المشئوم الجاثم فوق أرضنا.

لم يستطع الطرابيش الترجل على الأرض من فوق أكتاف من طافوا به حول المفترق، وهتفوا ببطولته الفذة إلا عندما أفاق جنود الاحتلال على أن علمهم لم يعد في المكان الذي نصب فيه صباح ذلك اليوم وبدأوا بإطلاق زخات من الرصاص في جميع الاتجاهات ودون تمييز، ولم يسلم أحد من الشبان الذين كانوا يحاولون قطع الشارع الرئيس أو الخروج من الأماكن التي احتموا بها من نيران البنادق الرشاشة وطلقات القناصة حيث أصيب بعدها مباشرة وفي أقل من نصف ساعة تسعة شبان لم تستطع سيارات الإسعاف الوصول إليهم لإنقاذهم إلا بأعجوبة.■

شهوة القتل



أقدم جنود الاحتلال الإسرائيلي على جريمة جديدة نفذوها بدم بارد وأمام عدسات المصورين. حيث اعترضوا شاباً فلسطينياً في مدينة الخليل بالضفة الغربية للتحقق من هويته لكن الشاب رفض ذلك فحاول الجنود اعتقاله مما دفع الشاب لإشهار سكين قبل أن يتمكن من الإفلات.

وبعد عدة لحظات، وابتعاد الشاب عنهم وانتهاء الموقف بادر أحد الجنود بإطلاق الرصاص عليه بقصد قتله حيث أصيب بجرح بالغ في خاصرته نقل على إثره إلى المستشفى.■

حيث لم تكن كاميرا.. بدم بارد استشهد ابن الشيخ وأُصيب صديقه

لم تكن تدري الفتاة المصرية التي تزوجت الشاب الفلسطيني الكفيف الذي ذهب لمصر ليدرس في الأزهر الشريف ليحصل على شهادة (العالمية)، أنها ستكون على موعد مع كل هذا العذاب بسبب الاحتلال.

لم تعد الزوجة المصرية مع زوجها إلى حيث يفترض أن تكون العودة عادة، إلى (زكريا) قرية زوجها التي شرد منها، لأنها سقطت في أيدي الاحتلال عام ١٩٤٨م واصبح اسمها (زخاريا)، فسكنت الفتاة التي أصبح اسمها أم حازم مع زوجها المعروف بالشيخ محمود الفرارجة في مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين وهو أكبر تجمعات اللاجئين الفلسطينيين في محافظة بيت لحم. ومن أكثرها نشاطاً في فلسطين.

ولأن المخيم كان ومنذ سنوات الاحتلال الأولى مسرحاً لنشاط واسع لمختلف القوى الوطنية وبؤرة توتر موجه ضد الاحتلال، كان على أبناء الشيخ محمود وأم حازم، أن يكونوا ضمن راشقي الحجارة المبكرين، وكان على أم حازم كأم أن تسرع لتخليص أبنائها، وأبناء غيرها من جنود الاحتلال، وتزورهم في المعتقلات وتذهب إلى المحاكم وتشيع أجواء الصبر للأمهات الأخريات.

وبالإضافة لدور الأبناء في مقاومة الاحتلال والتعرض للاعتقال، فإنهم كانوا وفقاً لتسلسل أعمارهم مناطين بمهمة مساعدة والدهم الشيخ الكفيف والسير معه إلى مكان عمله إذ كان في مسجد مخيم الدهيشة، وفيما بعد في مسجد عمر بن الخطاب في بيت لحم، وفي فترة لاحقة إلى التظاهرات الجماهيرية ومواقع الاعتصامات ضد ممارسات الاحتلال مثل النشاطات الاستيطانية، حيث كان الشيخ إماماً وخطيب صلوات الجمع التي تقام على الأراضي المهددة بالمصادرة وكان آخر الأبناء مصطفى يقوم بمهمة مساعدة الشيخ في تنقلاته.



ويوم الأربعاء ٢٠٠٠/١٠/٤م كان الشيخ محمود - مثل مرات كثيرة - في مقدمة مسيرة شعبية ورسمية انطلقت من أمام مكتب الصليب الأحمر الدولي في بيت لحم باتجاه الجيب الاحتلالي (قبة راحيل) شمال المدينة، وعندما اقتربت المسيرة إلى موقع قريب من جنود الاحتلال أطلق الجنود القنابل الغازية المسيلة للدموع والرصاص المطاطي، فتفرق المشاركون ولكن أكثر من شخص كان يسأل عن الشيخ محمود وكيف تدبر نفسه مع الغاز المسيل للدموع والمطاطي، ولكن الشيخ الذي أصيب بالإغماء وبطلقة مطاطية قال لمصورين صحفيين كانوا في المنطقة: «من أجل الأقصى وفلسطين مستعدون أن نقدم كل شيء، حتى أولادنا وسنقدمهم إن شاء الله».

وفي مساء اليوم التالي كان الاف المواطنين يتجمعون أمام مستشفى بيت جالا الحكومي في حالة غضب وحزن عميقين، بينما تجمع أصدقاء مصطفى فرارجة (٢٢ عاماً) ابن الشيخ محمود حول غرفة ثلاجة الموتى في مستشفى بيت جالا، بينما كان صديقهم مصطفى ممداً على سرير يرقد رقدته الأخيرة قبل الأوان وحوله في الغرفة من تمكن من الدخول من أصدقائه.

كانت الدماء خضراء لزجة تفترش صدر مصطفى الذي أصيب بأربعة طلقات نارية من قناصين صهاينة وأصيب زميله أكرم شعفوط (٢٢ عاماً) إصابة بالغة برصاصات ثلاث.

قال شهود عيان غاضبين من سكان مدينة بيت جالا إنهم رأوا الصديقين مصطفى وأكرم ابني مخيم الدهيشة يمران أمامهم في أحد شوارع المدينة، وبعد دقائق سمعوا زخات رصاص فأسرعوا نحو الصديقين فوجدوا مصطفى قد استشهد في الحال بينما نقل أكرم إلى غرفة العمليات في حالة حرجة.

وأكد هؤلاء أنه لم يكن هناك أي تحركات فلسطينية أو رشق للحجارة في المنطقة البعيدة أصلاً عن المواجهات، والتي يستحيل رشق الحجارة منها لأنها ليست نقطة تماس مع جنود الاحتلال أو المستوطنين. قال هؤلاء «قتلوا مصطفى وأصابوا أكرم بدم بارد: إنها جريمة مروعة، لو كانت هناك كاميرا لتصور الشابين يسبحان في دمائهما».

وفي اليوم التالي الجمعة وقف الشيخ محمود في مقبرة الشهداء في مدينة بيت ساحور بعد أن شارك عشرون ألفاً في تشييع جثمان الشهيد سيراً على الأقدام مسافة تزيد على عشرة كيلو مترات يخطب فيهم قائلاً: «إن العين لتدمع على فراقك يا مصطفى والقلب يحزن ولكنها القدس يا مصطفى وفلسطين تحتاج الكثير وما قدمناه ليس إلا النزر القليل».

وبنبرة حازمة دعا الفلسطينيين لتشديد النضال ومواصلته حتى تحرير القدس والأقصى وقال: «صلاح الدين الأيوبي قدم ٧٠ ألفاً من جنوده حتى حرر القدس ويجب أن نبذل الغالي والرخيص من أجل أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين».■

حوار بين شهيد وأمه

محمد يوسف واحد من عشرات الأطفال الشهداء.. الذين اخترقت رصاصات الصهاينة أجسادهم دون رحمة.. حاول هذا الطفل ابن الاثني عشر ربيعاً الشهادة ثلاث مرات، ثم نالها في الرابعة.

أمه الصابرة.. روت قصته، في خان يونس مسقط رأسه، تقول: كان يذهب دائماً إلى مفرق الشهداء بالقرب من مستوطنة نتاريم اليهودية ليقارع اليهود بالحجارة كغيره من الأطفال.

أفزعه حادث قتل محمد الدرة ووحشية القصف اليهودي بالطائرات والصواريخ لمساكن المدنيين.

وفي يوم استشهاده ألحّ عليّ ثلاث مرات للخروج، وأخذ يستحلفني بالله لكي اسمح له بالخروج قائلاً: «يا أماه أريد أموت شهيداً».

فما كان منّي إلا أن قلت له: خذني معك.

فقال لي: ماذا تفعلين؟

قلت: أناولك الحجارة.



قال: لا.. ابق أنتي بالبيت لترعي إخوتي الصغار.

قلت له: اذهب ستر الله طريقك.

فصعد إلى سطح المنزل، وأخذ يكتب شعارات ضد اليهود، مازالت موجودة حتى اقتراب الفجر.. فاغتسل وصلى الفجر وخرج مع رفاقه بعد شروق الشمس ليواجهوا اليهود بالحجارة.. وليلقى الله شهيداً.■

طائر الجنة..

شعر: أسامة أحمد البدر

مهداة إلى الطفل البطل
محمد جمال الدرة

نمْ يا صغيري في أمان الله..
قد شيَّعتك قلوبنا والآهْ..
واخجلتاهْ
لم يبق من حيل الرجولةِ
نفديك به سوى
تصعيد آهْ..
لما ارتقيت إلى السماء
مرفرفاً.. فوق الطغاةْ
***
نم يا صغيري لا تشاركنا المهانةَ
والألم..
فالبغي جار.. وعزمنا
- في صدِه - شيخٌ هرِمْ..
والخلف مزَّقنا كغولٍ
والثوابت تنهدمْ..
عُدنا كما كنَّا.. حفاةً
يزدرينا كل قومْ..
هيهات نشفى دون دمْ!..
فالآن فامنحنا دماك فإننا
نحتاج - كي نشفى - إلى
قطرات دم...
يا قدسنا...
يا صنو كعبتنا الشريفةْ
يا بعض حرمتنا إذا وُطئَتْ
خسرنا ما تبقّى من فضيلةْ
حتى متى تبقين في ثوب الحداد
تقودك الأيدي الضعيفةْ؟!
حتى متى يبقى «صلاح الدين» مقصيًا
وقد باعوا سيوفه...
أتراكَ يا مسرى النبي
تشاغلتْ عنك «القبيلةْ»
أم يكسر الطفل الشهيد قيودنا
بل عجزنا
ويهزّ فينا ما تبقى من
رجولةْ؟...

شارك في كل هبّات الأقصى

الشهيد محمد أبو عاصي: الطفل.. الجندي



عم التكبير والتهليل والزغاريد بيت الشهيد الطفل محمد أبو عاصي - ٩ أعوام - لدى سماع نبأ استشهاده إثر إصابته بعيار ناري في القلب خلال المواجهات الدامية قرب مفترق الشهداء.

وتوافد المئات من سكان بلدة بني سهيلا شرق مدينة خانيونس مسقط رأس الشهيد إلى منزل عائلته وهتفوا لروح الشهيد والأقصى وفلسطين وطالبوا بالانتقام والثأر لدماء الشهداء.

وأثار استشهاد أبو عاصي الذي قتل بدم بارد غضب ومشاعر سكان المدينة حيث شارك عشرات الآلاف من المواطنين في تشييع جثمانه إلى مقبرة بني سهيلا.

وعبر يوسف أبو عاصي والد الشهيد عن فخره واعتزازه باستشهاد ابنه في سبيل القدس وفلسطين واختلاط دمه الغالي بتراب الوطن قائلاً «إن الله اختار ابنه ضمن قافلة الشهداء الأبرار».

وأكد أن ابنه محمد كان يتمنى الشهادة في سبيل الله منذ نعومه اظافره وولد ومعه الحس الوطني فكان يكره الاحتلال ويستنكر ممارساته البشعة ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

أصدقاء الشهيد أكدوا أن محمداً شارك في المواجهات الحالية عند مفترق الشهداء وحاجز التفاح الإسرائيلي غرب مخيم خانيونس وشارك فيها بفاعلية وقوة إضافة إلى مشاركته في جميع الفاعليات والمناسبات الوطنية.

وذكروا أن محمداً تعرض للإصابة من جنود الاحتلال أكثر من مرة حتى إن بعض الصحفيين أجروا معه مقابلات صحفية حول مشاركته القوية في هبة الأقصى رغم صغر سنه.

وشارك الشهيد في تشييع جثمان الشهيد حاتم النجار ابن البلدة وبعد دفن الجثمان قام ومجموعة من رفاقه بإزالة الأسلاك الشائكة الفاصلة بين محافظات غزة والخط الأخضر ووضعوا إطارات السيارات المشتعلة في الطريق التي تسلكها يومياً سيارات قوات الاحتلال.

غالب - ٢٢ عاماً - شقيق الشهيد قال: نحن عائلة مناضلة سقط جدي شهيداً في حرب ١٩٥٦م وأصيب أخي يوسف بعيار ناري العام ١٩٩٦م واعتقلت أنا خلال فترة الانتفاضة وهاهو أخي الأصغر محمد يسقط شهيداً ليلحق بجدي مع الشهداء والأولياء والصالحين في جنات الخلد، مؤكداً أن عائلته ستواصل تقديم الشهداء والتضحيات في سبيل الوطن والقدس.

وأضاف أن شقيقه محمداً عبر له عن رغبته الكبيرة بالشهادة والموت في سبيل الوطن ليرفع رأسه شامخاً ويحشر مع الشهداء في الجنة.

وفي هذا الإطار تمنى العشرات من الأطفال الذين شاركوا في تشييع جثمان زميلهم الشهيد محمد بأن يلحقوا به مؤكدين استعدادهم الكامل للدفاع عن الأقصى مهما كلف الثمن.

يشار هنا إلى أن وزارة الصحة أكدت أن نسبة إصابة الأطفال في الأحداث الأخيرة تراوحت بين ٥٢ - ٦٠٪ من تعداد الإصابات موضحة أن ٧٧٪ منهم أصيبوا في النصف العلوي من الجسم ونحو ٤٠٪ في الرأس ونحو ٢٠٪ في الصدر.■

هاآرتس: الرصاص المطاطي الذي يستعمله الجيش قاتل

اعترفت صحيفة هاآرتس العبرية الصادرة يوم ٤/ ١٠ الجاري أن الرصاص المطاطي الذي يطلقه الجنود الصهاينة على الشبان الفلسطينيين، هو من النوع القاتل، وقالت الصحيفة إن عدداً كبيراً من القتلى والجرحى الفلسطينيين أصيبوا خلال المواجهات الأخيرة برصاص جنود قناصة في الجيش يستخدمون بنادق يبلغ قطر رصاصتها ٧,٦٢ مليمتراً، وهي أكبر من البندقية نوع (ام ١٦) التي يبلغ قطر رصاصتها ٥,٥٦ مليمتراً، وأن استخدام هذا النوع من الرصاص يترك آثاراً قاتلة على ضحاياه.

وبحسب التقارير الطبية الصادرة عن مؤسسات فلسطينية تتفجر الرصاصات بعد اختراقها جسم المصاب وتلحق أضراراً بالغة بالأعضاء الداخلية، وهكذا حتى في حال كون مكان الإصابة غير حساس، فإن المصاب يتوفى في نهاية الأمر.

ونقلت الصحيفة عن البروفيسور يهودا هيس مدير معهد التشريح الطبي في مدينة أبو كبير بالضفة الغربية المحتلة ـ قوله: إن إحدى المزايا الخطيرة لهذا النوع من الرصاص أنه ينشطر داخل الجسم.■

ثورة الحجارة

شعر: د. عثمان قدري مكانسي

اقذف حجارتَكَ الصماءَ وانجرد ... نحو العدو بصدق العزم واتحد
لا تخشَ بأساً فانت الحقُّ منبلجاً ... أنوارُهُ من رحاب الواحد الصمد
وزلزلِ الأرضَ فيهم تلقهم مزعاً ... وإن يَسُدّوا طباق الأرض بالعدد
وارجم بحزمٍ فلا شُلّت يداك ولا ... طاشت سهامُك يا شعبي ولا تَحِد
رسولُنا حصب الأعداءَ عن كثبٍ ... شاهت وجوهُهُم، فالقومُ في نكدِ
لنا به أسوةٌ حسنى تُعلّمُنا ... إن الإرادة فوقَ العَدِّ والعُدَدِ
والطيرُ قد رجَمَتْ أفيالَ أبرهةٍ ... فانهدَّ كاهلُهُ، والتاثَ من بَدَدِ
لا تنتظر مدداً من جمعِ قمتهم ... فما لديهم سوى التنديد منْ مَدَدِ
وما لديهم سوى قولٍ بلا عملٍ ... يرجون سلْماً به، ضلّوا بلا رَشَدِ
أنرتضي سلْماً ذلَّ العبادُ به ... أنرتجي العهدَ من صهيون ذي اللَّدَدِ
أرضَ النبوَّةِ لا ذُقْتِ الأذى أبداً ... يفديك سائرُنا بالمال والولد
بوركت يا أمتي في أرض ملحمتي ... نبراسَ عزٍ سما في حُلْكَةِ الكَمَدِ
في غَزَّةٍ، أُسُدٌ، في القدس مكْرُمَةٌ ... وفي الجليل ترى الفتيان في طَرَدِ
وفي الخليل ترى الأمجادَ سابقةً ... والكلُّ في ثورةٍ عظمى، وفي جَلَدِ
لله دَرُّهُمُ عُزْلاً وقد ثَبَتُوا ... أمام جحفلهم كالمارد العَرِدِ
يا ثورة الحجر الشمَّاءَ فانتصبي ... كالدوحِ يثمرُ أبطالاً إلى الأبدِ

لن ننسى

شعر: محمد وليد (*)

لنْ ننسى دمكَ الغالي يا أغلى الولدانْ
لن ننسى صرختكَ الحرّى
تثقبُ سمعَ العالم.. تخترقُ الأزمانْ..
لنْ ننسى الرُّعبَ القابعَ في عينيكْ
لن ننسى الوحشَ الصهيوني..
يُصوِّبُ نحوكَ كُلَّ رصاص الحقد الأعمى
والأضغانْ
لم يرحمْ فيكَ الإنسانْ
أمْسَكْتَ بظهرِ أبيكَ كطيرٍ مذعورٍ بين العقبانْ
وأبوكَ يُنافحُ عنك ذئابَ الغدر
وغابتْ صيحته بين الذئبانْ
ورصاص الحقد الأعمى..
حولكَ.. فوقكَ.. تحتكَ
ثم انطفأ القنديلان المذعوران..
وعلى الشاشة عينُ العالم تشهدُ موت الطفل
وَجُرمَ القتل..
وتشهد كيفَ تذوبُ شموع الحبِّ
وتوقد نارُ البغض.. ويحترقُ الوجدانْ
أمْحَمَّدُ.. لستَ الطفل المذبوحَ.. ولستَ



القُربانْ
أمحمدُ.. أنت الوطنُ المذبوحُ من الأغوار إلى بيسان..
أمحمدُ.. أنت كرامة شعب ديست بالأقدام وبالخذلان..
لن ننسى دمكَ الغالي يا أغلى الولدانْ
لن ننسى غدر بني صهيون.. وتطبيع الغربانْ

أعمى الذُّلُّ بصيرة عبدان التطبيع
وأغصان الريحانْ
ذاكرة التاريخ تسجل
والأيام حبالى.. ولهيبُ البركانْ
لن تبتلعوا القدس..
كفاكم بغياً.
إنَّ القدسَ.. ولحم القدس المرّْ
سيسبح سُماً في الجثمان
يقطع أمعاءَ الذئبانْ
أُقسمُ بالله الدَّيَّانْ
لن ننسى دمك الغالي يا أغلى الولدانْ
لن ننسى كيف تُدنَّسُ أرض القدس.
ويرقصُ فيها المخمورون
وكيف يُهانُ الناسُ.. وتغتصبُ الأوطانْ
لن ننسى خِسَّةَ أمريكا
لن ننسى خِسَّةَ كل المأجورين من الأعوان
لن ننسى خِسَّةَ من جرحونا جرحاً لن ننساه مدى الأزمانْ
لن ننسى موتكَ.. لن ننسى..
ما دام بتلك الأمة.. طفل يحبو
أمٌ تحملُ.. ولدٌ يقتلُ.. شيخٌ يخترقُ الإذعانْ
وشباب يفدي أرض القدس
ويحملُ رايات القرآن

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي.

أنغامٌ .. وألغامٌ !!

شعر: مبارك بن عبدالله المحيميد

قالوا: سلام حروفه نغمٌ!!
ويسيح من بين الحروف دمُ!!
قالوا: النظام العالمي إذا
قلنا: تؤمن خلفنا الأممُ!!
قالوا: سنجمع ما تشتت من
أمر الشعوب، ويولد الحلمُ
قالوا: سنحمل كل مضطرٍ
حزنت لفقد حياته أمُ!!
قالوا: سنقمع كلّ إرهابِ
السيف منطقةُ أو القلمُ!!
وتضجّ في الشيشان قنبلة
تفري... وتستشري وتصطلمُ!!
وتنوح نائحة من الأقصى
ما ضمّها مع فردهم رحمُ!!
والأمة السمراء من سغب
تفنى وأخرى داؤها التخمُ!!
وجراح كوسوفا التي رعفت
منها الدماء.. أما بها ألمُ!!
والرّاحلون إلى العراء إلى
وادي الشقاء.. تُرى.. أهم بهمُ!!
وخريطة الإسلام فاكهة
من حولها الأوباش تلتهم
قالوا.. وما قلنا.. ولو نبست
منا الشفاه لخانها الصممُ!!
أأخيَّ هذا المكر ما فتئت
نفسي تضيق به وتتهمُ
لم أبتلعه ولم أكن أبداً
غِراً، وفي الميدان أنهزمُ
سترى إذا انسكب الصباح على
هذي الدنى.. وتنفّس الهمّ
وتفرّق الليل الذي انتشرت
في جانبيه البوم والرّخمُ
وأقيم أمر الله واصطبغت
فيه القلوب.. ورفرف العلمُ
وتوحّد الأشتات واصطفت
أقدامهم.. فكأنها قدمُ
فهناك يورق ما تجفف من
غصن اليقين وينجلي الوهمُ
فالحق ليس سواه منتصرٌ
والله ليس سواه منتقمُ

كتبوا عن الأحداث

أضعف الإيمان

ثأر محمد الدرة



لحظات استشهاد الطفل الفلسطيني محمد الدرة، وهو يحتمي بوالده من الرصاص الذي مزق جسده الطاهر، لحظات رهيبة كشفت بشاعة اليهود وقذارة جيشهم وجنودهم، وصورت هواننا ورخص أطفالنا.

موت محمد المؤلم والموجع كشف بلادة الحس والغيرة عند الإعلام العربي، الذي يبدو أنه استمرأ الخلاعة والرقص وتغييب وعي الناس وتمجيد التفاهة وتضخيم الدعاية، وباستثناء (......)، مرت الإذاعات ومحطات التلفزيون ومعظم الصحف العربية على الخبر وكأن الميت كلب، أو لقطة من فيلم أمريكي سخيف، لتؤكد أن الإعلام العربي أصبح جرحاً ميتاً، لا يتألم ولا يهزّه إلا الرقص، ولا يشده سوى مسابقات الجمال وحفلات الطرب ومهرجانات التسوق.

سيبقى موت محمد الدرة جمرة تشتعل في قلوبنا إلى الأبد، وإن تجاهلها الإعلام الموجّه وأهل السياسة، وسيبقى محمد محرضاً للغضب والرفض والثأر الذي ستشهده فلسطين خلال الأيام المقبلة، ويدفع ثمنه جميع اليهود الذين يدنسون تراباً عطره محمد بدمه الزكي.

من الصعب التكهن بوقت أو حجم العمليات البطولية الاستشهادية المفرحة التي ستطول اليهود ومجرمي الحرب في الأرض المحتلة وخارجها، ومن الصعب إحصاء عدد الذين سيحصدهم ثأر محمد، لكن الأكيد أن العمليات التي سينفذها رجال المقاومة الإسلامية وشباب فلسطين الرجال، ستكون بحجم الغضب وحرارة النار التي أحرقت صبرنا، والجحيم الذي أشعل خواطرنا على موت محمد بهذه الطريقة المتوحشة والمفجعة.

غداً سنثأر لمحمد وشهداء حرب القدس، ونطفئ نار الغيظ التي هيّجت نفوسنا وأججت أحاديثنا وقلّبت مواجعنا وكشفت عوراتنا وحجم هزيمتنا، وأهانت رجولتنا ومرّغت أنوفنا وأغرقتنا بالدموع كالنساء، غداً سنحتفل بعيد ثأرك يا محمد، ونقتص من غدر السلام ولؤم التطبيع، ونمحو بعض عارنا واستسلامنا، وخوفنا وسفاهة إعلامنا ■

داود الشريان

الحياة ٣/١٠/٢٠٠٠م

من أدخل الثور الدكان؟

ليس ثمة أي فائدة من تحميل المسؤولية لأرئيل شارون على سفك الدماء في أعقاب زيارته إلى الحرم، لقد كان ومازال استفزازياً، حتى إن الهدف الساخر للاستفزاز واضح تماماً، وتوقيت الزيارة يدل على ذلك: شارون يريد صرف الاهتمام من بنيامين نتنياهو إليه هو نفسه، لايمكن اتهام الثور الذي يحطم دكان الفخار، هذه هي عادة الثور، إن المسؤولية تقع على عاتق الأشخاص الذين فتحوا له باب الدكان - إيهود باراك وشلومو بن عامي.

إن دور باراك في هذا الاستفزاز كبير، حيث يتحمل كرئيس حكومة مسؤولية المسيرة السلمية، وكوزير دفاع يتحمل مسؤولية حياة وأمن سكان القدس الإسرائيليين والفلسطينيين، إن الوظيفتين معاً تلزمانه بمنع زيارة شارون إلى الحرم والتي كانت نتائجها الدامية متوقعة سلفاً، ولكن بدل هذا أخطأ مرتين: مرة حين وافق على الزيارة مع علمه بالنتائج ومرة ثانية حين ادعى أنه ليس ثمة صلة بين الزيارة وبين نتائجها المروعة.

لماذا؟ مثل أغلبية أعمال وإخفاقات باراك في السنة الأخيرة فإن المحرك الأساسي هو الخوف، لقد تحلى بالجراة العسكرية لكنه افتقر إلى الجراة المدنية، ويفتقر أكثر إلى جراة سياسية، إنه يخشى من أن يتهمه اليمين بالاستسلام للمسلمين إذا منع هذه الزيارة، وبسبب الخوف من اتهامه بالخوف من العرب استسلم للخوف من اليمين.

وأين كان في كل هذه الأيام وزير الشرطة؟ أين كان الوزير شلومو بن عامي؟

لقد كان بن عامي شريكاً لقرار إدخال رجل الدم إلى باحة الأقصى، وجمع قوة كبيرة من الشرطة تتراوح بين ١٠٠٠ و٢٠٠٠ من أجل الدفاع عن عصابة الاستفزازيين، وهكذا زاد سلفاً من أبعاد الانفجار ■

أوري أفنيري

رئيس كتلة السلام في الكنيست

«معاريف» ٣/١٠/٢٠٠٠م



كلمة أردت أن أقولها

د. رشا الدسوقي

ما رأيتني إلا وقد انهالت عبراتي، وتلجم لساني، ونزف قلبي حسرة لى أطفالي، أطفال فلسطين التي لم تمت فيهم النخوة والرجولة.. رجولة الما افتقدناها في الكثير من كبار الدبلوماسيين والسياسيين المحنكين.. اعني الذهول وأنا لا أكاد أصدق أن استجاب الله دعائي واشتعلت مجدداً لانتفاضة التي أرادوا إخمادها.. لقد ظلت جذوتها مستعرة، متأججة وإن ممتت أعواماً.

تنفست الصعداء، وكأن جبلاً هائلاً جاثماً على قلبي قد زحزحه صراخ، تاف، نداء عانق: «افتحوا باب الجهاد... الغوا الحدود التي فرضها ستعمر الغربي.. لا.. لن ننصاع أبداً لا لأمريكا ولا لباراك ولا لمن عاونهم يدهم وظاهرهم».

وما زادني دهشة وأنا أتابع تلك الانفجارة تساؤل أحد العلماء، العمداء صول الدين من الأزهر الشريف في قناة الجزيرة: «إخراج اليهود من ن؟» مستنداً إلى الأمر الإلهي ﴿وأخرجوهم من حيث أخرجوكم﴾ لبقرة:١٩١).

لقد حاولت الاتصال بالبرنامج، ولكن لم أتمكن من ذلك كما لم يستطع شرات المشاهدين مثلي الوصول إلى ذلك العالم، فلعل رسالتي تصله الآن صل كل من تسول له نفسه عقد صلح أو سلام مع أعداء البراءة والحرية.

فياللهول أيها العالم!! ألم تناديك هذه الآية الكريمة وهي تأمر بطرد صهاينة من كل شبر عربي دنسته أقدامهم وأنت تشاهد تساقط الجرحى لقتلى وتشاهد التعذيب والقتل العلني والإذلال منذ الانتفاضة الأولى، وقد ت ذلك حدثاً عادياً ألفته نفوس الضعفاء منا. لن نتفادى الواقع المرير، قع مصر التي لُوي ذراعها وزاد صراخ أبنائها من البطش والتنكيل يمها وعقيدتها؟

غير أننا رغم كل التحديات التي قضّت مضاجعنا أعواماً طويلة نشاهد نجار شباب مصر الأبية من كل حدب وصوب وقد أفصح عما دفن في دور الملايين، أعلنها مدوية... «الجهاد سبيلنا»، هؤلاء هم المصريون الذين يرضون الذل والمهانة والدنية في دينهم.

فلنبدأ بأنفسنا ولنطهر أرض الكنانة من آثار العدوان الصهيوني:

١ - أوقفوا مهزلة التطبيع الصهيوني برفض تسويق البضائع سرائيلية في أرض مصر، وقد شملت تلك البضائع الأدوات الصحية لحاصيل الزراعية واللحوم وقد تسللت إلى الريف وحاربت المنتجات صرية. وكفى استفزازاً لمشاعر المسلمين.

٢ - اغلقوا أبواب أرض الكنانة في وجه السياح الصهاينة وهم يثون فيها فساداً.

٣ - أغلقوا القطاعات الخاصة الصهيونية على أرض مصر التي تتاجر المخدرات والخمور وصالات القمار، وخاصة في جنوب سيناء وطابا مرم الشيخ.

٤ - طهروا الشواطئ المصرية من العبث الصهيوني في نويبع وطابا عسلة، وقد راجت فيها المخدرات وتجارة الرقيق الأبيض ونشر الإيدز.

٥ - كيف نخرج اليهود أيها الأب الفاضل ولم نأخذ بأسباب ذلك؟ ولا بيل إليه إلا بإلغاء الحدود وفتح باب الجهاد، وتسليح الشباب، وتجهيز ق الدفاع المدني للذود عن مصرنا الحبيبة. فهل نحن جادون في إخراج صهيون؟

أيها العالم الجليل هل تعني ما تقول؟ وإن عنيته فعلاً فهل تتخذ نطوات الجدية لذلك؟ هل حقاً ستأخذ بالأسباب للتخلص من ذلك الكيان سرطاني الذي استنزف الوقت والثروات والعقول والأجساد؟ ■

أين الغضب أيها العرب!

شعر: سعد خضر

عَهِدْنا المرءَ يَغْضَبُ إنْ أُهِينا
فما للعُرْبِ ليسوا غاضِبينا!

وإنْ غضِبوا فغَضْبَتُهُمْ كلامٌ
وما جَدْوَى الكلامِ لمَنْ أُهِينا؟

فتاةُ الخِدْرِ إنْ لاقتْ هواناً
شكتْ وأفاضتْ الدمْعَ السَّخِينا

فهلْ يتساويان: دُموعُ أنثى
وأفعالُ الرِّجالِ الغاضِبينا؟

يَعيثُ بأرْضِنا قِردٌ حقيرٌ
وخِنْزيرٌ تذأبَ مُستَهينا

يَدُوسُ القدسَ وا أسفاً جِهاراً
وحولَ رُبُوعها قومي عِزِينا؟

ولكنْ لا ترى منهم غَيُوراً
كأنَّ القومَ صاروا ميِّتينا

وثمَّ المسجدُ الأقصى يُنادي
ويَصْرُخُ في جُمُوعِ المسلمينا

ولكن لا ترى إلا نَؤُوماً
تَغافلَ عنْ نداءِ الصَّارخينا

ولا تلْقَى سِوَى لاهٍ ضَحُوكٍ
كأنَّ القومَ منْ شكرٍ عَمُونا

فحتَّامَ نُداسُ ولا اعتراضٌ؟
وحتَّامَ الكلابُ تَعيثُ فينا؟!

وإنْ ثارتْ حفيظةُ ذي شُعورٍ
فمدَّ يديْهِ يَقْتُلُ قاتلينا

يُطارَدُ مِثْلَ أهلِ الجُرْمِ فينا
وأهْلُ الجُرْمِ فينا يُكْرَمونا

جُمُودٌ ماله أبداً نظيرٌ
كأنَّ القومَ أحْجارٌ سُكُونا

بلِ الأحْجارُ بالزِّلْزالِ تُبْدي
تحرُّكها، وهم مُسْتَسْلِمونا

ألا غضَبٌ يُصيِّرُنا لهيباً
ونيراناً تُبيدُ المعتدينا؟

أحِلْمٌ والخنازيرُ امتطتْنا؟!
أصَبْرٌ والحقارةُ تزْدَرينا؟!

هُنالكَ يُصْبِحُ الحِلْمُ انكساراً
ويُمسي الصَّبْرُ مرْذولاً مَهيناً

ويَجْني العِزَّةَ الشمَّاءَ ليثٌ
غَضُوبٌ هائجٌ يَغْزو الحُصُونا

لماذا ذلك الصمتُ الجبانُ
ونحنُ رجالُ خيرِ المُرْسَلينا؟!

أشاخَ سِلاحُنا فغدا حكيماً
يَرَى في الصَّمْتِ إحْساناً مُبِينا؟!

فلازمَ شأنَ رُهبانِ النصارى
حياةَ الناسكينَ الزَّاهدينا؟!

سِلاحُ جيوشنا صَدِئٌ لأنَّا
تركناهُ بِجُعْبَتِهِ سنينا

أليسوا الناقضينَ لكلِّ عهدٍ
وعَبْرَ الدهْرِ كانوا المُعْتَدينا؟!

ألسنا عُصْبَةَ الحقِّ المُفَدَّى؟
ألسنا للدِّيارِ المالكينا؟!

ألسْتُمْ بالأمينِ وبالمُثنَّى
وسعْدِ القادسيةِ تفخرونا؟

إذا كُنْتُمْ بهمْ أهْلَ افتخارٍ
فما لَكُمْ بِهِمْ لا تقتدونا؟!





وا أقصاه..

ما فارق الفاروق عمر مدينة حبيبه المصطفى ﷺ إلا من أجل الأقصى المبارك.

وما صدح بلال بن رباح بالأذان بعد لحاق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى إلا في بيت المقدس.

وما هجر الأصحاب الأوطان والزوجات والأبناء وفارقوا الأحباب مثلما فعلوا فداء للمسجد الأقصى المبارك والقبلة الأولى مسرى نبيهم ومهوى أفئدتهم.

جاؤوه من كل حدب وصوب.. جاؤوه من كل فج عميق.

دفع الصِّديق أولئك الكرام الأخيار لتحرير المسجد الأقصى ميراث النبي المصطفى.. فلبى الأخيار نداء الواجب في التحرير، ويرحل الصِّديق.. ويتسلم الفاروق راية الخلافة.. فيكون خير خلف لخير سلف.. فتحاصر جيوشه بيت المقدس أربعة أشهر في عزائم تفل الحديد.. ويستسلم بطريرك الروم لرايات الحق والعدل لترتفع عالية خفّاقة تنير العدل في جنبات الأرض.

ويتسلم الفاروق مفاتيح بيت المقدس بعد رحلة عناء وفراق لمدينة الرسول ﷺ.

ويصدح بلال بعد إلحاح الفاروق بالأذان فوق بيت المقدس.. فتهيج ذكريات الشوق والحنين، تهيج ذكريات الفاتحين في مسرى الرسول ﷺ إلى القائد الفاتح الذي وجه القلوب والأبصار إلى هذا الفتح المبارك يوم أن أُسري به من بيت الله الحرام إلى هذا البيت المقدس، وأما صلاح الدين.. وأما الشيخ المجاهد من قُطر إلى قُطر وهو يسعى إلى بيت المقدس فما كان يسعه الابتسام حتى حلت ركائب النصر في الأقصى المبارك.

وقد دخلها في ذكرى الإسراء، في يوم الجمعة، السابع والعشرين من رجب.

يومها فقط تهلل وجهه ولهج لسانه بالذكر والشكر والتهليل والتكبير.

يومها فقط برق ثغره بالابتسام بعد أن فُك قيد الأسر للأقصى المبارك.

فأي منزلة لبيت المقدس قد غفل عنها المسلمون اليوم، وأي أرض مباركة، بين جنباتها رفات عشاق الشهادة من أصحاب رسول الله ﷺ.

أي شرف أكثر من شرف المرابطة في تلك الديار التي قال فيها الحق سبحانه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ①﴾ (الإسراء).

أليس قد قال فيها نبي الأمة ﷺ: «لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم، قالوا: أين هم يا رسول الله؟ قال: هم في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

إنها أرض الصحابة الكرام.. بذلوا من أجلها دماءهم الزكية، فرحين بتحرير مسرى نبيهم ومهوى أفئدتهم.. إن فلسطين كل فلسطين، من النهر إلى البحر، أرض الصحابة والأجداد وقف لكل المسلمين، ليس لصغير أو كبير، ولا لقوي أو ضعيف أن يفرِّط أو يتنازل أو يتخاذل عن شبر من أرضها.

وإذا كانت الغفلة والهوان والاستسلام تسري في أوصال الأمة اليوم، فإن ذلك لا يبيح لأحد التنازل عن شبر منها، لأن هذه الصفات عارضة، ولأن صلاح الدين قادم يسطع برقه، والجهاد ماض كما أخبر الصادق المصدوق: «لتقاتلن اليهود أنتم شرقي النهر وهم غربيه حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله».

إن الصغير والكبير، والقوي والضعيف، والغني والفقير.. من أبناء الإسلام مدعوون لبذل كل ما يسعهم من بذل دفاعاً عن الأقصى المبارك، وعن أرض الأنبياء والرسالات، إلى أن يأذن الله لصلاح الدين ليقوم من بيننا، وما ذلك على الله بعزيز. ■

صالح النماس

مفاوضات التسوية تترنح والقدس أُحيطت بعدة خطوط حماية حمراء

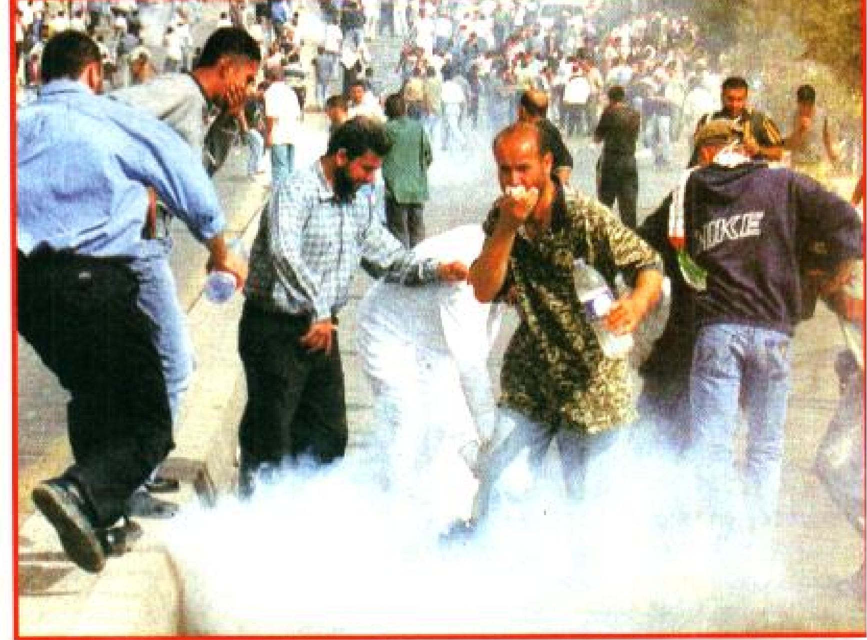
انتفاضة الأقصى وحدت الشعب الفلسطيني والأمة وأعادت الاعتبار للإرادة الشعبية وخيار المقاومة

عمان: عاطف الجولاني

مع أن بعض المراقبين يتوقع نجاح الجهود الإقليمية والدولية في تهدئة الأوضاع ووقف الانتفاضة، تمهيداً لعودة المفاوضات، إلا أن ما هو مرجح، صعوبة أن تعود الأمور إلى سابق عهدها، وقد يكون من السابق لأوانه القول إن التسوية قد انتهت، ولكن ما هو واضح أنها وصلت إلى طريق مسدود. فالملفات المؤجلة من مفاوضات الحل النهائي معقدة وازدادت تعقيداً، وقد أدت انتفاضة الأقصى إلى رسم الكثير من الخطوط الحمر حول مدينة القدس والمسجد الأقصى لن يستطيع عرفات والزعامات العربية تجاوزها بسهولة، ولذلك يتوقع أن تشهد المسيرة التفاوضية فترة من الجمود حتى ولو نجحت الجهود والمؤامرات الدولية والإقليمية في تهدئة الانتفاضة.

لقد رضخت السلطة الفلسطينية مجدداً لتهديدات باراك وتلويحه بوقف المفاوضات واستخدام المزيد من القوة، وعقدت أجهزة أمن السلطة عدة لقاءات مع أجهزة الأمن الصهيونية أسفرت عن التوصل إلى اتفاقات مشتركة تعهدت السلطة بموجبها بوقف ما أسمته «عنفاً»، ويمنع التحريض الإعلامي ضد الكيان الصهيوني، ومنع المتظاهرين من الوصول إلى نقاط التماس مع القوات الصهيونية. وحاولت أجهزة السلطة بالفعل منع المتظاهرين من الوصول إلى نقاط الاحتكاك، ولكنها لم تنجح بوقف مد الانتفاضة





لهادر، ويصعب على أي محلل أن يجزم بإمكان نجاح المؤامرات بوقف الانتفاضة سريعاً رغم عدم الرهان على أن السلطة لن تقوم بتوظيف الانتفاضة ودماء الشهداء لتحقيق مكاسب هزيلة موهومة، ولكن ما ظهرته الانتفاضة الأخيرة أن مشاعر الغضب لمتأججة وإن تم كبتها بفعل اتفاقات السلطة وعوامل الضغط الخارجية، فإن بذور الثورة والانتفاض ستبقى كامنة ولا تحتاج إلى أكثر من عود ثقاب لتشتعل من جديد.

انتفاضة الأقصى إنجازات عديدة

رغم الزمن القصير نسبياً من عمر انتفاضة الأقصى، إلا أنها أحدثت تحولات كبيرة، وحققت العديد من الإنجازات المهمة التي ستترك آثاراً مهمة في المراحل القادمة:

- ففلسطينياً، عملت على توحيد الشعب الفلسطيني داخل فلسطين، وفي الشتات، في الضفة وغزة والمناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، في الوقت الذي أحدثت فيه مسيرة التفاوض انقسامات وشروخاً خطيرة في الجسد الفلسطيني.

- وفلسطينياً أيضاً، أنهت الانتفاضة عقود التعايش بين الفلسطينيين واليهود في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، ووضعت حداً لجهود تهويد و«أسرلة» الفلسطينيين في تلك المناطق، ولا شك أن انضمام هذا المخزون الشعبي الهائل الذي كان مُحيَّداً فيما مضى، إلى مسيرة المقاومة والنضال الفلسطيني، يشكل كسباً مهماً وكبيراً.

- وعربياً وإسلامياً، وحَّدت انتفاضة الأقصى الأمة للمرة الأولى على قضية واحدة منذ سنوات طويلة.

- وعربياً أيضاً، أعادت الانتفاضة الاعتبار للإرادة الشعبية التي ظلت مهمشة من قبل الزعامات العربية، وعادت الشعوب لترفع صوتها وتقول كلمتها مُجبرة القيادات على مراعاة نبض الشارع ولو إلى حين.

- وعربياً وإسلامياً، وضعت الانتفاضة المطبعين في خانة حرجة ودفعتهم إلى التواري عن الأنظار خجلاً من مواجهة الجماهير، وقد تعززت مشاعر العداء ضد العدو الصهيوني بصورة غير مسبوقة.

- وعلى صعيد القناعات، أسقطت انتفاضة الأقصى خيار التفاوض والتسوية، وأعادت الاعتبار للمقاومة كخيار وحيد للتحرير والتعامل مع العدو الصهيوني.

- ونفسياً، أسقطت انتفاضة الأقصى حواجز الخوف في الشارع الفلسطيني والعربي والرسمي، وأظهرت جاهزية واستعدادات كبيرة للبذل والتضحية والمواجهة.

- كما أعادت انتفاضة الأقصى البعد الديني للصراع مع العدو الصهيوني، واحتلت القدس والمسجد الأقصى مكانة كبيرة، وسيطرت الشعارات الإسلامية على هتافات الجماهير داخل فلسطين وفي الشارع العربي والإسلامي.

باختصار، لن تتوقف الانتفاضة وتداعياتها وآثارها، وإن نجحت المؤامرات في تهدئة وتائرها وفاعلياتها، وسيكون لانتفاضة القدس والأقصى كلمته المؤثرة والفاصلة في تحديد مسارات المرحلة القادمة.■

نقاط ●●●

مارينجوس الأول

بقلم: أحمد عز الدين

قدمت السينما العربية أكثر من عمل تدور فكرته حول المسؤول المزيف.. أو ماذا يفعل الشخص الذي لا يحوز أياً من مواصفات القيادة أو خبرات إدارة الأمم حين يجد نفسه في موقع المسؤولية. ويصور مشهد في أحد تلك الأعمال حالة شخص وجد نفسه فجأة في السلطة لأن شبيهه الحاكم الحقيقي - وكان اسمه مارينجوس الأول - يخشى من تعرضه لمحاولة اغتيال ولذلك أغرى ذلك العامل الصغير للقيام بدوره، وحين سئل ذلك الحاكم المزيف في مؤتمر صحفي: أين تقع دولتكم؟ قال: «هي له لسه ما وقعتش.. لكن مصيرها تقع إن شاء الله»!.

بعيداً عن الغرض الإلهائي لتلك الأعمال وما حفلت به من مخالفات شرعية، فإنها جسَّدت - عن غير قصد - حالة واقعية لا نزال نعاني منها في بعض أقطارنا.. وهي حالة بعض المسؤولين الكبار الذين يجدون أنفسهم في السلطة - ربما أيضاً عن غير قصد، إذ لم تكن ضمن طموحاتهم - دون أن يمتلكوا مقومات القيادة ولا خبرات الإدارة، بعد أن ساقتهم الأقدار، ثم غياب المؤسسات، وقواعد تسلم السلطة لأن يكونوا في الصف الأول.

ويأخذ التزييف هنا شكلاً آخر غير ما هو موجود في السينما، إذ يتم تزييف إرادة الشعوب لتظهر وكأنها أعطت ولاءها التام للرئيس، وتزييف صورته أمام الناس ليبدو وكأنه قد أوتي الحكمة وفصل الخطاب.. ويتم ذلك عبر عمليات الإعداد المسبقة للكلمات والاطلاع المسبق على الأسئلة.. لكن الكلمات المرتجلة تكشف حقيقة ما يتمتع به أولئك من قدرات.. وتكون كلماتهم وإجاباتهم المرتجلة ملهاة موجعة - لا توجع ذلك المسؤول لأنه في الغالب لا يدرك مغبة ما يقول، وإنما توجع مواطنيه الذين تتقطع قلوبهم لما وصل إليه الحال في بلادهم.

أحد أولئك الرؤساء سئل على الهواء مباشرة عن قضية تمس العلاقات مع دولة مجاورة فقال كلاماً يتهم فيه صراحة الرئيس الجار.. وقد تنبهت لذلك «أجهزة تزييف الصورة».. فكان أن أعيد المشهد التمثيلي بأن طرح السؤال مرة أخرى، وكانت الإجابة في المرة الثانية مختلفة، ولم يفطن لذلك إلا من أتيح له مشاهدة المقطعين.. مرة على الهواء مباشرة ومرة ضمن نشرات الأخبار.

وفي الأزمات تظهر القدرات الحقيقية من تلك المزيفة.. لذلك لم يكن غريباً أن يظهر أكثر من رئيس عربي في زمن انتفاضة الأقصى المبارك، وكأنه لا يعدو أن يكون شبيه مارينجوس الأول.. لا يعلم من أمر السياسة إلا قليلاً.. وكانت الإجابات والردود أشد وقعاً في النفوس من رصاصات الصهاينة التي كانت تخترق أجساد إخواننا الفلسطينيين، وأدرك الكثيرون أن مآسينا الداخلية لا تقل سوءاً عن أوضاعنا الخارجية بل إنها أحد أسبابها الرئيسة.

وليت مارينجوس الأول يدرك ذلك فيتنحى، ولكنا نراه متمسكاً بالسلطة حتى يسلمها لمارينجوس الثاني!■

ثار الأقصى.. فهل يثور العرب في قمتهم؟

بيان إلى الشعوب والحكومات العربية والإسلامية



فوج من مجاهدي الإخوان في الخليل

في الأقصى المبارك وفي كل فلسطين الباسلة ثورة ضد العصابات الصهيونية المجرمة، ومجاهدون أبطال يسيرون بخطى ثابتة على درب التضحية والفداء والشهادة في سبيل الله من اجل أعدل قضية وفي اكرم ميدان، ومن ورائهم ملايين العرب والمسلمين الذين يتحرّقون شوقاً إلى الجهاد والاستشهاد، دفاعاً عن الدين والمقدسات وأرض الأنبياء التي دنستها عصابات الأشرار من اليهود وأعوانهم، في الأقصى المبارك وفي كل فلسطين الباسلة أيضاً مجازر وحشية ترتكبها العصابات الصهيونية الآثمة التي يقودها باراك وشارون وموفاز، يقتلون الأطفال الأبرياء، ويمزقون أجساد الشيوخ والعجائز وهم سجود في الأقصى المبارك، وينتهكون كل الحرمات ويدوسون كل القيم والمبادئ وهم في طغيانهم يعمهون.

ولكن هيهات هيهات أن يفلت المجرمون هذه المرة بجرائمهم بلا حساب، فقد دبت روح الجهاد في جسد الأمة الإسلامية من المحيط إلى المحيط، ومضى إلى غير رجعة ذلك الزمن الذي كان أعداء الأمة من اليهود والصهاينة المجرمين يفعلون مايشاؤون دون رادع يردعهم أو يكف أذاهم، ويكيل لهم الصاع صاعين، مضى ذلك الزمن وانبلج فجر زمن جديد سيعلم اليهود فيه أي منقلب ينقلبون على أيدي المجاهدين المستبسلين دفاعاً عن كرامة أمتهم وعن دينها ومقدساتها الغالية.

لم يسطر التاريخ صفحات للبطولة والفداء مثل التي يشهدها الأقصى المبارك هذه الايام، أطفال أبرياء.. الله اكبر ما أبهاهم وهم يخرجون إلى ساحات الجهاد ويسقطون شهداء برصاصات الخسة والحقد الصهيوني الكريه، وشباب يواجهون بصدورهم العارية طلقات المدافع والصواريخ وحمم الموت التي يصبها عليهم أولئك الأوغاد ثم يلوذون بالاختباء خلف المتاريس ويهرعون مذعورين ليحتموا بالمصفحات والعربات المجنزرة.

إن أمتنا العربية والإسلامية ـ وفي القلب منها الآن الشعب الفلسطيني البطل ـ تعرف جيداً طريقها إلى النصر، إنه طريق الجهاد والمقاومة المسلحة وحب الموت في سبيل الله، حتى يتم إزالة هذا الكيان الصهيوني المجرم من على كل شبر من الأرض العربية في فلسطين وغير فلسطين، وليس ذلك بالأمر المستحيل كما يتصور المنهزمون، بل هو هدف يمكن تحقيقه بقوة الإيمان وقوة الوحدة والارتباط وقوة الساعد والسلاح.

ولكننا نتساءل : إلى متى يظل البون شاسعاً بين شعوب أمتنا العربية والإسلامية المجاهدة الأبية وبعض حكامها المتخاذلين الخانعين لإرادة الاستعمار وقوى الظلم والطغيان الأمريكي الصهيوني؟ ولماذا لايرتفع أولئك الحكام إلى مستوى الأحداث الجسام التي تمر بها الأمة، وينزلون عند إرادة شعوبها ويتحررون من ربقة التبعية الذليلة لأعدائنا العالميين؟

لقد تنادى الزعماء العرب في خضم ثورة الأقصى الحالية لعقد قمة من المقرر أن تلتئم بعد أيام قلائل في يومي ٢١ و٢٢ من الشهر الجاري، وقالوا إنها قمة «لمواجهة الوضع المتدهور في الأراضي الفلسطينية والبحث في مستقبل عملية السلام».

والحقيقة أن شعوبنا العربية والإسلامية لم تعد تعوّل كثيراً على اجتماعات القمة بعد أن دأب البعض على تحويلها إلى ساحة للمهاترات وتبادل الاتهامات، وتصفية الحسابات الشخصية بينهم ولو على حساب شعوب الأمة وقضاياها المصيرية ومصالحها الحيوية، وسجل جامعة الدول العربية حافل بالشواهد على ذلك، منذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، وبعد أن فقدت أول أمين عام لها بإبعاده عن منصبه وهو المجاهد الكبير عبدالرحمن عزام باشا، الذي ولدت الجامعة العربية على يديه، ولم يتردد في تسخيرها لمد المجاهدين بالسلاح والمال من أجل مواصلة الجهاد ضد الاستعمار والصهيونية في كل بلاد العرب والمسلمين، بل إنه طلب ـ وهو المجاهد القديم ـ من الحكومات العربية أن تسمح لضباط جيوشها بالتطوع لقيادة كتائب الجهاد في فلسطين، ولم يكتف بتقديم الدعم المادي والعسكري والسياسي لفرق المتطوعين من المجاهدين، وعلى رأسهم الإخوان المسلمون، الذين سطروا بجهادهم صفحات خالدة مليئة بالبطولات والأعمال الفدائية التي أرعبت العدو الصهيوني في حرب ١٩٤٨م.

واليوم تقف أمتنا العربية والإسلامية على مفترق طرق، فإما أن تمضي قدماً على طريق الشهادة والنصر الذي ترسمه دماء الشهداء والمجاهدين في الأقصى المبارك، وإما أن تستكين للذل والهوان لسنوات طويلة قادمة، وسواء نجحت القمة المرتقبة في الارتفاع إلى



مستوى ثورة الأقصى وما أحدثته من تغيرات على الأصعدة السياسية والنفسية والعسكرية في المواجهة كافة مع العدو الصهيوني، أم لم تنجح هذه القمة في ذلك، فإن على الحركات المقاومة الشعبية المجاهدة أن تمضي في طريقها حتى النهاية فإما النصر وإما الشهادة.

إن الخطر الصهيوني وأطماعه التوسعية لم تكن خافية على أحد في يوم من الأيام منذ تدنيسه للأراضي العربية في فلسطين قبل ما يقرب من مائة عام، وقد تنبهت الحركة الإسلامية لهذا الخطر وحذرت منه، ونهضت لمجاهدته، ودعت الأمة للاحتشاد لمواجهته بكل ما أوتيت من قوة، وكان الإخوان المسلمون في طليعة هذه الحركة، وكانوا أول الواصلين إلى ميادين الجهاد في فلسطين الباسلة، وبعد مرور أكثر من نصف قرن على الرؤى والتصورات التي قدموها حول حاضر الصراع مع العدو الصهيوني - الذي أصبح في يومنا هذا جزءاً من الماضي - وحول مستقبل هذا الصراع - الذي هو حاضرنا اليوم - فإن تلك التصورات والأفكار والبرامج لاتزال محتفظة بحيويتها وبفاعليتها وبقابليتها للتطبيق، وذلك لسببين أساسيين: أولهما وضوح الرؤية التي انطلق منها الإخوان وادركوا من خلالها قضايا الأمة المصيرية وفي مقدمتها قضية فلسطين الكبرى، وثانيهما انصراف الحكومات العربية عن طريق الجهاد، وانحرافهم عن جادة الصواب، وعدم استجابتها لنداءات الحركات المجاهدة ومحاربتها لها باستمرار على نحو ما عانى منه الإخوان المسلمون ولايزالون حتى اليوم.

ونحن نتوجه بالوثيقة التي ننشرها اليوم إلى القمة العربية التي ستعقد بعد أيام في القاهرة، بالرغم من أن هذه الوثيقة قد كتبها الشيخ حسن البنا قبل اثنين وخمسين عاماً، وكان قد وجهها في حينه إلى الشعوب العربية، وطالب فيها الدول العربية وحكوماتها بالإسراع في اتخاذ سلسلة من التدابير والسياسات لمواجهة العدوان الصهيوني، والحيلولة دون تفاقم أخطاره على الأمتين العربية والإسلامية، وإذا كانت «الجامعة» والحكومات العربية لم تستمع إليه في حينه، فإن الشعوب العربية والإسلامية قد استمعت ووعت النصائح القيمة التي وجهها إليها، وسار على هديها كثير من حركات المقاومة والجهاد حتى اليوم، وأملنا كبير أن يكون قد آن للجامعة العربية وحكوماتها كي تسمع وتعي ما فاتها منذ أكثر من نصف قرن، أما حركات المقاومة والجهاد فإنها ستجد في هذه الوثيقة مصدراً غنياً لاستقاء الأفكار والبرامج وتطويرها لمواصلة سبيل الجهاد.. وفيما يلي النص الكامل للوثيقة:

بيان للشعوب العربية

أيتها الشعوب العربية والإسلامية الآن وقد وصلت قضية العروبة والإسلام في فلسطين المباركة إلى ما وصلت إليه لم يكن بد من أن تصارحكم الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين . وهم الذين احتضنوا هذه القضية وكافحوا في سبيلها الكفاح المرير منذ عشر سنوات أو يزيد . بهذا البيان، وتطلب إليكم . والكلمة لكم الآن . أن تهبوا أجمعين وتعملوا جاهدين على كسب هذه المعركة الفاصلة في تاريخكم والله معكم ولن يتركم أعمالكم، ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا، وأن الكافرين لا مولى لهم.

أيتها الشعوب العربية والإسلامية..

الخطر الصهيوني: إن الصهيونية التي كشفت القناع اليوم عن مقصدها وأغراضها، ليست حركة سياسية قاصرة على الوطن القومي لليهود، أو الدولة المزعومة بالتقسيم الموهوم . ولكنها ثمرة تدابير وجهود اليهودية العالمية التي تهدف إلى تسخير العالم كله لحكم اليهود ومصلحة اليهود وزعامة مسيح صهيون، وليست دولتهم الخيالية التي يعبرون عنها بجملتهم المأثورة (ملك سليمان: إسرائيل من الفرات إلى النيل) في عرفهم إلا نقطة ارتكاز تنقض منها اليهودية العالمية على الأمة العربية دولة فدولة، ثم على المجموعة الإسلامية أمة بعد أمة، أما أمم الغرب في أوروبا وأمريكا، فقد تكفل الذهب اليهودي، والإغراء الصهيوني بتوجيه زعمائها ورؤسائها وحكامها حيث يريد.

همجية الصهيونية: وإن الصهيونية التي لاتتقيد بخلق ولا فضيلة ولاتؤمن بشريعة ولا قانون إذا مكن لها في الشرق (ولن يكون بإذن الله) فلن تقوم في أية دولة من دوله صناعة ناجحة ولا تجارة رابحة وستقضي المنافسة الصناعية والتجارية على كل أمل لهذه الأمم العربية والإسلامية في التقدم والنهوض، هذا فضلاً عن الفساد الاجتماعي الذي تحمل جراثيمه هذه الرؤوس والنفوس الطريدة من كل دولة ومن كل أمة وكل فكرة وكل دعوة، مما يشيع في هذه المجتمعات الكريمة أسوأ معاني الإباحية والإلحاد والتحلل وكل خلق فاسد مرذول.

ولقد تكشف هؤلاء الصهيونيون عن أبشع معاني الهمجية بهذه الفظائع التي ارتكبوها مع عرب فلسطين من الغدر والخيانة والجبن والنذالة والاعتداء على النساء والشيوخ والأطفال والتمثيل بجثث القتلى والإجهاز على الجرحى وعرض المحصنات الحرائر عاريات في الطرقات والشوارع، وانتهاك حرمة المعابد والأديار والمساجد، ورفع علم الصهيونية المنكوس على أهلة المآذن إلى آخر هذا السجل من المخازي التي لاتغيب ولاتنسى ولن يفلتوا من عقابها أبداً.

مؤامرة الإنجليز: أيتها الشعوب العربية والإسلامية، لقد تواطأ الإنجليز مع اليهودية العالمية منذ سنة ١٩١٧م على الأمة العربية وسجلت الحكومة البريطانية على نفسها هذا التواطؤ بوعد بلفور المشؤوم، ثم اغتصبت البلاد من أهلها العرب عقب الحرب العالمية الأولى، وحكمتها باسم الانتداب الباطل، فجارت في حكمها ويسرت لليهود كل السبل ليتملكوا الأرض، وينشئوا المستعمرات، وأغرتهم بالتسلح والتدريب والتحصين وهيأت لهم وسائل ذلك كاملة، وأمدتهم بالسلاح والذخيرة، وسمحت لهم بإنشاء المعامل وإقامة المصانع ظاهرة ومستورة في تل أبيب وغيرها . وكل هذا في الوقت الذي كانت تؤاخذ فيه العرب أشد المؤاخذة بأتفه الأسباب وتحكم بالإعدام على كل من تقع عليه شبهة حمل السلاح أو حيازة السلاح، حتى إذا تم لها ولليهود ما أرادته فاجأت العالم بإعلان التخلي عن الانتداب بعد ثلاثين سنة تجسم فيها الظلم والجور والتضييق على العرب والممالأة والمحاباة والتدليل لليهود.

خديعة ساسة العرب: ثم زجت السياسة البريطانية الماكرة الملتوية بهذه المؤسسة الناشئة الحديثة العهد بمناورات البريطانيين ومزالق سياستهم في هذا المأزق الحرج، مأزق اقتراح التقسيم والموافقة عليه، مع وقوفها موقف المتفرج تتلهى بتخبط الساسة، وتنظر الضحايا وأشلاء القتلى وأنين المجروحين ولم تكتف بذلك، بل خدعت ساسة الدول العربية، وخدرت أعصاب أعضاء الجامعة العربية حتى يفلت منهم الوقت وتضيع الفرصة وتتعقد الأمور وتواجههم الحوادث بالأمر الواقع، وأوهمتهم أن الأمر سيتم صلحاً بعد مناورات عسكرية طفيفة، وأن الأساليب السياسية ستغنيهم عن الجهاد الصحيح والخطط الحربية، وأن القضية ستحل في قاعات هيئة الأمم المتحدة لا في ساحات القدس، وحيفا، ويافا، وتل أبيب، ومستعمرات الجنوب والشمال، وأن حكومة الانتداب ستنهض بالتزاماتها كاملة في صيانة الأمن والقضاء على محاولات عصابات الشر إلى آخر

يوم من أيامه.

واطمأن رجالنا الرسميون إلى هذا الأمل فعالجوا الأمور على مهل، حتى حدثت القارعة ووقعت الواقعة وسقطت حيفا وهددت يافا، واشتعلت القدس وامتد الخطر إلى كل قرى الشمال، وصدم رؤساء الحكومات العربية ورجال الجامعة العربية بما لم يكونوا يحتسبون، وأصبحوا يحملون أمام الله وأمام التاريخ وأمام الشعوب أثقل تبعة حملها حاكم أو زعيم.

فرصة العمل لم تضع

أيتها الشعوب العربية والإسلامية:

إن هذا الذي حدث لم يكن غائباً عنا ولا مجهولاً لدينا ولا غريباً في حد ذاته، بل كان متوقعاً في أي لحظة من اللحظات، والحرب سجال، واليهود يستعيون لهذا، ولقد صارحنا بهذا كل المسؤولين اليوم منذ عشرين عاماً أو تزيد ـ ولفتناهم إلى أهمية عامل الوقت ووجوب انتهاز الفرص وبذل كل مجهود في الإعداد والاستعداد والعمل، ومهما يكن من شيء فلازال في الوقت بقية، ولازال شراع السفينة على سطح الماء يهيب بإنقاذها من الغرق، والعرب على ذلك قادرون بتأييد الله متى صدقت عزائمهم واجتمعت كلمتهم وسلكوا سبيل الجهاد الصحيح الذي لاخير إلا فيه ولا نجاة إلا به، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿ولا تهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩) إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين (١٤٠) وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين (١٤١)﴾ (آل عمران)

إعلان الجهاد المقدس

ولقد أعلن شيخ الأزهر وكبار علمائه وأئمة المسلمين وشيوخهم في كل قطر أن إنقاذ فلسطين قلب العروبة والإسلام واجب ديني على المسلمين عامة في كل نواحي الأرض، يستوي فيه الملوك والأمراء والرؤساء والحكومات والشعوب وأن السبيل إلى ذلك هو أن تتكاتف الحكومات الإسلامية والعربية على أن تتخذ فوراً كل ما تستطيع من الوسائل الفعالة الحاسمة عسكرية وغير عسكرية لإنقاذ فلسطين، كما أعلنت هذه المعاني بلسان الآباء المسيحيين ورعاة الكنائس على اختلاف مذاهبهم، ووردت الإشارة إليها بل التصريح بها في بيانات رؤساء الدول العربية ورجال الحكومات الرسمية أو الشعبية.

تسليم فلسطين خيانة: وإذا كانت هيئة الأمم المتحدة أو بعض الحكومات العربية تريد أن تتخذ من الموقف الحاضر ومن ظروف الدول العربية سبباً للضغط عليها ولقبول هدنة عسكرية أو وصاية دولية أو مشروع آخر غير الاعتراف باستقلال فلسطين العربية الموحدة وسيادتها، وإذا كانت بعض الحكومات تميل إلى أن تنتصر لهذا الرأي لتلقي عن أكتافها عبء الكفاح والجهاد وتدع مصير فلسطين للأقدار، فإننا نعلن أن معنى أي حل غير الجهاد يعني تسليم فلسطين والقضاء على عروبتها وتمزيق شمل أهلها وتمكين الصهيونيين من إعلان دولتهم واستكمال عدتهم وزيادة عددهم وأن قبول مثل هذه الحلول والموافقة عليها خيانة عظمى لأمانة فلسطين أولاً ولأمانة الشعوب العربية والإسلامية بعد ذلك، وأنه لاسبيل إلا الكفاح المرير والجهاد الدائب حتى يفتح الله بيننا وبين الناس بالحق وهو خير الفاتحين.



الإمام الشهيد حسن البنا

مطالب للجامعة والحكومات: وإن الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين لتطالب الجامعة العربية والحكومات الممثلة فيها جميعاً باتخاذ الخطوات الآتية فوراً:

١ ـ إعلان الاعتراف بفلسطين كلها بحدودها المعروفة براً وبحراً دولة عربية حرة مستقلة ذات سيادة وأن كل قرار يخالف ذلك من أية جهة يعتبر عدواناً على الحكومات العربية والأمم المتحدة جميعاً ـ وأن عصابات اليهود المسلحة من الهاجاناه والأرجون وشترن وغيرها، قراصنة معتدون مطالبون بما اقترفوا من جرائم وما أراقوا من دماء، وأن الصهيونية الآثمة لا حق لها في شبر واحد من أرض فلسطين.

٢ ـ مصارحة الشعوب بأنها قد أصبحت في حالة حرب عنيفة مع الصهيونية المعتدية الآثمة ومع اليهودية العالمية التي تؤازرها وتمدها بالمال والرجال والسلاح والنفوذ، وإعلان الجهاد المقدس واتخاذ التدابير التي يقتضيها هذا الوضع الجديد بفتح معسكرات التدريب للمتطوعين والحصول على الأسلحة والذخائر وإقامة المعامل والمصانع الحربية بأية طريق بحشد القوات النظامية الكافية وتكييف الحياة المدنية بالصورة التي تقتضيها حالة الحرب.

٣ ـ دعوة الحكومات والشعوب الإسلامية وفي مقدمتها تركيا للاشتراك مع الجامعة العربية في هذه السبيل.

٤ ـ تحديد الموقف من اليهود المحليين لتحريم منح الجنسية المحلية لأي يهودي واعتقال كل يهودي يعيش في وطن عربي أو إسلامي لايحمل جنسية بوضع أمواله وأملاكه تحت الحراسة ومعاملته كما يعامل رعايا الأعداء، ومراقبة نشاط اليهود الذين يحملون الجنسية المحلية مراقبة دقيقة وسحب هذه الجنسية من كل من يثبت عليه منهم أنه يساعد الصهيونيين بأي نوع من أنواع المساعدة أو يتصل بهم أي اتصال.

واجب الشعوب

أيتها الشعوب العربية والإسلامية:

إذا آثرت الحكومات القعود والتردد ولم يكفها ما فات ولم ترد أن تتدارك الموقف وتواجه الحوادث بالسرعة والحزم الواجبين، فإن الهيئة التأسيسية تهيب بكل شعب عربي وبكل أمة مسلمة أن تتخذ من جانبها هذه الخطوات:

١ ـ إعلان استقلال فلسطين العربية وسيادتها وإعلان الجهاد ضد الصهيونية واليهودية العالمية.

٢ ـ إنشاء قيادة عسكرية شعبية لتنظيم التطوع والتسليح وتحويل حياة الشعوب إلى حياة جد وعمل وإيمان وجهاد وحقوق.

٣ ـ إنشاء هيئة شعبية اقتصادية لتنظيم مقاطعة اليهود المحليين مقاطعة شاملة.

٤ ـ إنشاء هيئة شعبية جامعة تضم كل الهيئات والأحزاب والطوائف لتنظيم حركة العصيان المدني إذا اعترضت الحكومات سبيل هذه الخطوات.

الإخوان طليعة المجاهدين

وإن مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين وقد وكلت إليه الهيئة التأسيسية العمل على إنفاذ هذه القرارات سيراقب في لهفة وأمل خطوات الشعب والحكومات فإن أدت واجبها كاملاً فذاك وإلا فحسب الإخوان المسلمين أن يكونوا الطليعة الفادية المجاهدة، فإن عاشوا عاشوا سعداء في ظل القوة والكرامة وإن ماتوا ماتوا شهداء في ساحات الشرف والبطولة، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.

والله أكبر ولله الحمد.■

حسن البنا

المرشد العام للإخوان المسلمين

نشرت بجريدة الإخوان المسلمين اليومية ٦٢١ ـ ٣ ـ ٣٠ جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ ـ ٩ مايو ١٩٤٨م.



الجهاد الحق.. هل يستمر؟

بقلم: د. توفيق الواعي

ليس من العسير مواجهة الصهاينة حتى بالحجارة، أو العصيان المدني، أو بالعمل الفدائي، أو المقاطعة الاقتصادية، وقد خرج الاستعمار الحديث كله بهذه الأدوات، قد خرج بالغضب الشعبي، بالتمرد المدني، خرج من هو أعتى من الصهاينة، خرجت روسيا، وخرجت بريطانيا، وخرجت أمريكا من بيروت بليل، وخرجت من الصومال، وخرجت من فيتنام، وخرج كل المستعمرين بالإرادات الشعبية، وعزائم الأمم، وإصرارها على الحرية والاستقلال، وصدق الشابي حين قال:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي
ولابد للقيد أن ينكسر

إن الكيان الصهيوني يعلم تمام العلم، أنه يواجه بحراً متلاطماً من العرب، وأنه لا قبل له به، ولكنه يراهن على عجز العرب، والوقيعة بينهم، وتحريض الأنظمة على المناضلين فيها والمخلصين والمجاهدين في الأمة، لتذهب فاعلية الزخم الإسلامي والعربي، وتنام على هذا الوهم الكبير الذي وإن كان له ظل في واقعنا اليوم، فلن يكون له ظل أو خيال في المستقبل القريب، ولا.. لن تموت أمتي، مهما اكتوت بالنار والحديد، لا.. لن تموت أمتي، مهما ادعى المخدوع والبليد، لا.. لن تموت أمتي! وكيف تموت؟ كيف تموت وفي أمتي صلاح الدين وخالد بن الوليد؟! حظ الكيان الصهيوني العاثر أنه ما استطاع أن يحسب المجد والعقيدة، أو التاريخ والرسالة الرشيدة، ولكنه حسب طغاة وضياعاً ومواتاً في أرض الفتوة هم أضاعونا أرضاً وعرضاً وحمية، أشبعونا كلاماً وهراءات عنترية، سموها انتصاراً وهي مسرحية، فالأرض زالت، ودماء العرض سالت، وولاة الأمر لا أمر لهم خارج نص المسرحية، كلهم راع ومسؤول عن التفريط في حق الرعية، ثم تقطيع أيادي الناس والألسن من أجل القضية! والقضية ساعة الميلاد كانت بندقية، ثم صارت وتداً في خيمة ورزية، ويقولون لي: اضحك للنصر، حسناً هانذا أضحك من شر البلية.

لقد نفضت اليوم غباري عن فكري، عن عقلي عن البندقية، أنا لا أخاف، وما أصبحت أبالي المنية، وعلى ماذا أخاف، أنا أنفاسي رعاف، ودمي سم زعاف، وحياتي تجري مثل ما يجري الردى، إنني حتى الخوف من خوفي يخاف، فإذا ما ذقت حتفي استبدلت أكفاني بأثواب الزفاف، وإذا ما عشت يكفي أنني نحيت خوفي وتسللت بنفسي خارج قطعان الخراف!

آه من الكذبة والأفاكين، كم أضاعوا من دماء، كم أسالوا أرواحاً للشهداء، كم زرعوا الغباء، والكذب في الجهاد مثل الكذب في العقائد، والخداع في الكفاح مثل الخداع في الإيمان، يورث النفاق، ويحبط الأعمال، ويقضي على الهمة، ويأكل الإخلاص، ويورث الرياء والسمعة والهوى والشهوة والفتور والملل والخسران والبوار المبين، وكفى في هذه الأوقات كذباً، يجب أن يصدق الجميع وقت الشدة، يجب أن تحركهم الدماء الزكية التي تجري على أرض الأقصى، يجب أن يشتعل الجميع ناراً ودماراً على أعداء الله، فما أصبح يغني اليوم الرياء، فليقدم كلٌ ما يستطيع، يقدم صاحب المال ماله، وصاحب السلطة جاهه، وصاحب القلم قلمه، وصاحب العزم مدفعه، وصاحب الحجر حجره، وصاحب الحنجرة حنجرته في المظاهرات التي تصور ثم تدور في أرجاء الدنيا احتجاجاً على البغي والظلم والظالمين وعلى الاحتلال وسفك الدماء، وقتل الأبرياء من الأطفال والشيوخ، يجب أن ينطلق المجاهدون إلى فلسطين، فاليهود هم شر البلية في الشرق وعلى المسلمين في كل مكان، فهم الذين يحرضون علينا، ويساعدون عدونا وعدو الإسلام في كل مكان، تراهم يحرضون الروس على الشيشان، ويحرضون الهند على باكستان وكشمير، ويحرضون تركيا على سورية، ويحرضون اريتريا وإثيوبيا على السودان، ويحرضون أمريكا على العرب والمسلمين، ويحرضون الصرب على البوسنة، ويزرعون الفساد في العالم كله، كما أنهم يحرضون السلطات على المجاهدين، ويزرعون العملاء ويوهنون الشعور الإسلامي، ويجهضون الحمية الإسلامية، فهل هناك بلاء أشر من ذلك، كما أنهم يحرضون السلطة الفلسطينية على المجاهدين في فلسطين، نحن نرى السلطة الفلسطينية تفعل في حماس الأفاعيل، وكم بح صوت المخلصين نصحاً لهذه السلطة التي وقعت أسيرة في أيدي الصهاينة أن تدع حماس وشأنها تقارعهم كما يقارع حزب الله في لبنان اليهود، وتقف هي على الحياد، ولو فعلت ذلك لكان لها شأن، وكان للجهاد والقضية شأن آخر.

ثم ونحن اليوم في معركة لِمَ لم تطلق السلطة الفلسطينية رجال حماس، أمَا زالت تخاف اليهود وترجو منهم خيراً، وقد ضربت معاقل الأمن الفلسطيني بالطائرات، أم أن الحب أعمى - كما يقولون - ولِمَ لم تطالب الأمة العربية والإسلامية السلطة بإطلاق يد حماس وتطالب السلطة الفلسطينية بإخراج رجال حماس والجهاد من السجون، وهؤلاء هم صفوة المجاهدين يخبرون الواقع بفكر نابه، ويفقهون أساليب المعركة بعقل راشد، ويرنون إلى النصر بعزم ثابت، مبدعين في خطوهم، عبقريين في تكتيكهم، واعدين في كفاحهم، واضحين في أهدافهم، في عمق إيمان وصدق توجه، بسواعد لا تهن، وقلوب لا تجل، وخطط لا تبارى، أفليس ذلك جريمة في حجب هؤلاء عن الجهاد، والأمة تسيل منها الدماء، وتتقطع منها الأوصال، ومن يتحمل وزر ذلك عند الشعب وعند الأمة وعند الله، نحن من موقعنا نتكاتف مع كل العرب والمسلمين في صد هذه الهجمة الجبانة، وندعو كل فرد في الأمة أن يقدم شيئاً، وندعو كل الأنظمة أن تبرهن على صدقها في إيمانها وجهادها، وأن تقدم العون لإخوانها بكل ما تستطيع، كما ندعوهم إلى التلاحم أفراداً وحكاماً، فعزنا واحد، وشعبنا واحد، ومصيرنا واحد، ودماؤنا واحدة، وقبلتنا واحدة، كما يجب تحطيم طموحات الأعداء على صخرة صمودنا، وتلاحمنا وعزمنا، حتى يفرح الجميع بنصر الله، وإياكم ثم إياكم أن يظهر في هذا الوقت خائن يضيع دماء الشهداء، كما أضاعها البعض من قبل، وأجهض الدماء والكفاح الذي لم يستطع الصهاينة أن يجهضوه، والله نسأل العون والسداد آمين.■

قبل الانتخابات المصرية بيوم واحد

السلطات المصرية تشن حرباً شاملة ضد مرشحي الإخوان



تجمع انتخابي.. انتخابات سابقة

القاهرة: المجتمع

تبدأ غداً الثامن عشر من أكتوبر الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية في مصر على أن تتبعها الجولة الثانية يوم ٢٩ أكتوبر، والثالثة يوم ٧ نوفمبر المقبل.

كيف تبدو الساحة الانتخابية المصرية وما موقف الحركة الإسلامية الممثلة في مرشحي جماعة الإخوان المسلمين الذين يخوضون الانتخابات بخمسة وسبعين مرشحاً وقرابة ألف وخمسمائة معتقل بسبب الانتخابات؟

فقبل الانتخابات بأيام، ازدادت حملة الاعتقالات اتساعاً وشملت معظم المحافظات المصرية، وأصبح واضحاً أن الحكومة المصرية ممثلة في أجهزة الأمن المدعومة بالبلطجية، وأرباب السوابق وتجار المخدرات تقوم بشن حرب بلطجة شاملة لإرهاب الناخبين من ناحية، وللحيلولة بين مرشحي الإخوان وأنصارهم وصناديق الانتخاب

وتمثل الإجراءات المتعسفة التي اتخذها الأمن نموذجاً معبراً عما تنتوي الحكومة ممثلة في الأمن فعله أثناء العملية الانتخابية، حيث إن الغرض الأساسي يتمثل في:

١ - إرهاب جموع الشعب إرهاباً جماعياً لمنعهم من الالتفاف حول ممثلي الإخوان المسلمين ذوي الشعبية.

٢ - بعث اليأس في نفوس جموع الشعب تجاه الانتخابات وجدواها.

٣ - منع الناخبين بالقوة من الذهاب إلى لجان الانتخاب يوم الانتخاب وقد حدث هذا بالفعل أثناء انتخابات مجلس الشعب ١٩٩٥م باستخدام بلطجية (نساء ورجالاً) لضرب الناخبين خارج اللجان وترويعهم.

و قد بدأ هذا المخطط مبكراً جداً، حيث تم إعادة تقسيم الدوائر الانتخابية، وذلك دون تحديد واضح لأساس التقسيم مما سبب بلبلة للناخبين الساعين للإدلاء بأصواتهم وفي النهاية يؤدي إلى عزوف الكثير منهم عن الذهاب للسؤال عن أماكن الإدلاء بأصواتهم.

هذه البلبلة تبدو مقصودة لذاتها فالغالبية العظمى من مناطق التماس بين الدوائر تم التلاعب في توزيعها ولم تبذل الحكومة أي جهد في إيضاح ذلك للناخبين ويبدو أن الحكومة التي تجاهر بالدعوة للديمقراطية لا تألو جهداً في تكريس السلبية والإحباط لدى جموع الشعب العازف أصلاً عن الانتخابات.

أما عن الإجراءات الأمنية القمعية فتمثلت فيما يلي:

١ - المرور على المقاهي وأماكن التجمع وتهديد أصحابها بالضرب والغلق وإلغاء تراخيص العمل إذا تجرأ أي منهم واستقبل أياً من مرشحي أو منظمي دعاية الإخوان المسلمين، ولدى كل واحد منهم قصص وحكايات عن قاموس الشتائم والتكدير الذي تعرض له، وكلهم يحتفظ معه بتليفونات الضباط الذين مروا عليه حتى يقوم بإبلاغهم مباشرة حين حضور المرشحين المذكورين.

٢ - المرور على المحلات المجاورة للمساجد وتكرار نفس الصورة معهم.

٣ - المرور على المحلات والمنازل وتهديد الناس إذا سمح أحدهم لمنظمي الدعاية بإلصاق أو توزيع أي من صور الدعاية الخاصة بمرشحي الإخوان المسلمين.

٤ - إزالة جميع لافتات الدعاية الخاصة بمرشحي الإخوان المسلمين بعد ساعات من تعليقها رغم بقاء لافتات باقي المرشحين كما هي.

٥ - المرور على المقاهي والمحلات وأماكن التجمعات وإعادة جمع ما تم توزيعه من دعاية الإخوان المسلمين وتقطيعها أمام الناس مع السب واللعن في أصحاب هذه الدعاية.

٦ - ضرب أصحاب المنازل والمحلات في الشارع أمام الناس ممن وجدت ملصقات الإخوان المسلمين إلى جوار منازلهم أو محلاتهم، وقصة القبطي صاحب المحل الذي تجرأ ورفض إزالة هذه الدعاية حتى لا تحدث فتنة طائفية تتردد على كل لسان في دائرة مينا البصل بالإسكندرية شمال مصر، حيث تم نقل ابنه إلى قسم الشرطة وتكفل السادة ضباط المباحث بتلقينه الدرس المناسب لموقف الرجولة والاتزان الذي أبداه والده.

استخدام البلطجية

المحور الآخر في التعامل يتمثل في استخدام البلطجية وتجار المخدرات ومن تحت المراقبة والمسجلين الخطرين وأصحاب السوابق حيث تم استدعاء الجميع بمن فيهم النساء، وتم تقسيمهم إلى فرق وتحديد مسؤولية كل فرقة عن شارع أو مكان معين بعضهم يجلس في كمائن على المقاهي أو في المحلات ومجموعات منهم تجلس داخل سيارة عادية أو داخل ميكروباص تم إرغام صاحبه على أن يضعه تحت أمر السادة الضباط، ولدى كل من هذه المجموعات أوامر محددة بالتعرض والقبض على كل من يقوم

بتوزيع أو إلصاق أو تعليق الدعاية الخاصة بالإخوان المسلمين وكل من تم القبض عليه تم معرفة هؤلاء ثم تسليمه إلى قسم الشرطة.

إن المتجول في الدوائر الانتخابية التي ترشح بها الإخوان نهاراً أو ليلاً يظن انها ثكنة عسكرية، البلطجية في كل مكان بمعداتهم من سيوف ومطاوي وسنج وخلافه، افراد الشعب في هلع وخوف حتى أصبح الموقف أشبه بساحة معركة قد تشتعل في لحظة بفعل الأمن.

ماذا يريد النظام بالفعل؟! وهل هذا التصرف توجه عام أم اجتهاد من وزير الداخلية ورجاله؟!

يتردد في الشارع المصري أن قضية إبعاد مرشحي الإخوان المسلمين عن دخول المجلس هي قضية وزير الداخلية شخصياً، وانه يتخذ من الإجراءات ما يكفل ذلك من الآن فلربما لا يحتاج الأمر إلى التزوير المعتاد في مثل هذه الحالات، يبدو أن بقاء وزير الداخلية في منصبه من عدمه رهن بنجاح مرشحي الإخوان المسلمين في اختبار ديمقراطية البلطجة، وعلى المستوى الأدنى وبالتبعية يبدو أن بقاء مسؤولي الأمن كلٌ في موقعه مرهون بالأمر ذاته.

في تصريح لرئيس مباحث قسم مينا البصل قال للمرشح بالحرف الواحد: «أنا عندي أوامر من وزير الداخلية شخصياً بالطحن»، ثم أردف: «وبالقتل أيضاً»، ربما يفسر هذا طبيعة الموقف وقد خرجت لعبة الانتخابات من حيز السياسة إلى ساحة الأمن أو لنقُل لساحة بلطجة الأمن.

وقد تصاعدت الحملة التي تشنها السلطات المصرية ضد أقارب وذوي ووكلاء مرشحي الإخوان المسلمين للانتخابات البرلمانية، وقد تحدث مرشحو الإخوان عن اعتقالات وملاحقات لعناصر ناشطة في الحملة الانتخابية، وقالت مصادر داخل جماعة الإخوان: «إن الحملات شهدت تغييراً نوعياً واستهدفت مرشحين سابقين وأعداداً من أسر المرشحين الحاليين، وأضافت أن ضغوطاً حكومية تمارس ضد مرشحي الإخوان لترويع أقاربهم وذويهم ليكونوا أداة ضغط على المرشح، ولذلك فإن الجماعة تلوح باللجوء إلى المحكمة الدستورية لإسقاط البرلمان المقبل استناداً إلى إجراءات السلطات المصرية التي تهدف للتأثير على مرشحي الإخوان، وأن الإجراءات الحكومية التي تهدف إلى منع مشاركة الإخوان في الانتخابات تعد سنداً يمكن الاعتماد عليه في الطعن بعدم دستورية البرلمان المقبل خاصة أن الإجراءات التي اتخذت ضد مرشحي الجماعة ومناصريهم ووكلائهم اتسمت بالشدة والعنف والقسوة ومازال التصعيد مستمراً.

وفيما تشتعل الحملة الانتخابية في الشارع المصري المزدحم باللافتات والحملات الانتخابية، أصدر اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية قراراً وزارياً خاصاً بتنظيم الحملات الدعائية للمرشحين، القرار المفاجئ وضع خطوطاً حمراً عريضة لا يمكن للمرشحين تجاوزها في خطابهم السياسي، فقد حظر عليهم استخدام عبارات أو



دعاية بالدراجات في انتخابات سابقة

أوامر للأمن «بالطحن» و«القتل» إذا لزم الأمر

الإخوان يستعدون للطعن في دستورية البرلمان الجديد

جمل تناهض الاتجاه الرسمي للدولة، وفرض على المرشح ضرورة أخذ موافقة من مباحث أمن الدولة قبل الالتقاء بناخبيه أو نشر أي دعاية له.

والأغرب أنه فرض عليهم حداً أقصى لتكلفة الدعاية لا يتجاوز ١٠ آلاف جنيه فقط لا غير.

وقد تم تبرير ذلك القرار المفاجئ برغبة الوزارة في تأمين العملية الانتخابية!!

قبيل الانتخابات، أطلق وزير الداخلية نكتة مدوية إذ أعلن أن الأمن لم يعتقل أياً من الإخوان المسلمين أو من أي فصيل سياسي معارض ومشارك في الانتخابات.

وزير الداخلية

تصريحات وزير الداخلية كانت تكذب الأخبار التي تتواتر وتنشرها الصحف ليل نهار عن اعتقالات بالجملة للمنتمين والقريبين من حركة الإخوان المسلمين الذين بلغ عددهم ١٥٠٠ معتقل.. تم الإفراج عن عدد منهم بكفالة كبيرة وصلت في بعض الأحيان لألف جنيه.

المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين والمتحدث الرسمي باسم الإخوان المسلمين رد على هذا الكلام قائلاً: «إن وزير الداخلية ينطبق عليه حديث الرسول ﷺ: «صدقك وهو كذوب»، فما حدث هو أسوأ من الاعتقال.. فمباحث أمن الدولة كانت تجهز تقارير عمن تريد اعتقالهم وتقديمهم لنيابة أمن الدولة، وتأمر النيابة بالقبض على هؤلاء وحبسهم حبساً احتياطياً لمدة قد تصل إلى ٦ أشهر دون أن يعترض أحد.. والتهمة هي الانتماء لجماعة محظورة.. يعني كلام مرسل، فهؤلاء ناس لم يقتلوا ولم يسرقوا.. ولم يضربوا.. لكن المسألة اتهامات مرسلة».

وتتخذ مباحث أمن الدولة كل يوم إجراء جديداً لترويع مساندي التيار الإسلامي، وذلك عن طريق الذهاب إليهم على هيئة مباحث تموين، قاموا بإتلاف ممتلكاتهم وسرقتها وتلفيق تهم كثيرة لهم مثل عدم كتابة تسعيرة وبيع منتجات منتهية الصلاحية وبيع أشياء ليس لها أوراق رسمية... رغم أن معظم هذه الاتهامات لم تعد ذات بال خاصة بعد تحول الدولة من التوجه الاشتراكي إلى التوجه الرأسمالي.

وقد جاءت هذه الحملات لمعاقبة المنتمين والمتعاطفين مع التيار الإسلامي ومرشحي الإخوان، وتمت بشكل انتقائي.. ففي مدينة دمياط، داهمت مباحث التموين ومعها قوى أمن الدولة ورش نجارة ناشطي التيار الإسلامي ومحلات البقالة وشركات الأدوات الصحية.. أما في مدينة المنصورة في دلتا مصر، فقد داهمت قوات الأمن والمباحث الشركات التالية:

١ ـ شركة الضياء للتجارة، وقبضت على ٤ من العاملين بها.

٢ ـ مكتبة الأقصى الإسلامية وتم القبض على صاحبها محمود عريضه.

٣ ـ شركة الشروق للنشر والتوزيع.

٤ ـ إياك كوبي سنتر، وتم القبض على مديرها صالح عبدالحميد البنا.

٥ ـ شركة أولاد رزق لماكينات المياه ـ وتم اقتياد رئيس مجلس إدارتها علي رزق لمخفر الشرطة بدون سبب واضح.

٦ ـ شركة المهندس طارق جلال للمعدات.

وقد ورد في شكاوى أخرى تم رصدها بمحافظات أخرى أن المداهمات تمت بشكل مروع وتمت مصادرة كثير من المعروضات بدعوى عدم وجود شهادة المنشأ، ورصدت اللجنة أن المداهمات تمت فقط لناشطي التيار الإسلامي.

الحكومة المصرية تتجمل بالإفراج عن أعداد ضئيلة من المعتقلين الذين قضوا عشرات السنوات في المعتقلات.. بينما هي تخلي السجون لاستلام وجبات جديدة من مرشحي جماعة الإخوان المسلمين.. الذين قاربت أعداد معتقليهم المحولين على قضايا أمن دولة «قضايا رأي» على ١٥٠٠ معتقل.

ومن المعروف أن من تطلقهم السلطات بين كل حين وآخر، هم ممن يطلق عليهم التائبون وهم شريحة من معتقلي الفصائل الجهادية التي انهدمت وتحطمت في السجون.. وبينما تدعي الدولة أن من اطلقوا حتى الآن هم ٣٠٠٠ تائب، إلا أن الباقي في المعتقلات «طرة.. أبو زعبل.. العقرب.. شدد الحراسة.. المزرعة.. الفيوم.. دمنهور» يقارب على العشرين ألف معتقل.. وهذا غير من غيبوا بأحكام قضائية عسكرية وأمن دولة.

الكلام عن الاعتقالات العشوائية يقودنا إلى سؤال آخر.. إذا كان القانون قد نص على ضرورة الإشراف القضائي على الانتخابات، فهل سيضمن هذا تكافؤ الفرص بين جميع القوى والمرشحين، أم أن هناك خطة للأمن ليتدخل في كل انتخابات حتى تظل اللعبة في يد الحزب الوطني يلعب بها منفرداً؟■

الإخـوان المسـلمون يبثون الحيوية فى الانتخابات



د. عصام العريان

سألني أكثر من مراقب وصحفي ومراسل عن أهمية مشاركة الإخوان المسلمين في الانتخابات الحالية؟ وعن جدوى هذه المشاركة في ظل الإصرار الحكومي على استبعادهم من منظومة العمل السياسي؟ وعن الخسائر المترتبة على المشاركة في ظل الترصد الأمني والمطاردات المستمرة للمرشحين والنشطاء والأنصار؟!

وبينما كان انطباع أحدهم أنه لولا مشاركة الإخوان لما كان لهذه الانتخابات طعم ولا رائحة، كانت دلالة تكرار السؤال ونبرات التعاطف التي تظهر من بين طيات تعليقات المتسائلين تدل على ما يشعر به الكثيرون من أن الإخوان يقدمون على تضحيات كبيرة، بينما لا يلوح في الأفق إمكان الفوز بعدد من المقاعد يتناسب مع هذه التضحيات أو الجهود، وأحياناً قد لا يبدو - في ظل إصرار الحكم على إقصاء الإخوان - أن هناك أملاً في مجرد الفوز.

ويدور في كواليس الحزب الحاكم همس حول تعليمات يتداولها المرشحون تدل على أن التدخل الأمني السافر لصالح مرشحي الحزب الحاكم لن يتم إلا في الدوائر التي يشارك فيها مرشح من الإخوان، أما بقية الدوائر الانتخابية فستترك للمنافسة الحرة، حيث لا يهتم الحكم كثيراً بمن يفوز، فالكل سيصب في النهاية في صالح الحزب الوطني حيث يهرول إليه المهرولون.

وقد دفع ذلك بعض المرشحين الحكوميين إلى إرسال رسائل تطلب ترشح أحد الإخوان ضدهم، توفيراً لنفقاتهم الباهظة، وتأميناً لنجاحهم المأمول.

وعلى الجهة المقابلة، نجد أن الإصرار الأمني على استبعاد الإخوان منذ بداية مقدمات الانتخابات يدل على تخوف حكومي كبير من إمكان فوز الإخوان ببعض المقاعد، مما يعرضهم لغضب القيادة السياسية التي تصر على حجب أي مقعد عن الإخوان، كما يتردد في الكواليس منذ الانتخابات السابقة في ١٩٩٥م.

فلماذا يصر الإخوان على المشاركة إذن؟

سببان استراتيجيان

يغيب عن كثير من المراقبين أن سياسة الإقصاء الحكومي ضد الإخوان لا تقف عند حد ما، ولا يتوقع أحد أن تتوقف عند استبعاد الإخوان عن الساحة السياسية فقط.

وفي ضوء ذلك تأتي أهمية مشاركة الإخوان كسد منيع وحائل يمنع التغول الأمني والإقصاء التام، ويجعل ميدان التنافس يظل قاصراً على الساحة السياسية دون غيرها من بقية ساحات العمل الإسلامي التربوي والدعوي والمسجدي والخيري وغيرها ... إلخ.

فعندما يكون مجال التنافس وميدان المزاحمة هو جمهور الناخبين في الشارع السياسي، حينئذ تظل بقية الأنشطة مؤجلة إلى حين، وحينما يحسم أي نظام الوجود السياسي الإسلامي في الشارع، فإنه سينتقل بعدها إلى نقطة أخرى أبعد مدى، حيث إن سياسة الإقصاء لا تقف عند حد.

وهذا عكس ما يقول به البعض من أن ابتعاد الإخوان عن الساحة السياسية، سيجعل الحكم أكثر ديمقراطية، وأوسع صدراً مع المخالفين والمعارضة، وذلك بسبب تخوفه الدائم من شعبية الإخوان الواسعة، وقدرتها على الحشد والتعبئة مما يجعل نتيجة الانتخابات غير مضمونة، وقد تتكرر تجربة الجزائر مرة أخرى.

ولا أدل في الرد على هؤلاء، من تجارب معظم البلاد العربية، وحصيلة أي قطر منها التي تبين عدم اقتناع معظم هؤلاء الحكام بمبدأ الشورى أو الديمقراطية وجوهرها، أي تداول السلطة سلمياً.

والطريق البديل هو الإصرار الدائم على إصلاح العملية الانتخابية والإصلاح الدستوري والسياسي الذي يكفل للقوى السياسية جميعاً حق الوجود والعمل والتنظيم، ويعطي الشعوب وحدها الحق في منح الثقة لمن تشاء وحجبها عمن تريد.

سبب آخر لا يقل أهمية عن التصدي للهجمة الأمنية والحكومية الشرسة، أو تأخير امتدادها إلى بقية الأنشطة الإسلامية يتمثل في ترسيخ مبدأ العمل السلمي الذي يقوم على التغيير المتدرج، ويعتمد على البعد الشعبي وإدخال عموم الناس طرفاً في المعادلة السياسية، حيث إنهم مادة التغيير المنشود.

إن جوهر منهج الإخوان المسلمين في التغيير يعتمد الآية الكريمة: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١). وقد أجاب الإمام الشهيد حسن البنا عن السؤال: «من أين نبدأ؟» إجابة شافية تبين بوضوح أن الإخوان لا يعتمدون مبدأ التغيير الفوقي، أو العمل من خلال السلطة فقط، بل إن وضع الأساس المتين وتربية الشعوب وتغيير عاداتها وثقافاتها حتى تستجيب لمنهج الإسلام هو لب نشاط الإخوان، وبعد إصلاح الفرد المسلم وتكوين البيت المسلم يأتي إرشاد المجتمع وتحرير الوطن ثم إصلاح الحكومة.

فهل يطلب من الإخوان أن يغيروا منهجهم؟ ولو فعلوا ماذا يفعل الإخوان حينئذ؟ وماذا يظن بهم خصومهم؟ سيظن السياسيون وبقية الفرقاء في المجتمع أننا لا نؤمن - بصدق - بمنهج التغيير السلمي المتدرج، أو أننا لا نريد أن نكمل طريق الإصلاح الدستوري والسياسي الممتد بعيد المدى، بينما ستدور الهواجس والشكوك في الدوائر الحكومية والأمنية حول ما أصاب منهج الإخوان من تبديل، وعندئذ سيتحينون الفرص لتشويه صورة الإخوان ووصمهم بالعنف، وأن الشعب لفظهم كما يدعون الآن تمهيداً لإنزال أقصى الضربات الأمنية، كما دلت على ذلك تجاربهم السابقة.



دوائر الحزب الحاكم تتداول أن التدخل الحكومي السافر سيكون في الدوائر التي ترشح فيها الإخوان فقط.. هذا الأمر دفع بعض المرشحين الحكوميين لمحاولة جذب مرشحين إخوان للترشح في دوائرهم!

لماذا إذن يصر الإخوان على دخول الانتخابات رغم المقدمات غير المشجعة؟

أما الآن فإن مشاركة الإخوان أربكت الخطط أمنية. فبينما يتحدث العالم كله عبر وسائل إعلام عن الاعتقالات في صفوف الإخوان، وأن دفها هو منع مشاركة الإخوان في الانتخابات ، اتي رد الحكومة باهتاً لا يقتنع به أحد بالادعاء أن إخوان تنظيم محظور وأن الاعتقالات تتم في إطار طة مرسومة سلفاً.

أهداف أخرى إيجابية

إذا كان السببان السابقان يمكن إدراجهما في طار الأسباب السلبية التي تمنع ضرراً بالغاً صيب الحركة الإسلامية، فإن هناك أسباباً أخرى صب في الجانب الإيجابي.

يأتي في مقدمتها شغل الإخوان بمشروع عوي كبير يستنفر كل الطاقات، ويحرك جميع إخوان، ويحقق معظم الأهداف الدعوية، لا يتكرر لا كل ٥ سنوات في الانتخابات العامة.

ففي مجال الإصلاح الفردي، ستظهر طاقات أفراد الكامنة ومواهبهم من خلال نشاطاتهم جهودهم في الحركة الدائبة طوال شهور انتخابات وسيكون للأخت المسلمة - بل للأشبال الزهرات - دور لا ينكر في هذه المعركة الانتخابية، اصة مع التضييق الأمني الشديد.

وستظهر صفات لم يكن لها أن تتضح إلا في ثل هذا الاستنفار العام مثل: مثقف الفكر في حوارات السياسية - نافعاً للغير في الخدمات إنسانية - منظماً في شؤونه .. وغيرها كثير.

وفي مجال إرشاد المجتمع، سيدور نشاط إخوان حول ترسيخ قيم إيجابية مثل: الشهادة لأمانة والإيجابية وحسن الاختيار ومناصرة حق والوقوف في وجه الظلم والباطل، فضلاً عن حاربة القيم السلبية التى تعشش في المجتمع منع انتشار الدعوة للإصلاح مثل: اللامبالاة والسلبية والاغتراب عن البيئة والعصبية الأسرية أو العشائرية.

وفي مجال تحرير الوطن وإصلاح الحكومة: يقدم الإخوان أفكارهم حول أسباب تخلفنا والتي تدور حول فخ التبعية الذي تقع فيه معظم نظم الحكم في بلادنا والأغلال السياسية والاقتصادية التي تكبل حركة حكومات عربية وإسلامية، وفي المقابل يقدمون برامجهم الإصلاحية المختلفة بتفصيل كبير يناسب مقام الانتخابات، حيث لا تلوح فرص أخرى لطرح هذه البرامج على الشعب وتدور محاور البرامج الانتخابية للمرشحين حول القضايا التالية:

١ - إصلاح النظام السياسي بما يكافئ التطورات السياسية والاقتصادية.

٢ - تطبيق الشريعة الإسلامية، بحيث تصبح الفلسفة العامة للدستور والروح السائد في الحياة والمصدر الرئيس للقوانين.

٣ - برنامج متوازن للتنمية البشرية، يحمي القيم ويطلق طاقات الإنتاج ويحقق العدل الاجتماعي.

٤ - تنمية اقتصادية مستمرة تحقق النمو والرخاء وتقضي على الكسب الحرام.

٥ - رفض التبعية، وتأكيد استقلال القرار، والتزام الأصالة والهوية والعيش في مستوى العصر.

٦ - علاقات خارجية قوية مع الدول الإسلامية.

٧ - حصار التغريب ومحاربة الصهيونية ورفض التطبيع مع العدو الصهيوني.

وتفاصيل ذلك كثيرة يقدمها المرشحون في برامجهم مطبوعة أو يناقشونها في حوارات دائمة متصلة مع الناخبين في الدوائر الانتخابية، ولا يهملون أبداً إدراج هموم دوائرهم الخدمية في حواراتهم أو برامجهم.

وهذا المشروع الدعوي الانتخابي الضخم يحقق هدفين:

الأول: استنفار جهود الإخوان وتوظيف طاقاتهم.

لو ترك الإخوان ساحة العمل السياسي لامتد التضييق إلى مساحات أخرى لا تزال مفتوحة

الثاني: الانتشار في المجتمع لإقناعه بالفكرة الإسلامية الشاملة وحشد تأييده للصوت الإسلامي.

محاربة روح اليأس والقنوط وبث الحيوية في المجتمع

يأتي بعد ذلك هدف يصب في صالح المجتمع نفسه، وبالتالي يخدم الفكرة الإسلامية ذاتها وهو الوقوف بحسم ضد روح الانهزامية التي يولدها اليأس والقنوط والإحباط الشديد الذي يسود المجتمع المصري حالياً، وضخ طاقات حركة وحيوية من داخل الإخوان لبعث الأمل من جديد وإحياء يقظة وحيوية تحرك البؤر الإيجابية في المجتمع.

فلا يخفى على أي مراقب أن المجتمع المصري تسوده حالياً حالة من الإحباط يرجع سببها للإجراءات الحكومية على مستويين:

الأول: السياسة التي نجحت الحكومة خلال العقد الماضي في تنفيذها بنزع الحيوية من المجتمع، فلا أحزاب نشطة ولا نقابات مهنية متحركة وفاعلة ولا مجتمع مدنياً أو أهلياً قادر على الإنجاز، فالجميع محاصرون.

وفي المقابل تم تشويه صورة البرلمان بتكرار الحكم بعدم دستوريته وسوء اختيار أعضاء من الحزب الحاكم من أصحاب السوابق واللصوص الذين حكم على بعضهم بأحكام جنائية قاسية مما أصاب الناس بالقرف والضيق الشديدين.

الثاني: سوء الأحوال الاقتصادية من ركود وكساد وبطالة وأزمة سيولة وانخفاض قيمة العملة المحلية بصورة كبيرة، وإفلاس كثير من أصحاب المشروعات البسيطة المتوسطة، بل وكبار رجال الأعمال، وهرب أصحاب الملايين بأموالهم التي نهبوها من البنوك، وتعثر كبار المولين عن سداد قروضهم بالمليارات.. إلخ.

ذلك كله أصاب المجتمع بحال من فقدان الحيوية أشاعت فيه روح اليأس والإحباط ولا يجوز لحركة تريد أن تكون روحاً جديدة تسري في النفوس فتحييها بالأمل، ويشرق فيها نور الإيمان من جديد مثل حركة الإخوان أن تصاب بالداء نفسه، بل يجب عليها أن تقاوم هذا المرض، وأن تقدم سبل العلاج للأمة كلها، وإذا تحملت في سبيل ذلك من التضحيات الكثير، فإن هذه ضريبة لا يجوز أن تتأخر عن دفعها جهاداً في سبيل الله، ورفعاً لراية الإسلام، وإحياء للأمة وبثاً للأمل في النفوس ■

ما حدث في صربيا .. رسالة إلى كل دكتاتور

انتصار شعب وسقوط طاغية



مظاهرات بلجراد لم تتوقف إلا بإعلان سقوط ميلوسوفيتش

اعترف ميلوسوفيتش بهزيمته في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الرابع والعشرين من سبتمبر الماضي تحت وطأة المطالب والثورة الشعبية التي عرفت أوجها يوم الخامس من أكتوبر الجاري حيث أحرق الثائرون مبنى البرلمان، والتلفاز، ووزارة الداخلية واستمر عمال المناجم في إضرابهم حيث أدى ذلك إلى انقطاع الكهرباء عن مناطق كثيرة، وتواصل الغرب مع المعارضة، ودعمها ووقف إلى جانبها ومورست الضغوط المادية والمعنوية كافة على ميلوسوفيتش، حتى ترك السلطة مرغماً، رغم الثوب القانوني الملطخ بالدماء الذي تسربل به في خطبة التنحي عن السلطة قائلاً «أزحت المسؤولية الملقاة على عاتقي».

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعلنت المحكمة الدستورية عن فوز فويسلاف كوشتونيتشا، وهي التي كانت قد أعلنت قبل يومين فقط من ذلك عن تأجيل الانتخابات إلى صيف ٢٠٠١م.

أسباب السقوط : الإجابة السطحية التلقائية عن هزيمة ميلوسوفيتش هي أنه خسر الانتخابات، وأن الشعب أراد التغيير، لكن الإجابة الحقيقية تكمن في بحث الأسباب التي أدت إلى هزيمة منها أسباب ذاتية تتعلق به، وتمثل قواسم مشتركة بين عدد من الطغاة، لقد أجبر ميلوسوفيتش على التنحي تحت ضغط جنرالاته، الذين احتمى بهم طويلاً في مواجهة الشعب، ويذكرنا ذلك بالرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، الذي أقصاه الجنرالات، مع فارق أن جنرالات ميلوسوفيتش أقصوه من أجل أن يجلس من اختاره الشعب مكانه، بينما أزاح جنرالات الجيش الجزائري بن جديد ليجلسوا هم مكانه، وهناك أيضاً أسباب خارجية، وأسباب تتعلق بالشعب الصربي وهي صفات تكشف عن «جينات» الحرية الموروثة والمكتسبة لدى الشعوب، ففي عام ١٩٨٩م أسقط تشاوسيسكو في رومانيا ١٩٨٩م وقبل ذلك بمائتي عام أسقط الشعب الفرنسي لويس السادس عشر وإن كانت الثورة الفرنسية قد أكلت نفسها بنفسها وأفضت إلى دكتاتورية بونابرتية، ولاتزال تحكم فرنسا ديمقراطية عنصرية تدعم الدكتاتوريات في عالم الجنوب، أما بريطانيا فقد كانت أكثر الدول الأوروبية استقراراً حين كانت أوروبا تعصف بها الثورات في أعقاب الثورة الفرنسية، ذلك ليس راجعاً لقوة بوليسية قمعية داخل بريطانيا ولكن لثورة سلمية داخل الحكم أسست لنظام ديمقراطي داخلي، بينما كانت عساكرهم تسوم الشعوب المستعمرة في آسيا وإفريقيا أشد العذاب، ولم تخرج تلك «الديمقراطيات» العنصرية من القارتين إلا بالجهاد والنضال، ولم تلبث أن عادت إليها بطرق أخرى، وهكذا يعلمنا التاريخ أن التغيرات السياسية وتبدل مواقف السلطة لايأتي من فوق ولكن من القاعدة.

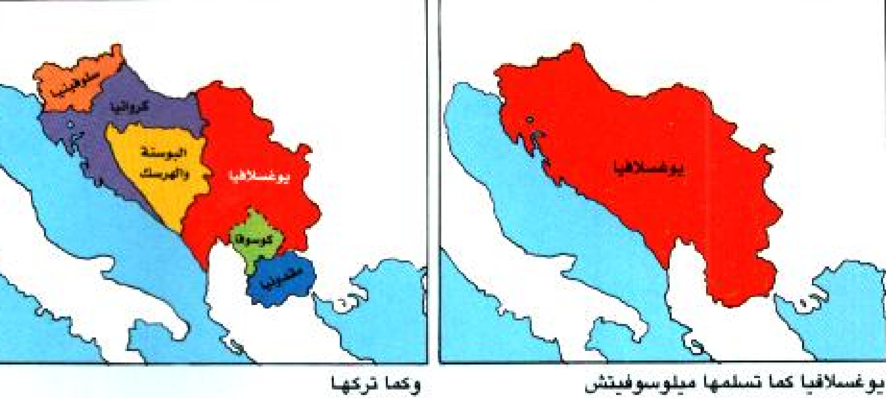
الأسباب الذاتية

إذا كان بعض المستبدين يبرر بقاءه في السلطة بالشرعية الثورية فقد انتمى ميلوسوفيتش إلى مذهب الشرعية الوصائية التي فرض بها وصايته على الشعب، وبرر بها تزوير الانتخابات (خوفاً من سقوط صربيا في الفوضى وبيعها للأجانب) وكلتا الشرعيتين باطلة ولا تختلف في بطلانها عن نظام «الحق الإلهي» الذي كان سائداً في أوروبا، قبل ديمقراطيتها الحديثة وهؤلاء جميعاً لايدافعون عن حق إلهي وإنما عن مصالحهم الخاصة ومناصبهم وحظوظهم، التي لاتدوم إلا بدوام العفن الذي تتغذى منه الطفيليات من حولهم.

سلوبودان ميلوسوفيتش نموذج لكثير من الدكتاتوريين في عالمنا اليوم، الذين لايحبذون أخذ رأي الشعب ويريدون أن يرضى عنهم الشعب ويثق فيهم وفي الشخوص التي يضعونها على رأس مختلف الوزارات، وكغيره من الدكتاتوريين لم يكن فقيهاً في المسائل القانونية فتعاطى مع القانون بضيق أفق من يتسم بالفظاظة والجهل، فقد عارض حرية التغيير وكمم الأفواه في الصحافة ووضع الرقابة على الكتب، وأصبح يرتاب في بعض من حوله، مما جعله يدير شؤون الدولة بمفرده، وابتعد عنه رجال الفكر والقانون والأدب والسياسة المتخصصون، ولم يبد في تصرفاته أي تقدير للحرية السياسية، فهو لايرى فيها سوى وجه الفوضى الذي يصوره له غروره وهو أن الأقدار قد اختارته لمهمة عظيمة لصالح شعبه.

ميلوسوفيتش في أوج صولجانه ركع وأنفه في الرغام، في البوسنة وكوسوفا والجبل الأسود وكرواتيا ومقدونيا وسلوفينيا، وبذلك يتبين أن صربيا وحكومتها الميلوسوفيتشية أكمل نموذج للحكومات الدكتاتورية فأجهزة الدولة عديمة الكفاءة ما عدا الجهاز الأمني الذي أحس بأن بلاده تعني شيئاً ما بالنسبة له وأن ميلوسوفيتش ليس صربيا، كما كان الطاغوت يوهمهم، كما أن أقوال الرئيس بأن يعمل على رفاهية الشعب، نوع من الدوجمائية فهو لايستشير الشعب، عندما يقدم على عمل ما، أو حين يعلن استمراره في السلطة، وينطبق ذلك على الجيش الصربي الذي يحمل الطابع نفسه كأي جيش في نظام دكتاتوري، فالجيوش في هذه الأنظمة لاتجسد روح الأمة وإنما مجرد سلاح يستخدمه النظام في الأغراض التي يراها مناسبة، محاربة الجيران وترويعهم، وقمع الشعب وإرهابه.

هذا النظام يرغم فيه العامل والفلاح والطالب على العدوان على الجيران تحت سلطة دولة تميته جوعاً وتصادر حريته وتمنع عنه الدواء، لقد جعل ميلوسوفيتش شعبه وجيشه جموعاً من الهمج قطاع الطرق، سافكي الدماء، مجرمي الحرب، تلطخت سمعتهم في مختلف أنحاء العالم.



يوغسلافيا كما تسلمها ميلوسوفيتش — وكما تركها

تبنى ميلوسوفيتش مذهب الشرعية الوصائية حيث فرض وصايته على الشعب وبها برر تزوير الانتخابات

أحس الشعب الصربي أن ميلوسوفيتش ليس هو كل صربيا كما كان الطاغوت يوهمه.. رأى الجيش أنه قد تحول على يديه إلى جموع من قطاع الطرق سافكي الدماء ومجرمي الحرب

موقف الشعب والمعارضة: لايمكن لرجل الشارع (الذي يعني لدى المستبدين، قصر النظر، والجهل، وعدم المعرفة بالسياسة، وبالتالي وضعه تحت وصاية الحكيم وباني الأمجاد وصاحب الفضل على كل مواطن) أن يسكت على الأحداث في بلاده وليست مصلحته الاقتصادية وحدها التي تتأثر، فبلاده تعني شيئاً ما بالنسبة له، فهناك رابطة تجمعه بمواطنيه وبني شعبه وأمته وغيرته على الضحايا بدافع ذاتي وليس بتحريض خارجي كما يدعي الطاغية، فكيف يمكن تصور ولاء شعب ما لحكم من هذا النوع وقد شعر الشعب أن تحرير بلده من الدكتاتورية أمر ممكن وبالتالي أمر واجب، ورأى في الثورة الإيجابية العنيفة السبيل الوحيد لإنقاذ البلاد، وكما قال مازيني أحد الزعماء الوطنيين في تاريخ إيطاليا «إن الأفكار تنمو سراعاً إذا ما روتها دماء الشهداء»، وكذلك قال سيد قطب، وعمل، وقضى رحمه الله، ولا أعتقد أنه قرأ مازيني، ولكن التأمل أوصلهما إلى اتفاق دون سابق لقاء أو اتفاق، لقد قال أحد المتظاهرين الصرب: «إن كان لي أن أحقق لنفسي ثلاث رغبات فإني على الأقل أعرف واحدة منها، أراني ممسكاً بميلوسوفيتش حتى أحس بالدماء تقطر حمراء من عنقه الغليظ بين يدي هاتين» ذلك أن أعمال القمع الوحشية والجرائم التي ارتكبها قد أدت إلى خنق الشعب الذي انتظر ساعة الانتقام، وأشعلت جرائمه الحقد والكراهية في نفوسهم وقد أتاحت لهم الانتخابات ومحاولة تزويرها فرصة للتعبير عن كراهيتهم له.

فعندما أعلنت النتائج عن فوز كوشتونيتشا في الانتخابات بنسبة لا تؤهله للرئاسة حسب ما أعلنته لجنة الانتخابات التي دعت لدورة ثانية كانت مقررة في الثامن من أكتوبر الجاري، رفضت المعارضة النتائج التي أفادت بأن ٢,٤٧٤,٣٩٢ نسمة صوتوا لكوشتونيتشا أي ٤٨.٩٦٪ من أصوات الناخبين وأن ١,٩٥١,٧٦١ نسمة أي ٣٨,٦٢٪ صوتوا لصالح ميلوسوفيتش، وخرجت الجماهير تقودها رموز المعارضة للشوارع تعبر عن رفضها للتزوير، منادية، كوشتونيتشا رئيساً لصربيا مؤكدة فوزه بأكثر من ٥٤٪ من الأصوات، ووزعت النتائج التي قالت عنها أنها حقيقية، وقد نجح كوشتونيتشا في تعبئة الشارع من مختلف فئاته وطبقاته المهنية واستطاع اختراق الجيش الذي هو في المحصلة النهائية ابن الشعب، وكذلك قيادته الدينية المتمثلة في الكنيسة الأرثوذكسية التي تؤدي دوراً خطيراً في ضمان ترشح المتنافسين على الحكم لا في صربيا فحسب بل في روسيا، كما أصبحت الكنيسة الكاثوليكية تساهم في بلورة السياسات القطرية وحتى الدولية ونفوذها يتعاظم باستمرار، وبذلك كان كوشتونيتشا يعبر عن موقف حقيقي عندما أعلن أن الشعب على قلب رجل واحد في مواجهة رجل واحد وأعلن كذلك أن الجيش والشرطة ستعتقل وتسجن سلوبودان ميلوسوفيتش إذا لم يترك الحكم معتبراً الدعوة لجولة انتخابية جديدة، خدعة انتخابية ويعلن أنه أجرى محادثات مشجعة مع الشرطة والجيش، وهذا يدل على أن كوشتونيتشا ضمن موقف الجيش لصالحه، لذلك استمر في المواجهة، معبراً عن أمل بلا حدود في الوصول للسلطة بعد إجبار ميلوسوفيتش شعبياً وعسكرياً وكنسياً ودولياً عن التخلي عن الرئاسة، وليعلن أخيراً «سأحترم قرار المحكمة الدستورية، بفوز فويسلاف كوشتونيتشا» بل ويقدم له التهاني وهو الذي وصفه بعميل حلف شمال الأطلسي ومن يريد أن يبيع صربيا للناتو، أما كيف غير الجيش موقفه، وأعلن أنه سيدعم الديمقراطية، فهذا أمر يتوقف على الوعود التي تلقاها الجنرالات من الغرب عن طريق كوشتونيتشا، وتتعلق بأموال وبمستقبل يوغسلافيا والأمر نفسه بالنسبة للكنيسة الأرثوذكسية.

المواقف الإقليمية والدولية

أثناء الانتخابات وقبلها وبعدها مارست دول الجوار بمستويات مختلفة والدول الأوروبية والولايات المتحدة، ضغطاً نفسياً ومادياً، تمثل في التصريحات المعادية لميلوسوفيتش والتهديد بزيادة العقوبات وإبادة عزلة صربيا في حال فاز ميلوسوفيتش، ففي أعقاب الجولة الأولى أعلن الرئيس الأمريكي أن ميلوسوفيتش قد انتهى كرئيس ليوغسلافيا، ودعاه للتنحي للفائز الجديد، وإلا فسيساهم أكثر في عزلة صربيا، وقالت وزيرة خارجيته: إن ميلوسوفيتش مجرم حرب ومكانه في السجن بلاهاي، وبعد إعلان ميلوسوفيتش تنحيه صرحت أولبرايت بأن الولايات المتحدة تتطلع للعمل مع كوشتونيتشا، وخففت من الحدة السابقة قائلة: «تجب محاسبة ميلوسوفيتش وإبعاده عن ممارسة أي دور سياسي سواء في الحكم أو المعارضة»، وقد اتخذت إسبانيا الموقف نفسه تقريباً أما الرئيس الفرنسي شيراك فقد اتهم ميلوسوفيتش بسرقة الانتخابات وطلب منه الذهاب للصين وترك السلطة، وبعد تنحي ميلوسوفيتش دعا شيراك الرئيس المنتخب لحضور اجتماع الاتحاد الأوروبي، الذي تترأس بلاده دورته الحالية وأعلن أن العقوبات سترفع عن يوغسلافيا يوم التاسع من أكتوبر الجاري أما بريطانيا فقد طلب وزير خارجيتها روبن كوك من الجيش والشرطة التمرد على ميلوسوفيتش، ويبدو أن الرسالة وصلت وفهمت كما ينبغي وبعد تنحي ميلوسوفيتش طلب كوك من الحكومة الصربية الجديدة تسليم ميلوسوفيتش للمحاكمة في لاهاي. حلف شمال الأطلسي لم يكن بعيداً عن الأحداث وهو يجري مناوراته في البحر الأدرياتيكي وفي رومانيا التي لم تكن تخلو من رمز فقد صرح جورج روبنسون القائد العام للحلف بأن السلطة يجب أن تسلم للشعب وكان قد قطع زيارة له لمنطقة القوقاز وعاد لبروكسل لمواصلة متابعة الأحداث في يوغسلافيا عن كثب، منظمة الأمن والتعاون الأوروبي هي الأخرى ساهمت في الحرب الانتخابية بصربيا، حيث جاء في بيان لها إبان الأزمة أن الديمقراطية ستعيد صربيا للمجتمع الدولي، وطالبت في وقت لاحق بإعادة فرز الانتخابات للتأكد من حقيقة الأرقام المعلنة وهو ما طالبت به المعارضة، الموقف الروسي تارجح بين ميلوسوفيتش والمعارضة والغرب، وذكرت مصادر إعلامية أوروبية أن المستشار الألماني شرودر قدم أموالاً لروسيا لشراء موقفها من الأزمة اليوغسلافية، وأن الناتو كان يخطط لخطف ميلوسوفيتش في الجو لو قبل دعوة لزيارة روسيا مع ممثل المعارضة لبحث الأزمة، ومع ذلك طالبت روسيا بتخفيف الضغط حتى لاتستغله القوى (الانفصالية) على حد تعبيرها، وتقصد بذلك

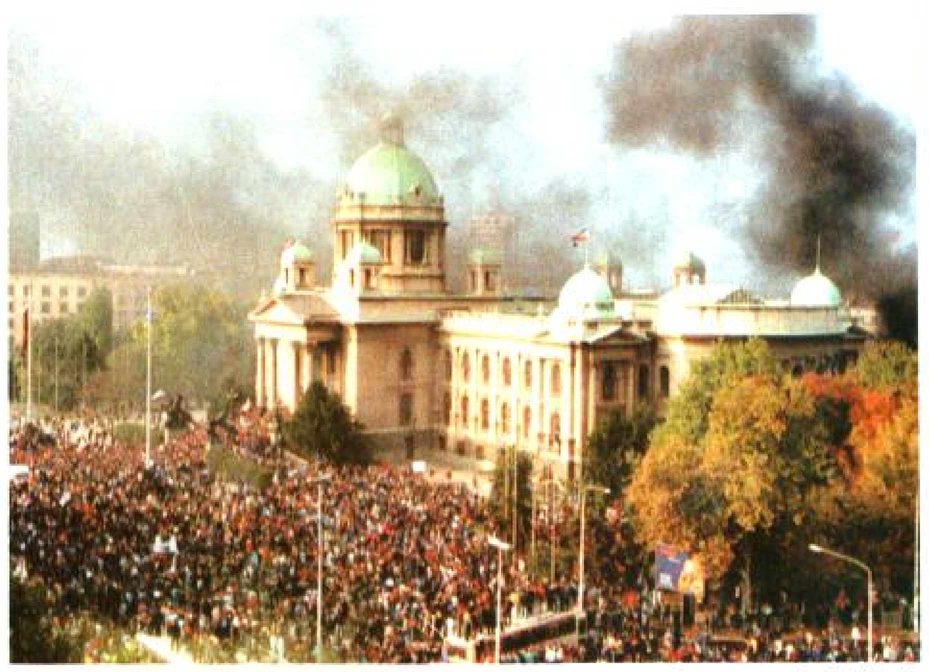
كوسوفا والجبل الأسود، ورتب وزير الخارجية الروسي إيجور إيفانوف لميلوسوفيتش «خروجاً قانونياً» من ورطته، وكانت اليونان قد اتفقت مع روسيا وفرنسا على الاشراف على إعادة فرز بطاقات الاقتراع في يوغسلافيا، إلا أن تنحي ميلوسوفيتش أوقف مسعى كل وسيط.

الصين عبرت عن مخاوفها إلا انها أعلنت احترامها لإرادة الشعب الصربي وأن ما حصل أمر داخلي يخص الصرب وحدهم. محكمة لاهاي أصدرت أمراً بالقبض على ميلوسوفيتش، وتقديمه للمحاكمة، وكانت الولايات المتحدة ودول أوروبية قد عرضت على ميلوسوفيتش قبل الانتخابات ترك السلطة مقابل عدم تتبعه بتهم جرائم الحرب، وكان رئيس الجبل الأسود قد أعلن أنه سيجري استفتاءً على الاستقلال إذا أعلن ميلوسوفيتش فوزه في الانتخابات، وإن كان رحيله يمثل نقطة إيجابية لصالح استقلال الجبل الأسود، كما صرح الرئيس الكرواتي ميسيتش بانه لا استقرار ولا أمن في البلقان إذ بقي ميلوسوفيتش في الحكم.

لقد فتحت صفحة جديدة من العلاقات في المنطقة بعد تنحي طاغية بلجراد، فقد أرسل الرئيس البوسني علي عزت رسالة إلى كوشتونيتشا يهنئه فيها بالفوز في الانتخابات، ويتمنى فيها مرحلة جديدة من التعاون القائم على الاحترام والتعاون المشترك بين البلدين الجارين، وبذلك يشهد علي عزت مصرع عدوي البوسنة، أحدهما بالسرطان وهو رئيس كرواتيا توجمان والثاني ميلوسوفيتش الذي خرج من الحكم مخذولاً محصوراً بينما خرج هو من الحكم بإرادته ورأسه في عنان السماء، وسيبقى مؤثراً في سياسة بلده ببقائه رئيساً لحزبه بينما يرفض العالم إعطاء هذه المزية لميلوسوفيتش الذي سيؤثر خروجه من العمل السياسي على صرب البوسنة، حيث كان ميلوسوفيتش يدعم الجيش الصربي في البوسنة والحزب الديمقراطي الصربي الذي كان يراسه كرادتيش، وقد هدد السفير الأمريكي توماس ميلر بقطع المساعدات عن الصرب إن هم صوتوا للحزب المذكور في الانتخابات المقبلة التي ستجري في نوفمبر المقبل.

بعد نهاية الدراما الصربية، هناك تساؤلات عدة عن مستقبل العلاقات في البلقان، ومستقبل كوسوفا والجبل الأسود والسنجق، هل ستسير وتيرة التغيرات والاستقلال على ما يرام أم أن الغرب سيغير موقفه ويبقي دار لقمان على حالها، وإن كان مؤكداً أن المعتقلين الألبان المقدر عددهم بخمسة آلاف فرد سيطلق سراحهم قريباً، لكن لايعرف ما سيحصل للإقليم وسكانه المسلمين الذين لايزالون في الأسر وكذلك إخوانهم في السنجق، خاصة أن هناك اتجاهاً في أوروبا يقول في تعريف أوروبا «إن كلمة أوروبا ليست مجرد اصطلاح جغرافي، فهي لاتدل على رقعة محددة من سطح الأرض فحسب وإنما تشير كذلك إلى لون معين من الحضارة».■

قصة سقوط طاغية



البرلمان اليوغسلافي مشتعلاً

د. حمزة زوبع

حين يذكر هذا التعبير، يتراءى لبعض المغلوبين على أمرهم في العالم الثالث أن المقصود بالطاغية هو ذلك الجاسم فوق صدورهم، لست أتحدث عن طاغيتهم، ولكن عن طاغية صربيا الملقب بجزار البلقان وصدام أوروبا.. سلوبودان ميلوسوفيتش.

هذا الرجل الذي استعرضنا قصته في مقال سابق، وذكرنا أنه لكي يزول عن السلطة فعلى الشعب أن يخرج في حشود كبيرة، وأن يرفع الجيشُ والشرطة دعمهما عنه.. الآن سقط ميلوسوفيتش وقبل أن يسقط أعلن في كلمات تنم عن بجاحة فائقة أنه سيذهب وزوجته ليستريحا قليلاً، ثم يعود ليقود المعارضة «من أجل نجاح يوغوسلافيا» هكذا ببساطة يعد الطاغية شعبه المنكوب بالعودة مرة أخرى، وكأن الجماهير التي خرجت غاضبة مطالبة برحيله، كانت تهتف بحياته، وما أشبه الليلة بالبارحة، فقبل يومين من شنقه كان طاغية رومانيا «نيكولاي شاوشيسكو» يحيي الجماهير المزيفة من شرفة منزله.

قصة ميلوسوفيتش وماريانا ماركوفيتش

في عام ١٩٤١م ابتليت البشرية وخصوصاً المسلمة منها بمولد الطاغية سلوبودان ميلوسوفيتش في بلدة بوزاريفاتش القريبة من بلجراد، انتحر عمه أمام عينيه بعد أن أطلق النار على رأسه وتناثر مخه أشلاء أمامه، أما أبوه فقد ترك الأسرة في أعقاب الحرب العالمية الثانية وانتحر في عام ١٩٦٢م في الجبل الأسود، وكذلك فعلت أمه الشيوعية بعد عشر سنوات من رحيل زوجها الذي انفصل عنها.. في هذه البيئة المفككة نشأ ميلوسوفيتش وهو يرى أمام عينيه نشأة الجمهورية الشيوعية أو ما عرف بالاتحاد اليوغوسلافي على يد جوزيف بروز تيتو الذي استمر في الحكم حتى عام ١٩٨٠م.

تعرف ميلوسوفيتش إلى رفيقة دربه المرأة الطموحة «ماريانا ماركوفيتش» وتزوجها قبل ٣٥ عاماً بعد علاقة بدأت من أيام الدراسة الثانوية وهي التي قال عنها تقرير لـ«سي إن إن»: «إنها تمثل الطموح اللامحدود» ويقول دوشان ميتفيتش المدير السابق للإذاعة والتلفزة اليوغسلافية: «في العقد الأخير بدا نجمه «ميلوسوفيتش» في الهبوط بينما ارتفعت أسهمها في صناعة القرار.. عن كل شيء سواء كان شخصياً أم سياسياً كانت تقول أنا المسؤولة..».

كانت تعتقد أنها وريثة تيتو وأن مجد يوغسلافيا أمانة في عنقها، وكانت دائماً ما تقول لزوجها قبل وصوله للسلطة: «يوماً ما ستصبح صورك على الجدران مثل صور الزعيم تيتو».

ماريانا ماركوفيتش، هي الأخرى تخرجت في بيت لم يعرف سوى التشرذم والتفكك، فقد قتلت أمها بعد الحرب العالمية الثانية لأن المقاومة

اتهمتها بأنها سربت معلومات للنازي.. قتلها أبوها أي جد ماريانا الذي اراد أن يزيل العار بيده! وبقيت ماريانا دون أن يعترف بها أبوها الذي كان شيوعياً كذلك وكان من أفراد المقاومة ضد النازي، حتى تزوج مرة ثانية واعترف بابنته وهي في السادسة عشرة من عمرها.

كانت ماريانا أشد من ميلوسوفيتش إيماناً بفكرة الشيوعية وكانت تراه براجماتياً لا شيوعياً.. بدت ماريانا أكثر تشدداً من ميلوسوفيتش، ولكنها كانت ترى فيه الزعيم المنقذ وهي التي وجهته صوب كوسوفا لأنها كانت تعتقد أن الطريق إلى المجد يبدأ من هناك، لذا نصحته بالتخلي الشيوعية، رغم أنها عادت لتشكل حزباً يسارياً ذا توجه شيوعي في عام ١٩٩٦م.

صدقها زوجها وتوجه صوب كوسوفا في عام ١٩٨٧م وخطب خطبته المشهورة في الأقلية الصربية بالإقليم وأعلن مقولته الشهيرة «لن يضربكم أحد بعد اليوم»، ثم عاد من كوسوفا يقود مسيرة حاشدة أطلق عليها مسيرة «معركة كوسوفا».

ترى هل تشابهت الأحداث وتناسخت الصور، كل زعيم دكتاتور يأتي إلى العالم الثالث يخرج من رحم لا يعرف الاستقرار، ويتربى في بيت ليس له قرار وتلتقطه أياد خبيثة تجيد اللعب بنفوس الضعفاء، ويمر عبر بوابة الجيوش والحروب، فكلهم بلا استثناء يدعون حب الوطن، وكلهم بلا استثناء فرطوا في ترابه.

ميلوسوفيتش.. ماذا فعلت بيوغسلافيا؟

رغم أنها دولة شيوعية منذ تأسيسها في سنة ١٩٤٥م إلا أنها حظيت بمكانة دولية لتزعمها حركة عدم الانحياز وللنهضة الاقتصادية الكبيرة التي عاشتها، ورغم أنه كان بإمكان تيتو أن ينضم إلى حلف الناتو إلا أنه آثر أن يكون محايداً.

لكن ميلوسوفيتش وفي أقل من عشر سنوات استطاع وبمهارة يحسد عليها أن يفكك الكيان اليوغسلافي ليحيله إلى ركام، ففي عام ١٩٩١م انفصلت كل من سلوفينيا وكرواتيا ومقدونيا، لكنه حارب في كرواتيا وخرج مهزوماً في سلافونيا الشرقية، وفي عام ١٩٩٢م أعلن الشعب البوسني استقلاله عبر استفتاء شعبي، لكنه دخل الحرب في البوسنة، واضطر إلى توقيع اتفاقية دايتون، ليتخلى عن جزء كبير من الحلم الصربي «صربيا الكبرى» الذي روج له.

وفي ١٩٩٨م أعمل آلته العسكرية مرة أخرى في كوسوفا، وتلقى ضربات الناتو لمدة ٧٨ يوماً متتالية واضطر للاستسلام والتخلي عن كوسوفا التي كانت طريقه إلى سلّم الحكم والرئاسة في صربيا.

وعلى يد ميلوسوفيتش لم يعد من يوغسلافيا سوى صربيا والجبل الاسود المتمرد وكوسوفا



ميلوسوفيتش

التي تديرها الأمم المتحدة وشعب يعاني ويلات الحروب وفقر مدقع اضطره إلى التسول، ومصير مجهول ينتظر الرئيس الجديد، وحسب خبراء في البنك الأوروبي فإن على الرئيس كوشتونيتشا أن يقبل بحلول صندوق النقد الدولي واتباع أوامر أوروبا وأمريكا وإلا فسوف تستمر متاعب الشعب اليوغسلافي أو لنقل الصربي تحديداً.

أدوات ميلوسوفيتش

«كيف يصنع الدكتاتور»؟

بخلاف زوجته التي دفعته إلى حافة الهاوية هنالك أدوات أخرى:

١ ـ الفكرة :

كل طاغية يأتي إلى السلطة لابد أن يبيع لشعبه فكرة جديدة تكون منطلقاً لنجوميته، فبعد انهيار الكتله الشرقية بات من المؤكد انهيار الاتحاد اليوغسلافي كما حدث مع الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية، لكن ميلوسوفيتش استطاع أن يقدم فكرة صربيا الكبرى إلى شعبه المتعصب أصلاً والطامح إلى مكانة في البلقان على حساب الأعراق الأخرى خصوصاً أن تيتو استطاع تحجيم العرق الصربي خلال حكمه لكونه كرواتياً، من هنا انطلق ميلوسوفيتش وراح يروّج لمعركة كوسوفا كسبيل لصربيا الكبرى.

٢ ـ التنظيم وحفنة من المنتفعين :

ليس خافياً على أحد أنه لكي يكون هناك دكتاتور لابد أن يكون هناك سدنة يروجون لأفكاره ويبيعون لشعبهم أوهاماً وأساطير.

يأتي على رأس هذه الحفنة :

حاول ميلوسوفيتش أن يسوّق فكرة تكون منطلقاً لشعبيته فدق على الوتر الحساس عند الصرب وهو إقامة صربيا الكبرى

ـ نيكولاي ساينوفيتش نائب رئيس الوزراء.

ـ ميلان ميلاتينوفيتش رئيس صربيا الذي كان وزيراً لخارجية يوغسلافيا وعرف بأنه دمية في يد ميلوسوفيتش، وكلاهما قام بتحريضه ودعمه في الحروب التي خاضها وكانا وراء مذابح المسلمين في البوسنة وكوسوفا.

ـ فيوسلاف سيسلي وهو متعصب صربي ترأس الحزب الراديكالي المتطرف والموغل في التعصب والقومية، ورغم انه ليس من عصابة ميلوسوفيتش المقربين إلا أن تعصبه دفع به للتحالف معه وشجعه على الدخول إلى كوسوفا وقد كافأه ميلوسوفيتش ومنحه منصب نائب رئيس الوزراء.

أما التنظيم الذي احتوى هذه الحفنة فهو الحزب الاشتراكي الذي ورث مبادئ حزب الرابطة الشيوعية في عام ١٩٩٠م.

٣ ـ حفنة من رجال الأعمال ولصوص المال العام:

وعلى رأسهم بوجوليوب كاريتش وإخوانه وقد برز إلى ساحة الاقتصاد الصربي مع صعود نجم ميلوسوفيتش، واستطاع أن يقنع ميلوسوفيتش بأنه رجل الساعة، كما نفذ إلى الوزراء، والمسؤولين عبر علاقاته مع ميلوسوفيتش وابنه «ماركو»، وقام بتعيين بعضهم في مجالس إدارات شركاته واستفاد كثيراً من الحصار ـ كما أفاد ميلوسوفيتش وعصابته ـ كذلك بعد أن أقنع ميلوسوفيتش أنه يمكنه توفير سيولة نقدية للدولة من خلال عمليات مشبوهة.

٤ ـ رؤوس الجيش والسلطة :

ونقصد اثنين من كبار القادة في الجيش والشرطة وهما وزير الدفاع دراجليوب أودانيتش، وفلايكو ستويليكوفيتش وزير الداخلية، والاثنان يتفاوضان حالياً مع المعارضة بشأن عدم تقديمهما للمحاكمة بتهمة جرائم الحرب مع ميلوسوفيتش ووزير خارجيته، كما أنهما حين شعرا بالخطر تخليا عن صاحبهما وأعلنا تهنئتهما لقائد المعارضة الفائز.

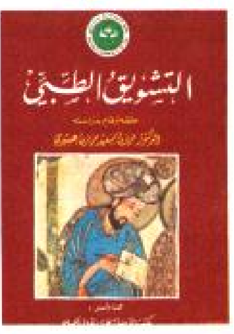
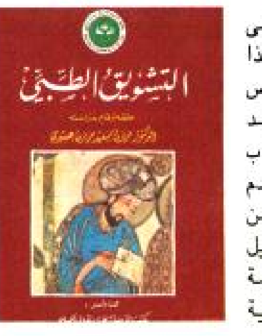
٥ ـ جهاز الإذاعة والتلفزة الحكومية:

فقد وقع هذا الجهاز الرهيب رهينة في يد ميلوسوفيتش وحده، لدرجة أن أحداً من رموز المعارضة لم يعرف طريقه إلى هذا المبنى طيلة وجود ميلوسوفيتش في السلطة، والمرة الوحيدة التي دخل فيها الرئيس المنتخب إليه كانت يوم الخامس من اكتوبر بعد أن زحفت الجماهير إلى وسط بلجراد واحتلت مبنى البرلمان ومن بعده مبنى الإذاعة والتلفزة، ومن المفارقة أن المسؤولين الجدد عن الجهاز أطلقوا عليه «إذاعة وتلفاز صربيا الجديدة».

ترى بعد أن استعرضنا هذه الأدوات، هل تختلف عما رأينا في العالم الثالث؟ أعتقد أن الأمر لا يختلف كثيراً.■

إصدارات مختارة

التشويق الطبي لأبي العلاء صاعد ابن الحسن الطبيب ـ توفي ٤٦٤هـ

قد يتبادر إلى ذهن القارئ أن هذا الكتاب متخصص في الطب كما قد يتصور أنه كتاب قديم وأن تقدم الطب كعلم وفن يجعله كتاباً قليل النفع إلا من القيمة الأثرية والتاريخية أو أنه مجرد كتاب من كتب التراث العربي الإسلامي، قد يكون كل ذلك أو كثير منه صحيحاً لكن المؤكد أن القارئ إذا بدأ في قراءة هذا الكتاب، فإنه لن يضعه من يده حتى يفرغ منه وكأنه كتاب حديث مشوق، وأنه إذا أتمه وأحسن النظر فيه، فسيجد أنه غير كل هذه التصورات تماماً وأنه في الحقيقة، كتاب ثمين من تراث خصب غني لنا أن نفخر به وندرسه بشيء من التفصيل والصبر حتى نتعلم منه الكثير عن تراثنا العلمي. وليكون ذلك دافعاً للخروج من التصور اليائس، بأننا غير قادرين على تطوير أنفسنا والنهوض بتفكيرنا العلمي.■

المحقق: د. مريزن سعيد مريزن العسيري
الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج ص.ب ٣٩٠٨ الرياض ١١٤٨١ ـ تليفون: ٤٧٧٤٦٤٤ فاكسميلي: ٤٧٨٣١٦٥ ـ المملكة العربية السعودية

كتب شرعية جديدة

صدر عن لجنة ساعد أخاك المسلم التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ثلاثة كتب شرعية تتضمن المنهج الدراسي لثلاث من المواد التي تدرس في مركز «حافظة القرآن الكريم» التابع للجنة وذلك على نفقة شركة محمد عبدالمحسن الخرافي ـ رحمه الله.

الكتاب الأول «أسئلة وأجوبة في علوم القرآن» اعتماداً على كتاب مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان، والكتاب الثاني «أسئلة وأجوبة في العقيدة» وقد اعتمدت على كتاب «العقيدة الواسطية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، والكتاب الثالث: أسئلة وأجوبة في فقه السنة ارتكز أساساً على كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق.

أعد الكتب الثلاثة الأستاذ محمد عبدالرحمن عبدالسلام، وهي متوافرة في مقر اللجنة: السرة ـ قطعة ٣ ش علي بن أبي طالب ـ ص.ب ٩٥٤ ـ السرة ـ الكويت ـ هاتف: ٥٢٣٥٠١٤ فاكس ٥٢٣٥٠١٦■

العولمة ومستقبل العالم الإسلامي



تنميط الإنسانية بنمط واحد يصنعه الأقوياء، ويستخدمون كل الوسائل بما فيها القوة لفرضه على شعوب ودول العالم.. هذا الوجه الظاهر للعولمة التي يبشر بها ويروج لها سماسرة الفكر الغربي.

أما الوجه الآخر فهو أن العولمة أداة متطورة وآلية جديدة تهدف إلى تركيع المجتمعات البشرية لهيمنة النظام العالمي أحادي القطب الذي لا يطيق أي منافسة أو معارضة ولو كانت من أقرب الناس إليه أو أكثرهم إخلاصاً لطروحاته وأفكاره أو أشدهم فناء فيه وتقديساً له.

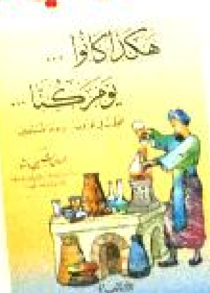
هناك من يعتبر العولمة قدراً لا مفر منه ومن يبحث عن دور له ضمن هذه العولمة، أما الحديث عن العولمة الإيجابية فهو هراء ليس له طعم ولا لون.

ما دور المسلمين في مواجهة هذه الطامة الجديدة؟ امتلاك القوة بكل أشكالها هو الحل مع إدراك أن قوة المسلمين كامنة فيهم وبين أيديهم: قوة العقيدة ـ قوة الموقع الاستراتيجي ـ قوة الاقتصاد ـ قوة الثروة.

والمطلوب لتفعيل ذلك كله هو قوة الإرادة وهذه بدورها تحتاج إلى مزيد من الوعي والجهاد والتضحية، والإحساس العميق بالارتباط المباشر والانتماء الأصيل لهذا الدين.. وحمله كرسالة عالمية تؤدي دورها في إطار عالم المعرفة وثورة الاتصالات المتوافرة المتاحة.■

المؤلف: د. فتحي يكن ـ رامز طنبور
الناشر: مؤسسة الرسالة هاتف ـ ٩١٩٠٣٩ ـ فاكس ٨١٨٢١٥ (٩٦١١) ص.ب ١١٧٤٦٠ بيروت ـ لبنان

هكذا كانوا.. يوم كنا.. الطب في أوروبا.. وعند المسلمين



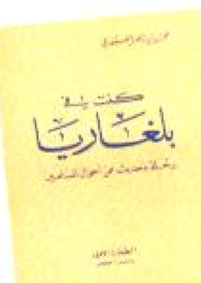
نظرة الانبهار بالغرب وإنجازاته في مختلف المجالات تطمس من الذاكرة الحقب الغابرة التي كان فيها المسلمون أساتذة الحضارة المبرزين في الميادين النظرية منها والتجريبية ولا سيما الطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات.

في الوقت نفسه، يغفل المنبهر أن الغرب الذي يذهله حاضره المتقدم كان متخلفاً أشد ما يكون التخلف في الحقب السابقة وأنه تتلمذ قروناً عديدة على أيدي العرب والمسلمين، وكان بدائياً في تعاطيه العلمي بليداً في إدراكه وفهمه لأبسط الأمور إلا أنه ثابر فعلمته المداومة كما قال أبو حنيفة عن أحد تلاميذه، كما يعترف المستشرق ليبري في مقولة شهيرة: لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوروبا الحديثة عدة قرون.

هكذا إذن كانوا يوم كنا نحن نحمل مشاعل المعرفة للسالكين وهكذا انقلب الحال يوم تنكبنا الطريق وفقدنا الدافع وغرقنا في الترف.. فأصبحنا نلهث وراءهم ننتظر أن يتكرموا علينا بكشف بعض ما استغلق علينا من أسرار العلم، فلم لا نمتلك الإرادة ونستعد لأخذ زمام المبادرة عندما ينتهي دور الرجل الأبيض... نرجو ذلك.■

المؤلف: د.حسان شمسي باشا
الناشر: دار المنارة جدة ٢١٤٣١ ص.ب ١٢٥٠ هاتف وفاكس ٦٦٠٣٢٣٨

بلغاريا.. رحلة وحديث عن أحوال المسلمين



هذا الكتاب يسجل بأمانة ما رآه مؤلفه ـ الذي له أكثر من سبعين كتاباً في الرحلات ـ في أقطار أوروبا الشرقية بعد إفلاس الشيوعية وسقوطها فيها وقد ذكر فيه بعض الملاحظات السريعة والمشاهدات العابرة عن تلك البلاد، عسى أن يجد فيه من يحب قراءة كتب الرحلات ما يروقه وأن يرى فيه من يريد أن يتعرف حالة المسلمين بعد الشيوعية ما يكون مفيداً له.

هل استفاد المسلمون من سقوط الشيوعية؟ ولماذا لم يحصلوا على حقوقهم التي كانت الشيوعية تمنعهم من الحصول عليها؟

ولماذا حققت الشرائح غير المسلمة الكثير مما كانت تحلم بتحقيقه، في حين لم يحقق المسلمون إلا الحد الأدنى مما كانوا يتطلعون إليه؟

هل العالم الإسلامي مسؤول عن معاناة المسلمين في تلك الديار؟

وهل قصر في تقديم المساعدة الكفيلة بنهوض المسلمين وتحقيق آمالهم؟

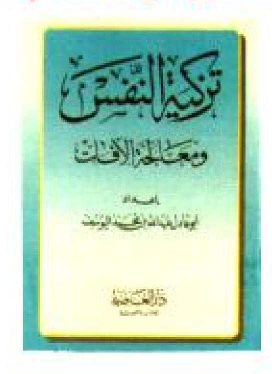
وهل كان نهوض غير المسلمين في تلك البلاد بسبب الجهد الذاتي، أم بواسطة الدعم اللامحدود الذي تلقوه من الدول والمنظمات التي تدين بمثل ما يدينون؟ هذه التساؤلات نرجو أن يجد القارئ إجابات عنها في ثنايا هذا الكتاب.■

المؤلف: محمد بن ناصر العبودي
الناشر: مطابع الفرزدق التجارية ـ الرياض ـ تليفون ـ ٤٨٢٤٨٦٥

تزكية النفس ومعالجة الآفات

التغيرات التي طرأت على أوضاع المجتمعات مثل النزوح إلى المدن بأعداد كبيرة طلباً للعيش والتوسع الاستهلاكي والتركز السكاني والثقافات المختلفة. وقصر المسافة بين أرجاء العالم بفضل العلوم كالطيران والتلفاز والهاتف... إلخ، كل ذلك أثّر في اختصار الوقت والجهد، مع زيادة التعقيد، وبالتالي زادت معاناة الإنسان، حيث أكدت تقارير منظمة الصحة العالمية أن ١٠ - ١٥٪ من سكان أي دولة في العالم يعانون من اضطرابات نفسية متفاوتة حسب ما توفره كل منها من الوسائل التي تريح الجسد وينعكس تأثيرها السلبي على النفس البشرية.

هذه النفس التي تجدُ في البحث عن ملاذ آمن يريحها ويطمئنها فلا تجد غير الدين تنغمس في معينه الصافي وتستمد منه البلسم الشافي لكل أدوائها.



لكنّ الديانات التي خرجت عن أصل مسارها قد تؤمِّن للإنسان بعض ما يريد، غير أنها تضطره إلى دفع فاتورة الحساب من سلامة عقله واستقامة تفكيره، فإذا هو مستغرق في عالم خرافي مسحور، يؤرقه ثانية ويقض مضجعه بقلق ينبعث هذه المرة من داخله من أعماق ذاته بعد أن كان مصدر قلقه السابق هو الضغوط الخارجية.

هنا يبرز دور الإسلام - الدين الحق الذي لم ينحرف أصحابه عن هداية السماء - لتأمين الحماية المرجوة للنفوس المعذبة التي تنشد الطمأنينة والأمن، كما توفر لها العزيمة والقدرة على مواجهة الصعوبات بإيمان صادق وراحة بال غير متناهية، هذا الكتاب محاولة جادة لبيان هذه الحقيقة. نسأل الله أن ينفع به ويبارك جهد كاتبه.■

المؤلف: عبدالله بن محمد اليوسف
الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع ت: ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤ الرياض - السعودية

معركتنا مع اليهود.. فريضة جهاد وليست تطرفاً وإرهاباً

أصدر علماء اليمن فتوى شرعية بشأن التعامل مع اليهود تضمنت ثلاثة بنود نلخصها بالآتي:

١ - أن موالاة أعداء الإسلام محرمة شرعاً وبخاصة هؤلاء اليهود.

٢ - يحرم التعامل مع اليهود الحربيين بيعاً أو شراء، واستثماراً أو تمليكاً للأراضي.

٣ - يوصي العلماء المسلمين جميعاً والشعب اليمني خصوصاً بالتنبه لخطر موالاة اليهود والحذر من خططهم الماكرة.

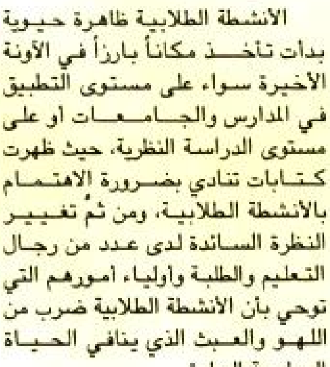
وعلى ضوء هذه الفتوى كتب المؤلف كتابه ليؤكد أن معركتنا مع اليهود ما هي إلا فريضة وجهاد في سبيل الله لتحرير الأرض ورفع الظلم والمعاناة عن الشعب الصابر المقهور، وهذا الجهاد ليس تطرفاً لأنه كفاح ضد المحتل الغاصب، وليس إرهاباً لأنه دفاع عن الوجود الذي يحاول العدو اليهودي طمسه أو تذويبه من خلال المؤتمرات والاتفاقات والإملاءات التي تصب في نهاية المطاف لصالح تكريس الكيان المغتصب والدولة اليهودية التي تعمل للتوسع في كل الاتجاهات وبكل الوسائل متى لاحت لها الفرصة المواتية، ولا يفوت المؤلف أن يخصص الفصل الأخير من كتابه للحديث عن بشائر نصر الله للمسلمين على اليهود كما وردت في كتاب الله وفي السنة النبوية المطهرة.■

المؤلف: صالح بن محمد بن مليس اليافعي
الناشر: مطابع الشركة اليمنية للأدوية.

المخيم التربوي.. واستخدامه في الدعوة إلى الله «دراسة تأصيلية»

الأنشطة الطلابية ظاهرة حيوية بدأت تأخذ مكاناً بارزاً في الآونة الأخيرة سواء على مستوى التطبيق في المدارس والجامعات أو على مستوى الدراسة النظرية، حيث ظهرت كتابات تنادي بضرورة الاهتمام بالأنشطة الطلابية، ومن ثمّ تغيير النظرة السائدة لدى عدد من رجال التعليم والطلبة وأولياء أمورهم التي توحي بأن الأنشطة الطلابية ضرب من اللهو والعبث الذي ينافي الحياة الدراسية الجادة.

كتابنا هذا محاولة لتأصيل أنشطة المخيم التربوي وآدابه من خلال دراسة مخيمات الجهاد على عهد رسول الله ﷺ وما بعده ومناقشة حكم التمثيل والأناشيد الإسلامية بوصفهما نشاطين من أنشطة المخيم التربوي وتعرف استثمار الدعوات العالمية المختلفة للمخيمات التربوية.



توظيف الطاقات الزائدة عند الشباب لخدمة الأهداف الكبرى أحد أبرز مهام المخيم التربوي الذي يتحول الترفيه ومختلف الألعاب في رحابه من مجرد تسليات وقتل للفراغ إلى لحظات استراحة قبل استئناف الرحلة لتحقيق الغايات الجادة في حياة الأمة التي ترقب المزيد من الجهود لانبعاثها من جديد، إن أحكم التخطيط وتتابعت الخطوات.■

المؤلف: إبراهيم عبدالرحيم إبراهيم عابد - رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين بالطائف
الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع - ص.ب ٤٠٨٤٥ - جدة ٢١٥١١ - هاتف: ٦٨٩٤٤٦١ - فاكس: ٦٨٩٤١٤٤

قحط المحبة (شعر)

لكل شاعر نغم خاص يغنيه كما يحلو له، وهذا النغم أو اللحن هو نبضات قلب الشاعر، فإذا ما نبض القلب بالحب التهبت مواقد العواطف، واشتد أوارها، وزادت حرارتها، وامتلأت بدفئها القلوب، وسرى تيارها في العروق، يسابق الدماء في جريانها ويزاحمها عند المفترقات والمفاصل.

هذا الحب الخالد المولود من الرحم - كما يقول الشاعر - يبقى متعلقاً به على الدوام.

بمعنى أن الحب الفطري الطبيعي الذي لم تفرضه الزخرفة ولم تجسده الديكورات ولا يتخطى الفطرة السليمة، ولا يعتدي على حق غيره هو الحب الأبدي الذي لا يتغير بتغير الظروف والمناخات، ولا ينخلع منه صاحبه، كما يخلع حذاءه أو قميصه لأنه حب خالط حشاشات القلوب ولامس شغافها، واستوطن أجواءها الشفيفة، فلا تنفك منه القلوب إلا إذا انفكت من نفسها، ولا تفارقه الأرواح إلا عندما تفارق ذاتها.

هذا الحب يقابله حب من نوع آخر، كل ما فيه مصطنع.. كل تجلياته زيف وخداع.. قد يملأ الفراغ ببعض المتعة ويشغل الوجدان ببعض العواطف التي لا تكاد تستقر حتى تخمد مخلفة وراءها سحابة من الدخان الكثيف، وحالة من الحسرة واليأس وموجة من الأحقاد والاتهامات، وغير قليل من التفكير المضني يؤرق المحب الواهم المخدوع.

هذا النوع الآخر من الحب يسميه الشاعر «قحط المحبة».■

المؤلف: حفيظ الدوسري
الناشر: الأحمدية للنشر - الدار البيضاء - المغرب - هاتف: ٠١٣١١٦٨٦٢٥٢٢٣٣



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

التعامل مع الأنداد (١)

كتب الخليفة الراشد أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - إلى الصحابي الجليل عمرو بن العاص عندما كان أميراً على جيوش الشام في شأن الصحابي الجليل خالد بن الوليد:

«إني كتبت إلى خالد بن الوليد ليسير إليك مدداً لك، فإذا قدم عليك فأحسن مصاحبته، ولا تطاول عليه، ولا تقطع الأمور دونه لتقديمي إياك عليه وعلى غيره، شاورهم ولا تخالفهم» (حياة الصحابة: ٢/ ١١٦).

«النِّد» في اللغة هو المثيل، والصدِّيق في هذا التوجيه الرائع أماط اللثام عن مفاهيم عظيمة في علم الإدارة، وأعطى حلولاً شافية لواحدة من أكبر المشكلات الإدارية في أي تجمع أو مؤسسة.. تلك المشكلة هي «التعامل مع الأنداد»، خاصة إذا كان التماثل قريباً إلى درجة يصعب التفريق بينهما، في القوة، والأخلاق، والذكاء، والعلم، والفطنة، أو القدم في الدعوة، أو غيرها من الأمور.

والنِّد إما أن يكون معك في منزلة واحدة، أو يكون فوقك في المنزلة، أو المنصب في المؤسسة، وإما أن يكون تحتك.. ولكل موضع من هذه المواضع ظروفها، وطرق التعامل معها، إلا أن الصدِّيق - رضي الله عنه - وبالرغم من توجيهه للصحابي الجليل عمرو بن العاص في واحدة من هذه المنازل، والتي يكون فيها الند تحتك، إلا أنه ذكر خطوطاً عامة تصلح لأن تكون أساساً للتعامل مع الأنداد في كل منزلة.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

الفاروق عمر.. والعواطف المنضبطة

استطاع عمر أن يكبح مشاعره ويضبط عواطفه في مواقف كثيرة التزاماً بأوامر الرسول ﷺ

توشح عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سيفه، ثم انطلق يريد قتل رسول الإسلام، ولم يدر أن سيفه الذي كان يطاوعه من قبل قد عرف الإسلام قبله، وأنه لن يقتل رسول الله ﷺ، بل سيكون منذ تلك اللحظة طوع أمره، وسيغمد، ولن يخرج من غمده إلا بأمر النبي محمد ﷺ، وأسلم عمر، وكان إسلامه استجابة لدعاء رسول الله ﷺ.

بقلم: د. عبد الباري محمد الطاهر (*)

وبقي سيف عمر منذ ذلك التاريخ طوع أمر الرسول ﷺ يدافع عنه في كل المواقع، ويحميه في كل النوازل، وكان سيفه ملتزماً بأوامر الرسول ﷺ، وتحول عمر - رضي الله عنه - من رجل جاف متهور إلى مسلم رهيف الشعور، منضبط العواطف، وتبعه سيفه، مغموداً في جرابه، لا يخرج إلا إذا طلب.

وفي السنة الثانية للهجرة لما جيء بالحكم بن كيسان مولى بني مخزوم، وكان في عير قريش التي أصابها عبد الله بن جحش بنخلة فأسره المقداد وأراد عبد الله بن جحش ضرب عنقه فقال له المقداد: دعه حتى نقدم به على رسول الله فلما قدموا به رسول الله أخذ يدعوه إلى الإسلام وأطال دعاءه فقال عمر علام تكلم هذا يا رسول والله لا يسلم هذا آخر الأبد دعني أضرب عنقه ويقدم إلى أمه الهاوية فجعل رسول الله يلتفت إلى عمر، فالتزم سيف عمر الصمت، وبقي في غمده، وانضبطت عاطفة عمر - رضي الله عنه -، تلك العاطفة التي كانت تمور في قلبه، وتجعله يضيق بما يفعله الحكم بن كيسان من عناد، وانتظر حتى يعرف ما يسفر عنه حلم الرسول بهذا الرجل، وأسلم الحكم وجاهد وقتل ببئر معونة ورسول الله راض عنه. وهكذا كانت نتيجة التزام سيف عمر وانضباط عاطفته.

ويروي أبوسعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل فقال: «ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل». فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه؛ فقال: «دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس» قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علياً بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته.

انتظار الإذن النبوي

والشاهد في هذا الحديث أن عمر - رضي الله عنه - لم يحتمل أن يرى رجلاً يتطاول بالقول ويغلظ في الكلام مع الرسول ﷺ ويستأذن الرسول ﷺ في ضرب عنق هذا الجلف الذي لم يرع حق رسول الإنسانية ولم يقدر منزلته ﷺ، ومع ذلك ينتظر الإذن النبوي، فإذا ما رفض طلبه التزم سيفه، وكتم غيظه، وانضبطت مشاعره، وكان من نتائج ذلك الانضباط أن تعلم عمر - رضي الله عنه - علماً مهماً من الرسول ﷺ، يحدد سمات أناس من المسلمين اسماً لا حقيقة، وعرف أوصافهم.

وعن علي - رضي الله عنه - قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكلنا فارس قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين»، فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله ﷺ، فقلنا: الكتاب! فقالت: ما معنا كتاب، فأنخناها، فالتمسنا، فلم نر كتاباً، فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ، لتخرجن الكتاب أو لنجردنك، فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء، فأخرجته فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ فقال عمر: يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: «ما حملك على ما صنعت؟» قال حاطب: والله ما بي إلا أكون مؤمناً بالله ورسوله ﷺ، أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله فقال

(*) الأستاذ المساعد بكلية المعلمين بأبها.



ألزم الفاروق سيفه السكوت في موقفين خطيرين بمواجهة أبي سفيان والعباس

النبي ﷺ: «صدق ولا تقولوا له إلا خيراً»، فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه! فقال: «أليس من أهل بدر»؟، فقال: «لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم»، فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم. وهكذا عرف عمر - رضي الله عنه - أن السيف لا بد له من أن يلتزم، وأن رسول الله ﷺ أعرف بالرجال منه، وأحرص على أصحابه من غيره، ولم تستطع دموع عمر أن تخفي حالة الحزن والإشفاق، فسالت، وبقي عمر منضبط العواطف، التي ترجمت إلى بضع دمعات رقراقة على جبينه - رضي الله عنه -.

وثبت ذلك في الصحيحين من حديث علي في قصة كتابة حاطب إلى أهل مكة يخبرهم بتجهيز رسول الله إليهم فنزلت فيه: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ (الممتحنة: ٨)، فقال عمر: دعني أضرب عنقه، فقال إنه شهد بدراً واعتذر حاطب بأنه لم يكن له في مكة عشيرة تدفع عن أهله فقبل عذره، وروى قصته بن مردويه من حديث ابن عباس فذكر معنى حديث علي وفيه: «فقال يا حاطب ما دعاك إلى ما صنعت فقال يا رسول الله كان أهلي فيهم فكتبت كتاباً لا يضر الله ولا رسوله».

وعن ابن عباس قال لما نزل رسول الله مر الظهران قال العباس بن عبدالمطلب وقد خرج رسول الله من المدينة يا صباح قريش والله لئن فتحها رسول الله في بلادها فدخل مكة عنوة إنه لهلاك قريش آخر الدهر، فجلس على بغلة رسول الله البيضاء وقال أخرج إلى الأراك لعلي أرى حطاباً أو صاحب لبن أو داخلاً يدخل مكة يخبرهم بمكان رسول الله فيأتونه فيستأمنونه فخرجت فوالله إني لأطوف في الأراك التمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، وقد خرجوا يتحسسون الخبر عن رسول الله، فسمعت أبا سفيان وهو يقول: والله ما رأيت كاليوم قط نيراناً فقال بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة الأم من ذلك وأذل فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة، فقال أبو الفضل فقلت: نعم فقال: لبيك فداك أبي وأمي فما وراءك؟ فقلت هذا رسول الله ورائي قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين قال فما تأمرني فقلت تركب عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفني فخرجت به أركض على بغلة رسول الله نحو رسول الله فكلما مررت بنار من نيران المسلمين ونظروا إليّ قالوا: عم رسول الله على بغلة رسول الله حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال: أبو سفيان! الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو النبي وركضت البغلة وقد أردفت أبا سفيان حتى اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء، فدخل عمر على رسول الله فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه، فقلت يا رسول الله إني قد أجرته، ثم جلست إلى رسول الله فأخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه اليوم أحد دوني فلما أكثر فيه عمر قلت مهلاً يا عمر فوالله ما تصنع هذا إلا لأنه رجل من بني عبد مناف، ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا، فقال مهلاً يا عباس فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم، وذلك لأني أعلم أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله من إسلام الخطاب لو أسلم، فقال رسول الله اذهب فقد أمناه حتى تغدو به عليَّ بالغداة فرجع به إلى منزله فلما أصبح غدا به على رسول الله فلما رآه قال: «ويحك أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟»، فقال بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً، فقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال: بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك أما هذه ففي النفس منها شيء، فقال العباس فقلت له: ويلك تشهد شهادة الحق قبل والله أن تضرب عنقك قال: فتشهد قال فقال رسول الله للعباس حين تشهد أبو سفيان: «انصرف يا عباس فاحبسه عند خطم الجبل».

انضباط عمر

ونلحظ هنا أيضاً أن عمر - رضي الله عنه - قد ألزم سيفه السكوت وأغمده، تنفيذاً لأمر الرسول ﷺ، وضبط مشاعره في موقفين خطيرين، أحدهما وهو يواجه أبا سفيان الذي كاد للإسلام والمسلمين، والثاني عندما أغلظ العباس - رضي الله عنه - القول له

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن عمر انطلق مع النبي ﷺ في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ بيده ثم قال لابن صياد: تشهد أني رسول الله؟ فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه، وقال: آمنت بالله وبرسله، فقال له: ماذا ترى؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال النبي ﷺ خلط عليه الأمر. ثم قال له النبي ﷺ: إني قد خبأت لك خبيئاً، فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال: اخسأ فلن تعدو قدرك، فقال عمر - رضي الله عنه - دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: إن يكنه فلن تُسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله» (البخاري، كتاب الجنائز).

والتزم سيف عمر أمر الرسول ﷺ، واستطاع عمر - رضي الله عنه - أن يكبح جماح مشاعره، ويضبط عواطفه، ويتعلم أن السيف إذا شهر فلا يكون إلا في الحق الأبلج، ووفق أوامر الرسول ﷺ.

هذا هو العملاق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي عرف سيفه الالتزام، وعرفت نفسه انضباط المشاعر.

فهل لنا اليوم مثل هذا السيف الذي لا يشهر إلا حين تكون الحاجة إلى إشهاره ضرورية؟

وهل لنا اليوم مثل نفس عمر التي كانت منضبطة المشاعر، لا تعرف التهور؟ ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقاً

حكم الشطرنج والمعسل

● **ما حكم اللعب بالشطرنج، وما حكم شرب ما يسمى بالمعسل؟**

○ لعب الشطرنج إذا كان على مال، أو ترتب عليه ترك واجب كتأخير الصلاة، فهو حرام بالاتفاق.

وذهب المالكية والحنابلة إلى حرمة اللعب بالشطرنج مطلقاً، وذهب الحنفية والشافعية إلى أنه مكروه.

وذهب أبو يوسف من الحنفية وهو قول عند الشافعية، وقول عند المالكية إلى إباحة اللعب بالشطرنج، ولعل هذا القول هو الراجح لما في لعب الشطرنج من شحذ للذهن، وهو شبيه بالمسابقة العقلية، ولم يرد نص بتحريمه، ولأن الأصل فيه الإباحة حتى يرد ما يحرمه ولم يرد.

وأما شرب المعسل فحكمه حكم الدخان، وربما كان أشد من حيث الضرر، ومن حيث تضييع الوقت، وقد اختلف في حكم الدخان، فمن العلماء من حرمه مطلقاً وهم الأكثر، ومنهم من اعتبره مكروهاً، وهذه أقل درجات المنع، والمكروه ما كان الأولى تركه، فإن ترتب ضرر فعلي فلاشك في تحريمه.■

توبة وكفارة يمين

● **حلفت يميناً مغلظة وأنا كاذبة، ثم ندمت فماذا أفعل لتقبل توبتي؟**

○ اليمين الكاذبة تسمى اليمين الغموس، وهي أن يحلف المسلم على أمر وهو يعلم أنه كاذب فيه دون اضطرار، وهي من الكبائر لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «من أكبر الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، والذي نفسي بيده لا يحلف رجل على مثل جناح بعوضة إلا كانت كيّاً في قلبه يوم القيامة» (الترمذي: ٤/ ٥٤٨، وهو صحيح الإسناد).

أما جواز اليمين الغموس عند الاضطرار بإكراه المسلم على كلمة الكفر أو يقتل، وقد يكون الكذب واجباً إن كان المقصود واجباً، فإذا اختفى مسلم من ظالم مثلاً، وسأل عنه وجب الكذب بإخفائه.

وأما الكفارة في اليمين الغموس فمختلف فيها بين الفقهاء فمنهم من قال إنه لا كفارة فيها وعليه التوبة فقط، ومنهم من قال عليه التوبة والكفارة، باعتبار أنها أولى بالتكفير عن سائر الأيمان الأخرى، وقد مضت الآية بوجوب الكفارة لما يكسب القلب وهي من كسب القلب ومعقود عليها، قال تعالى: ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ﴾ (البقرة: ٢٢٥)، فالذي نراه أنه يجب عليك التوبة وكفارة اليمين.■

الرضعات الخمس متفرقات

● **ما الطريقة الصحيحة لإتمام الرضاعة الصحيحة هل هي خمس رضعات أم خمس رضعات متفرقة مشبعات؟**

○ الرضاع المحرم ما كان في الحولين وأقله خمس رضعات مشبعات، ويكن متفرقات غير متتابعات ولايشترط أن تكون كلها بالرضاعة من الثدي، فإذا كانت مرة بالرضاعة وأخرى بالشرب من إناء، أو صب في الحلق أو أكله الطفل جبناً كل ذلك يحرم، وهذا ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة، لما ورد عن عائشة رضي الله عنها: «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن» (مسلم ٢/ ١٠٧٥) ومعنى قول عائشة - رضي الله عنها - السابق: إن نسخ تلاوة ذلك تأخر جداً حتى إنه توفي رسول الله ﷺ وبعض الناس لم يبلغه نسخ تلاوته، فلما بلغهم نسخ تلاوته تركوه وأجمعوا على أنه لا يتلى مع بقاء حكمه.

ومذهب الحنفية والمالكية أن الرضاع يحرم قليله وكثيره، ولو مصة واحدة، فالعبرة بوصوله إلى جوف الطفل مهما كان قدره لقوله تعالى: ﴿ وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ﴾ (النساء: ٢٣) فالآية مطلقة غير مقيدة بعدد ويؤيد ذلك قوله ﷺ: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» (البخاري ٥/ ٢٥٣ ومسلم ١٠٧٢).■

عبرة الإسراء والمعراج

د. يوسف القرضاوي

أهم ما ينبغي أن نركز عليه في ذكرى الإسراء والمعراج أمران: **الأول هو المسجد الأقصى** و كيف ربط الله سبحانه وتعالى بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، وكيف أعلمنا بأن المسجد الأقصى كان مقصوداً في هذه الرحلة، ومقصود هذا الربط بين المسجدين: الحرام والأقصى، وذلك ليشعر المسلم بأن لكلا المسجدين قدسيته، فهنا ابتدأ الإسراء منه وهنا انتهى الإسراء إليه، كأن هذا يوحي بأن من فرّط في المسجد الأقصى يوشك أن يفرط في المسجد الحرام، ولو فرط في منتهى الإسراء يمكن أن يفرط في مبتدأ الإسراء، فهذه هي العبرة الأولى من قصة الإسراء والمعراج.

العبرة الثانية عبرة باقية أيضاً وهي الصلاة، فمعروف أنها فُرضت في تلك الليلة العظيمة، ونحن نعلم في عصرنا المعاصر أن الدولة حينما تريد أمراً، لا تكتفي بأن ترسل إلى سفيرها رسالة في الحقيبة الدبلوماسية، وإنما تستدعي السفير ليحضر بنفسه، والنبي ﷺ هو سفير الله إلى خلقه ولله المثل الأعلى، فالله استدعى سفيره إلى خلقه وأُسري به ثم عُرج به إلى سدرة المنتهى، وهناك فُرضت عليه هذه الصلوات الخمس، فكل العبادات فُرضت في الأرض والصلوات فرضت في السماء، هذا دليل على أهمية هذه العبادة وأنها ركن من أركان الإسلام، ومعراج كل مسلم، المعراج الروحي أو الإيماني ليرقى به إلى الله تبارك وتعالى، كأن الرسول جاء معه بهدية من تلك الرحلة العظيمة لكل مسلم هي الصلاة ليعبد بها الله تبارك وتعالى، ولذلك ينبغي أن نذكّر بهذه الصلاة خصوصاً أن الصلاة لها ارتباط بالمسجد الأقصى لأنه عندما فرضت الصلاة ظل المسلمون بعدها - إلى الهجرة - يصلون إلى المسجد الأقصى إذ كان هو القبلة الأولى للمسلمين.

وإذا كان القول الراجح هو أن الإسراء كان في السنة العاشرة من البعثة فقد ظل المسلمون ثلاث سنوات يصلون إلى القدس، وبعد الهجرة ظلوا ستة عشر شهراً يصلون أيضاً إلى القدس، وهي القبلة الأولى ثم أمرهم الله بأن يولوا وجوههم شطر المسجد الحرام: ﴿ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ (البقرة: ١٤٤)، وقد إثار اليهود في المدينة ضجة حول هذا الأمر: ﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ (البقرة: ١٤٢)، وأشاعوا أن صلاة المسلمين في تلك المدة كانت باطلة وضاع أجرها فرد الله عليهم ذلك وقال: ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم (١٤٣) ﴾ (البقرة)، (إيمانكم) أي صلاتكم، عبر عن الصلاة بالإيمان لأنها معبرة عن الإيمان.■

العمليات الاستشهادية خير علاج

الإجابة للشيخ: سليمان بن ناصر العلوان

● **تعلمون ما يحصل للفلسطينيين في هذا الوقت من الإجرام اليهودي والسكوت العربي المخزي. فهل في العمليات الفدائية ضد اليهود مخالفة شرعية؟**

○ اليهود المرذولون مجمع النقائص والعيوب ومرتع الرذائل والشرور وهم أشد أعداء الله على الإسلام وأهله.

قال تعالى: ﴿لتجدنَّ أشدَّ النَّاس عداوةً للَّذين آمنوا اليهود والَّذين أشركوا..﴾ (المائدة: ٨٢).

وقد أوجب الله قتالهم وجهادهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

وهذا حين يقبع أعداء الله في ديارهم ولا ينقضون العهد والميثاق ولا يسلبون أموال المسلمين ولا يغتصبون ديارهم قال تعالى: ﴿قاتلوا الَّذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرِّمون ما حرَّم اللَّه ورسوله ولا يدينون دين الحقِّ من الَّذين أوتوا الكتاب حتَّى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون (٢٩)﴾ التوبة.

فأما حين يضع أعداء الله سيوفهم في نحور المسلمين ويرعبون الصغير والكبير ويغتصبون الديار وينتهكون الأعراض فـفرض على أهل القدرة من المسلمين قتالهم وسفك دمائهم والجهاد الدائم حتى التحرير الشامل لفلسطين وعامة بلاد المسلمين.

ولا يجوز شرعاً التنازل لليهود عن أيِّ جزء من أراضي المسلمين ولا الصلح معهم فهم أهل خديعة ومكر ونقض للعهود.

وأرى في وقت تخاذل المسلمين عن قتال اليهود والتنكيل بهم وإخراجهم عن الأرض المقدسة أن خير علاج وأفضل دواء تداوي به إخوان القردة والخنازير القيام بالعمليات الاستشهادية، وتقديم النفس فداءً لدوافع إيمانية وغايات محمودة من زرع الرعب في قلوب الذين كفروا وإلحاق الأضرار بأبدانهم والخسائر في أموالهم.

وأدلة جواز هذه العمليات الاستشهادية كثيرة وقد ذكرت في غير هذا الموضع بضعة عشر دليلاً على مشروعية الإقدام على هذه العمليات وذكرت ثمارها والإيجابيات في تطبيقها.

قال تعالى: ﴿ومن النَّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد (٢٠٧)﴾ (البقرة).

وفي المنقول عن الصحابة وأئمة التابعين في معنى هذه الآية دليل قوي على أن من باع نفسه لله وانغمس في صفوف العدو مقبلاً غير مدبر ولو تيقن أنهم سيقتلونه أنه محسن في ذلك مدرك أجر ربه في الصابرين والشهداء المحتسبين.

وفي صحيح مسلم (٣٠٠٥) من طريق حماد ابن سلمة حدثنا ثابت البناني عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ في قصة (الملك والساحر والراهب والغلام ... الحديث) وفيه فقال الغلام الموحِّد للملك الكافر «إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وماهو؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد. وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صُدْغه فوضع يده في صُدْغه في موضع السهم فمات فقال الناس: آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام.

فأتي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذرك. قد آمن الناس.

فأمر بالأخدود في أفواه السكك فخُدَّت وأضرم النيران، وقال: من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها أو قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق.

ففي هذا دليل على صحة هذه العمليات الاستشهادية التي يقوم بها المجاهدون في سبيل الله القائمون على حرب اليهود والنصارى والمفسدين في الأرض.

فإن الغلام قد دلَّ الملك على كيفية قتله حين عجز الملك عن ذلك بعد المحاولات والاستعانة بالجنود والأعوان.

ففعلُ الغلام فيه تسبب في قتل النفس والمشاركة في ذلك والجامع بين عمل الغلام والعمليات الاستشهادية واضح، فإن التسبب في قتل النفس والمشاركة في ذلك حكمه حكم المباشرة لقتلها.

والغاية من الأمرين ظهور الحق ونصرته والنكاية باليهود والنصارى والمشركين وأعوانهم وإضعاف قوتهم وزرع الخوف في نفوسهم.

والمصلحة تقتضي تضحية المسلمين المجاهدين برجل منهم أو رجالات في سبيل النكاية في الكفار وإرهابهم وإضعاف قوتهم قال تعالى: ﴿وأعدُّوا لهم ما استطعتم من قوَّةٍ ومن رباط الخيل ترهبون به عدوَّ الله وعدوَّكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم..﴾ (الأنفال: ٦٠).

وقد رخص أكثر أهل العلم أن ينغمس المسلم في صفوف الكفار ولو تيقن أنهم يقتلونه والأدلة على ذلك كثيرة.

وأجاز أكثر العلماء قتل أسارى المسلمين إذا تترس بهم العدو الكافر، ولم يندفع شر الكفرة وضررهم إلا بقتل الأسارى المسلمين فيصبح القاتل مجاهداً مأجوراً والمقتول شهيداً، والله أعلم.■

أجيز التصوير بالفيديو ولكن..

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين من أشرطة لقائه الأسبوعي

● **توسع الناس حالياً في مسألة التصوير بالفيديو، حتى صوروا النساء والبنات القريبات من سن البلوغ، وهذا يباع حتى في التسجيلات، يعني بنات فوق العشر سنوات تنشد الأناشيد بحجة أن هذا التصوير جائز... وإذا ناقشنا بعض الإخوان في هذه المسألة قال: أأنت أعلم من الشيخ بن عثيمين؟ لقد أجاز التصوير بالفيديو؟**

○ صحيح أنا أجيز التصوير بالفيديو، وليس عندي فيه إشكال، وأجيز الخبز يأكله الواحد إذا بقي يتغدى، وليس عندي فيه إشكال، ولو أن أحداً أكل الخبز يستعين به على محرم، فلا يجوز، فإذا أذنا بالتصوير هل نجيزه في كل شيء، رد عليهم قل لهم إن الذي أباح هذا كغيره من المباحات، إذا اشتمل على محرم صار حراماً، ولهذا نحن ننهى ونشدد في تصوير حفلات الزواج، لأن تخرج النساء بالكاميرا وهذا محرم، بل أنا أمنع من تصوير النساء مطلقاً في الفيديو، لأننا لا نأمن أن تكون هذه المرأة جميلة وكل واحد يعرضها على الناس بالشريط، يقول: شوف ما تقول بهذه المرأة، إنها ملكة جمال، فيقول لا هناك واحدة ثانية ملكة جمال أحسن منها، فيقول: ومن هي؟ فيقول: شوف الفيديو الذي عندي، وهكذا يتلاعبون بالنساء!■



كيف ننمي قدرات أطفالنا على الحب والشعور بالسعادة؟

صغيري ينشر البهجة أينما ذهب.. يتحدث بنصف لسان.. فتخرج الكلمات أعذب من أحلى القصائد الشعرية، غير أنه عندما يتشاجر مع طفل آخر من أجل لعبته يبدو أنانياً.

وهنا يجب ألا تعنفيه، أو تنتقديه، وإنما عليك سؤال نفسك: هل ساعدتيه منذ البداية على أن يكون اجتماعياً؟

يقول د. ريتشارد ولنسن عالم النفس المتخصص في تربية الطفل بجامعة كاليفورنيا إن الأمهات يركزن على الجانب السلبي في تصرفات أطفالهن أكثر مما يحاولن تنمية الجوانب الإيجابية، ودليله في ذلك أن الوقت الذي تقضيه الأم في انتقاد تصرفات طفلها أطول بكثير من ذلك الذي تعلمه فيه كيف يكون محبوباً.. وهذا خطأ يقعن فيه.





حب وعطاء

اتفق خبراء التربية على دور الأم في تشجيع صغيرها لينشأ مهذباً، حسن الخلق فيحبه الناس وينعكس ذلك الحب في شعوره بالسعادة، فالطفل يولد بقدرات كبيرة على العطاء، والحب ويحتاج فقط إلى تنمية هذه الطاقات والقدرات.

ولكي تكتشف الأم مقومات الروح الاجتماعية لدى طفلها، ولتنمي قدرته على المشاركة قدم د. ريتشارد ثلاثة مقاييس هي: التعاون، المشاركة، الحب والحنان.

بالنسبة للتعاون يمكن ملاحظة خاصية التعاون عندما يجتمع الطفل مع آخرين ليعملوا معاً على إنجاز هدف مشترك، وعلى العكس هناك السلوك التنافسي الذي يتنامى عند قيامه بمفرده بعمل يحقق له مصلحة شخصية.

على سبيل المثال لو طلبت من مجموعة من الأطفال استخدام المكعبات لبناء نموذج كبير في عمل مشترك فسوف تنمو خاصية التعاون، أما إذا طلبنا من كل واحد منهم بناء نموذج خاص به فسوف تظهر روح التنافس.

أما المشاركة فتظهر عندما يقدم طفل إلى آخر أشياءه الخاصة دون أن تظهر عليه علامات الأسف، وإذا راقبت الأطفال في وقت اللعب فسوف تلاحظين أن بعضهم يمنح الآخرين اللعب أو أدوات الرسم في حب وود وبعضهم يحتفظ بالأشياء لنفسه، ولايعطي الآخرين أي مجال لمشاركته.

الحب والحنان: أما الحب والحنان فهو مقياس يوضح مدى فهم الطفل لمشاعر الآخرين فإذا شاهدك غاضبة أو متألمة فأقدم على احتضانك أو إرضائك بما في يده فهذا يعني أنه تفهم مشاعرك بطريقته الخاصة وعبر عن ذلك حسب ظنه بما يرضيك.

يرى د. ريتشارد أن الأطفال يولدون ولديهم نزعات طبيعية في المشاركة والاهتمام بالآخرين، وقد لا نلاحظ هذه النزعات لأنها تظهر في ومضات طبيعية مثل الابتسام، والبكاء.

وطبقاً لنتائج بعض الأبحاث اتضح أن الطفل في عمر أسبوع يبكي بصوت عال عندما يسمع بكاء طفل آخر، وهذا دليل على المشاركة.

وأثبت بحث حديث أجري في جامعة نيويورك أن المولود في عمر أسبوع يبكي أكثر عندما يسمع بكاءً مباشراً عما لو استمع إلى تسجيل بكاء.

في عمر ست أشهر يتأثر بردود أفعال المحيطين فيبتسم ليرد على الابتسامة ويرسم على وجهه تكشيرة إذا كان من يحمله متجهماً وفي السنة الأولى يبدو متفهماً لمشاعر الآخرين وليس لتصرفاتهم فقط فإذا رأى شخصاً حزيناً فلن يحبو في اتجاهه.

وفي عمر ١٥ شهراً يتصرف تصرفاً واضحاً حيث يتفهم ويتقمص عاطفياً حين يذهب في اتجاه طفل آخر يبكي، ويحتضنه في حب كأنه يخفف عنه.

نبضات قلب مسافر

دواخل نفوسنا

زوجتي الغالية..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما أطيب أن نأخذ بأيدي إخواننا: نواسيهم في أحزانهم، ونقوي عزائمهم، صابرين على ما أصابهم محتسبين، فهذه مشاركة وجدانية أخوية سامية نسأل الله الأجر لك عليها يوم العرض الأكبر.

وكم لامست أشواق روحي موعظتك الرائعة حين قلت لأخواتك: «ما أعظم أن ننظر إلى داخل نفوسنا بين الحين والآخر، لنمحص ما فيها، ونعيد إليها تماسكها، وتوازنها وبناءها أمام عراك الحياة، واهتزاز الدنيا، وكبواتها».

إن هذه النفوس أحوج ماتكون إلى رقابة داخلية لضبط الجوارح، وانتشالها من تعثرها وقنوطها وتجديد طاقتها لاستئناف مسارعتها إلى مغفرة الله ورحمته، قال سبحانه: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) ﴾ (الزمر)

أجل - ياحنين الروح - أليس في هذه الآية الكريمة جرعات رجاء معنوية واسعة ناهضة ترفعنا لمعانقة صفاء السماء؟ أبعد ذلك - أيتها الغالية - من مكان للقلوب المنكوسة، والنفوس الحسيرة الحائرة البائسة؟ أليس من اضطراب البصيرة ونكوص الرؤية ألا تطمئن إلى هذا الإرث الرباني الخالد في قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ﴾ (آل عمران).■

محمد شلال الحناحنة

وفي سن ١٨ شهراً يحاول أن يساعد الإنسان الحزين الذي أمامه لكن بشكل يعكس فهمه للعواطف، وفي عامه الثالث يدرك ما يفعله فتكون مشاعره في محلها لأنه يفهم مطالب الآخرين بشكل أوضح فإذا بكى صديقه لأن اللعبة كسرت فسوف يحاول إصلاحها ليسعده، وقد ثبت أن قدرة الطفل على الاهتمام بالآخرين تعتمد جزئياً على طبيعة العلاقة بينه وبين أمه.

فقد درس الباحثون تصرفات مجموعة من الأطفال في مرحلتين مختلفتين من مراحل النمو الأولى في سن ١٦ شهراً حيث تركوا كل طفل يلعب بمفرده دقائق عدة ثم طلبوا من الأم الانضمام إليه، وسجلوا رد فعل الطفل عند رؤيته لأمه فصنفوا الأطفال إلى نوعين الأولى: أصحاب مشاعر حميمة ظهرت عليهم علامات سعادة غامرة عند رؤية الأم.

والنوع الثاني: أصحاب مشاعر باردة لم ينفعلوا على الإطلاق.

وفي المرحلة الثانية: صور الأطفال بكاميرات الفيديو لمدة ساعة كل يوم لفترة امتدت إلى شهور، وكانوا قد التحقوا بمرحلة الحضانة، وكان التصوير يهدف إلى معرفة رد فعل هؤلاء الأطفال تجاه علامات الحزن التي تظهر على زملائهم لأسباب مختلفة في الحضانة.

ردود الأفعال

ثم قام الباحثون بمقارنة ردود الأفعال في المرحلتين فوجدوا أن المشاعر التي ظهرت في الطفولة المبكرة هي نفسها التي ظهرت في الطفولة مع زملائهم، فأصحاب المشاعر الدافئة والحميمة اهتموا أكثر بزملائهم، وأصحاب المشاعر الباردة لم يبد عليهم أي اهتمام، وخرج الباحثون بنتيجة هي أن علاقة الطفل بأمه تظل عاملاً مؤثراً في علاقته مع الآخرين ليس في مرحلة الطفولة فقط وإنما في راحل العمر كلها.

وفي النهاية توصل العلماء إلى أمور يجب على الأم القيام بها لتساعد طفلها حتى يصبح اجتماعياً منها:

مساعدته على أن يكون مسؤولاً، وذلك بأن تسمح له الأم بأن يساعدها في بعض المسؤوليات البسيطة مثل وضع الأطباق على المائدة، وإعادة اللعب إلى مكانها، وإحضار الجاكيت للأخ الأصغر، فالطفل يسعد بهذه الأنشطة التي تنمي فيه روح التعاون والمسؤولية.

امتداح سلوكه عندما يتصرف بشكل مهذب وحسن تجاه الأطفال أو الكبار.

ترك المجال له للقيام ببعض الواجبات مثل رعاية الصغير، وترتيب غرفته الخاصة، وأن تعطيه الأم المثل الإيجابي، فالطفل يلاحظ تصرفاتها فإذا كانت أنانية فسوف يتصرف مثلها مهما قالت له العكس «فالأهم ما أفعل وإن كان ما أتلفظ به مهماً».■

سمية عبدالعزيز

بيت أم المسلمين هاجر ـ رضي الله عنها (٣)

المحنة الرابعة لإبراهيم.. والثانية لهاجر

الآن يدخل إبراهيم عليه السلام في محنة جديدة، هي الرابعة، فقد كانت الأولى هي: الإحراق في «بابل»، والثانية اختطاف زوجته سارة في «مصر»، والثالثة تهجير زوجته هاجر ورضيعها إسماعيل إلى «واد غير ذي زرع» بين جبال فاران، وها هو ذا يعيش المحنة الرابعة.

أما هاجر، فكانت محنتها الأولى التهجير إلى ذلك الوادي الجاف، بعد حياة في مروج مصر والشام، وها هي ذي تعيش المحنة الثانية.

قال عالم الغيب والشهادة: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦)﴾ (الصافات).

تناولت كتب السير والتاريخ قصة الذبح بما فيه الكفاية، ونحن نركز في هذا العرض على أثر التربية الأسرية في إسماعيل، ونركز على الموقف العظيم لهاجر زوجة الرسول النبي، ومربية النبي عليهما السلام.

رزق الله إبراهيم ولده إسماعيل على رأس ست وثمانين سنة، وقد شب، وصار يسعى في مصالحه بنفسه، وهنا ندرك أهمية إسماعيل عند أمه في المجتمع الجديد، إنه وحيدها، ويوشك أن يكون سيد هؤلاء السكان الجدد بهذا الوادي.. في هذا الجو النفسي والمعيشي والاجتماعي، تنزل فوق رأس إبراهيم، وفوق رأس هاجر، وفوق رأس إسماعيل، محنة غاية في الغرابة والشدة.

يقول صاحب الظلال ـ رحمه الله ـ: «هذا إبراهيم الشيخ المقطوع من الأهل والقرابة، المهاجر من الأرض والوطن، ها هو ذا يرزق في كبرته وهرمه بغلام طالما تطلع إليه.. وها هو ذا ما يكاد يأنس به، وصباه يتفتح، ويبلغ معه السعي، ويرافقه في الحياة.. ها هو ذا ما يكاد يأنس ويسترْوح بهذا الغلام الوحيد، حتى يرى في منامه أنه يذبحه.. فماذا؟ إنه لا يتردد ولا يخالجه إلا شعور الطاعة، ولا يخطر له إلا خاطر التسليم (في ظلال القرآن، تفسير سورة الصافات، لسيد قطب).

قدم إبراهيم عليه السلام ولده راضياً مطمئناً، وقدم إسماعيل نفسه لأبيه، بل لربه، طائعاً مستسلماً، وكلاهما كان هادئ النفس، لم يفقدا صوابهما، ولم يرتعشا، ولنتأمل محاورة إبراهيم عليه السلام لولده بكلمة: «يا بني»، ولنتأمل استجابة إسماعيل لوالده بكلمة: «يا أبت»، فلم يحدث فزعٌ يُذهب عاطفة الأبوة من نفس إبراهيم تجاه ولده، أو يُذهب عاطفة البنوة من نفس إسماعيل تجاه أبيه حقاً إنها تربية الإيمان.

﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)﴾ (الصافات)، هذا الرد من إسماعيل ما هو إلا ثمرة تربية إبراهيم من بعيد، وثمرة تربية هاجر من قريب، لأن إسماعيل كان رفيق أمه، فما ضاع، ولا فسد، ولا تشرد، ولا اعتلّت رجولته، ولا اهتزت شخصيته، إنه سر عظيم من أسرار تربية الأم هاجر للرجل الذي ستولد من صلبه الأمة العظيمة.

النجاح والجوائز

كان إبراهيم عليه السلام يتردد على مكة ليزور زوجته وولده، راكباً البراق، فماذا حمل من الهدايا والمتاع لهما في هذه المرة؟ لقد حمل سكيناً ليذبح بها ولده!

ومرت المحنة بسلام، قال تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾ (الصافات)، كانت نجاة إسماعيل من الذبح هي ثمرة النجاح في الاختبار الثاني لهاجر، والرابع لإبراهيم، وكان النجاح الأول، مع مرتبة الصديقية لإسماعيل: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (٥٤)﴾ (مريم)، على الجميع الصلاة والسلام.

ينتهي أكثر الناس في قصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عند الفداء، ويغفلون الجائزة الأعظم، وهي البشارة بولد ثان لإبراهيم على كبر، يكون أخاً لإسماعيل، يحملان معاً الرسالة، قال الحكيم العليم بعد انتهاء قصة إسماعيل: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ (١١٣)﴾ (الصافات)، فياله من عطاء عظيم بعد بلاء أليم.. وهذا شأن الله مع المؤمنين الصابرين.■

يتبع إن شاء الله.

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

تسامح.. تسلم من الأمراض

التسامح مع الآخرين لا يشعرك بالأمان والراحة النفسية والذهنية فقط، بل قد يحافظ على صحة وسلامة القلب أيضاً.

هذا ما أثبتته دراسة جديدة أجرتها جامعة تينيسي الأمريكية.

فقد وجد الباحثون - بعد أن راقبوا ضغط الدم ونبضات القلب عند عدد من المشاركين الذين تحدثوا عن خلافاتهم مع أحد الوالدين، أو مع صديق أو حبيب، حيث ارتفع ضغط الدم عند جميع المشاركين في بداية المقابلات - أن مستويات الضغط عادت إلى وضعها الطبيعي عند الأشخاص الذين صفحوا وسامحوا، في حين بقيت عالية عند الحاقدين والمتذمرين.

ولاحظ الباحثون أن النساء أكثر صفحاً وتسامحاً من الرجال، مؤكدين أن التسامح والصفح يخفف التوتر عن القلب والشرايين.■

تطهير الخضراوات.. بالمياه المكهربة



ابتكر الباحثون طريقة جديدة لقتل البكتيريا التي تغزو المنتجات الطازجة باستخدام المياه المكهربة، وقال الدكتور ين كون هانج في اجتماع الجمعية الأمريكية للكيمياء الذي عُقد مؤخراً في واشنطن: إن المياه المكهربة تساعد على التخلص من الميكروبات المؤذية القابعة على أسطح الخضراوات والفواكه، وقد تتوافر هذه المياه قريباً في المطاعم ومحلات البقالة، فتسهم في المحافظة على سلامة الأطعمة للمستهلكين.

وقد نجح فريق البحث في ابتكار ما يسمى بالمياه المكهربة، وذلك بتمرير تيار كهربائي خلال خزان يحتوي على ماء وملح الطعام الذي يعرف كيميائياً بملح كلوريد الصوديوم لتشكيل تدفق مائي من الخزان.

وبعد اختبار قدرة هذه المياه في قتل الميكروبات، وجد الباحثون أنها تخلصت بسهولة من سلالات مختلفة من البكتيريا، ومنها أي: «كولاي ١٥٧ H:7»، والسالمونيلا المعوية والليستيريا، حتى إن الماء المكهرب كان أكثر فاعلية - في بعض الحالات - من محاليل الكلور المعقمة، لأن المكونات الحمضية فيه شجعت تآكل الجدار الخلوي الذي يحمي الميكروبات فيدمرها.

اختبر فريق البحث القوة المعقمة للماء المكهرب على ألواح تقطيع الخضراوات، واللحوم، والخس، والتفاح، ولاحظ أنه كان فعالاً في قتل البكتيريا دون أن يحدث أثراً يُذكر في نوعية المنتجات كما لم يغير في لونها، أو طعمها، أو مظهرها، وحسب الباحثين فإن جهاز كهربة المياه يكلف ما بين ثلاثة إلى خمسة آلاف دولار ولكنه يغني عن محاليل التعقيم الأخرى.■

علاج الاضطرابات العصبية للوجه.. بالسم!

المرضى المصابون بمتلازمة «توريت» قد يجدون العلاج الشافي من تقلصات الوجه اللاإرادية من خلال استخدام حقن سم «بوتيولينوم - أ»، هذا ما أكدته دراسة حديثة نشرتها مجلة «العلوم العصبية».

وأوضح الباحثون - من كلية بايلور الطبية الأمريكية - أن متلازمة «توريت» هي اضطراب عصبي يتميز بظهور تقلصات وجهية لا إرادية مزمنة، ويشكو المصابون به من الانزعاج وعدم الراحة، وإحساسات انقباضية أخرى، مشيرين إلى أنه بالرغم من توافر علاجات أخرى لمثل هذه التقلصات، إلا أنها تسبب آثاراً جانبية خطرة.

ووجد الباحثون أن حقن «بوتوكس» التي تستخدم كعلاج فعال لعدد من الحالات التي تتميز بحصول انقباضات غير طبيعية للعضلات، لم تحسن التقلصات الوجهية فقط، بل حسنت أيضاً الإحساسات التحذيرية التي تصيب المريض قبلها.

ولاحظ هؤلاء الباحثون - بعد فحص ٣٥ مريضاً مصابين باضطراب تقلصات الوجه اللاإرادية - وحقنهم بسم «بوتوكس» في مواقع التقلص كجفون العين، والحواجب، وعضلات الوجه، والرقبة - أن ٨٤٪ من المرضى المصابين بالإحساسات التحذيرية سجلوا تحسناً ملحوظاً لأعراضهم، ونوعية حياتهم، كما لم تسجل أي إصابات بمضاعفات خطيرة.

وخلص الباحثون إلى أن حقن سم «بوتيولينوم - أ» يمثل علاجاً فعالاً، وآمناً لتقلصات الوجه اللاإرادية لدى المرضى المصابين بمتلازمة «توريت»!.■

يسبب الغباء وهشاشة العظام

الحمية.. خطر على الفتيات المراهقات

حذر باحثون مختصون من أن الفتيات في سن المراهقة - اللاتي يتبعن برامج الحمية للمحافظة على رشاقتهن - قد يواجهن خطراً يهدد صحتهن في حياتهن اللاحقة.

وأوضح الباحثون أن برامج الحمية قليلة السعرات الحرارية قد تنقصها العناصر المغذية للجسم، كما أنها قد تسبب اضطرابات في التوازن الهرموني الذي يحافظ على الصحة الجيدة، ووجد هؤلاء الباحثون أن الفتيات اللاتي حاولن تخفيف أوزانهن بتناول أغذية غنية بالخضراوات فقط كنّ الأكثر عرضة للإصابة بالأنيميا.

وأظهرت إحدى الدراسات البريطانية التي أجريت على مجموعة من الفتيات تراوحت أعمارهن بين ١١ - ١٨ عاماً، أن الأشخاص المصابين بالأنيميا بسبب نقص الحديد سجلوا انخفاضاً في مستوى الذكاء بنحو عشر نقاط!.

وأثبتت دراسة أخرى أجريت في فانكوفر في بريتش كولومبيا أن مجرد القلق من زيادة الوزن يؤثر في كثافة العظام عند الفتيات المراهقات.

ويعتقد الباحثون أن القلق بسبب الخوف من زيادة الوزن يزيد مستويات هرمونات التوتر التي تسرق الكالسيوم من العظام، مشيرين إلى أن معظم المراهقات يعتقدن أن الحليب ومشتقاته يسبب البدانة، وبالتالي لا يُقبلن على تناوله.

وأشارت الدكتورة تيري كارل - أخصائية التغذية في المركز الطبي للرياضات النسائية في مشفى الجراحة الخاصة بمدينة نيويورك - إلى أن منتجات الألبان من أهم المصادر الغنية بالكالسيوم، إضافة إلى اللوز والبروكولي، والسبانخ، ومنتجات الصويا، والفاصولياء وعصير البرتقال، والتين.■

عسل النحل.. معجزة القرآن

حوار: حاتم حسن مبروك

سبق القرآن الكريم علماء العصر الحديث - قبل أكثر من ١٤ قرناً - في الحديث عن فوائد عسل النحل الطبية والغذائية للناس. واليوم فقط اكتشف العلماء فيه الكثير من الفوائد التي تغني المرضى عن استخدام المضادات الحيوية وعن إجراء بعض العمليات الجراحية، ومحاولة الشفاء من الأمراض المزمنة. من هنا كان لنا هذا الحوار مع د. محمد سعيد علي السراج - الخبير بتربية النحل ومنتجات النحل وفوائده الطبية، وأخصائي زراعة تربية النحل والتداوي بمنتجاته، وخبير المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ومدير عام مشروع تربية نحل العسل بولاية الخرطوم.

● **ألا يمثل حديث القرآن عن فوائد العسل قبل أربعة عشر قرناً معجزة لخاتم الأنبياء والمرسلين؟**

○ بلى.. إن القرآن قد دلّ على معجزة سيدنا محمد ﷺ بشأن اكتشاف فوائد العسل. والدلالة على ذلك قوله سبحانه وتعالى في سورة النحل آية ٦٩: ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾. فإذا كان القرآن الكريم قد جعل في هذه الآية آية لقوم يتفكرون وإذا صدقنا أن رسول الأمة محمد بن عبد الله ﷺ قد أوحي إليه ما جاء في القرآن الكريم، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ورسالته عامة لكل الشعوب والأمم وصالحة لكل زمان ومكان فإن إعمال الفكر ﴿لقوم يتفكرون﴾ جعل العلماء يفكرون في هذه الآية وفوائد ما يخرج من بطون النحل من عسل، وغذاء ملكات، وسم النحل، وشمع النحل وخلافه - من النواحي الطبية.

● **كيف اكتشفت أهمية عسل النحل في الوقاية والعلاج من الأمراض؟**

○ منذ وقت بعيد فقد استخدمه الفراعنة في التحنيط كما هو مدوّن في رسوماتهم، وكذلك استخدمته الحضارات الغابرة في التجميل والعلاج وحفظ الأطعمة. ونجده أيضاً مذكوراً في القرآن الكريم إذ خصه المولى عز وجل بآيات عظام فنجد مثلاً في سورة النحل قوله تعالى: ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ (النحل: ٦٩).

● **ما أنواع النحل التي تربى في المناحل؟**

○ هناك أصناف عدة من النحل على رأسها «النحل السوداني الإفريقي» المشهور وكذلك «النحل الأوروبي» مثل الإيطالي والكرنيولي و«النحل الآسيوي» مثل النحل التوقازي وقد قمنا بتهجين بعض سلالات النحل العالمية القياسية مع سلالات النحل المحلية وكانت النتائج باهرة ومشجعة. وقد كانت تلك رسالتي لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة عام ١٩٧٦م وتدرّس الرسالة الآن في جامعة ميتشجان الأمريكية، وجامعة كارولينا الشمالية، كما أنها موجودة أيضاً في مكتبة الكونجرس الامريكي.

● **ما سر اختلاف وتنوع الوان عسل النحل؟**

○ يرجع ذلك إلى تنوّع الأزهار التي يمتص منها النحل رحيقه فمصدر رحيق الزهور يحدد لون العسل. فمثلاً رحيق زهور الموالح ينتج منها النحل العسل الأبيض عادة، ورحيق زهور أشجار الغابات ينتج منها النحل العسل الأسود، وكذلك تحدد طبيعة الأرض ومكوناتها لون العسل من مواد وأملاح يمتصها النبات فتظهر في لون العسل.

● **ما رايكم فى العلاج باستخدام العسل ومشتقاته؟**

○ يلجأ كثير من الناس للتداوي به من معظم الامراض فقد استشف الناس العلاج بالعسل من القرآن الكريم والسنة المحمدية فنجد في سورة النحل قوله تعالي: ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ (النحل: ٦٩).

وحديث الرسول ﷺ: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن»، وحديثه ﷺ: «من لعق العسل ثلاث غدوات لم يصبه عظيم من البلاء».

● **ما مكونات العسل واهم الأمراض التي يمكن علاجها به؟**

○ عسل النحل مادة غنية جداً بالمواد والمركبات الطبية والغذائية العالية فلو نظرنا إلى مكونات العسل نجده يحتوي: «جلوكوز + فركتوز + سكروز «كمية ضئيلة» + فيتامين B1 + B6 + B2 + B12 + هيدروكسين ميثيل فورفودال + احماض + رماد».

وكل هذه المكونات تجعل من العسل مادة علاجية عالية. وقد تم الشفاء بعسل النحل لأكثر من ١٢٠ مرضاً أخطرها: «سرطان الكبد - سرطان المري» - فقر الدم - السل الوبائي - الضعف العام - الشيخوخة المبكرة - الضعف الجنسي - الاضطرابات النفسية الخطيرة».

كذلك يستخدم العسل كمخفض لضغط الدم وقد تمكنا من خلط العسل مع بعض منتجات النحل سميناها «خلطة عسل الهناء والشفاء» وقمنا بتسجيلها كبراءة اختراع وسجلت لدى وزارة الصحة السودانية وقد اثبتت التجارب أنها تصلح لعلاج معظم الالتهابات والأمراض الباطنية مثل التهابات الجهاز التنفسي كالـ«الأزمة - الربو - الحساسية - النزلات الشعبية ..إلخ»، وكذلك عالجت هذه الخلطة معظم التهابات الجهاز الهضمي مثل «قرحة المعدة - الإثنا عشر - والقولون العصبي - عسر الهضم» ونجد أنها فعالة جداً في علاج أمراض الجهاز التناسلي والبولي مثل «التهابات الكلى - المسالك البولية - والعقم عند الجنسين» إذ إنها منشطة للغدد التناسلية لدى الجنسين. وكذلك عالجت هذه الخلطة مرض البواسير والناسور كما أنها تساعد على زيادة النشاط العام وعلاج أمراض الضغط بنوعيه وأمراض القلب إذ إنها تنظم ضربات القلب، وتخفض الكوليسترول في الدم، وتعالج تصلب الشرايين والأوردة.

● **ما صحة ما يقال من أن بعض لسعات من النحل تشفي من مرض الملاريا؟**

○ مادة سم النحل مادة غنية جداً بالإنزيمات النادرة، إذ يوجد بها أكثر من ٥٥ إنزيماً، وكذلك بها بعض المركبات الأخرى مثل المعادن والأحماض مثل حامض الفورميك - والأرثوفوسفوريك، ويوجد بها هستامين - كولين - كبريت نحاس - و٥ مضادات حيوية وحامض الأيدروكلوريك - تربتوفان وغيرها من المركبات، كل هذه المواد قد شكلت أهمية قصوى للعلاج بسم النحل «اللسعات».

واثبتت التجارب أن سم النحل يعالج مرض الملاريا - الذي ترتفع نسبة الإصابة به في السودان - لأنه يرفع نسبة HB وبالتالي يعمل على تثبيط طفيل الملاريا وقتله وكذلك علاج للرطوبة - والروماتيزم والمصران العصبي - والجيوب الأنفية - والقولون - والأزمة - والضمور في الهرمونات - والإجهاض - والأكزيما بلسعات موضعية - وغيرها من الأمراض.

وبصفة عامة أثبتت التجارب أن سم النحل يعالج أكثر من ٨٥ مرضاً.

● **وصية للقراء؟**

○ أوصيهم باستعمال العسل ومنتجاته وجعلها جزءاً من مائدتهم اليومية وعلى أن يبدأ يومهم بتناوله ■

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الملوَّثون لا يحارِبون

جاء في أحد مؤلفات اللواء الركن محمود شيت خطاب:



اللواء محمود شيت خطاب

«إن الذي أعلمه علم اليقين ولاشك فيه أبداً هو أن الملوث جنسياً أو الملوث جيبياً لا يمكن أن يقاتل في الحرب كما يقاتل الرجال، وأريد بالملوث جنسياً الذي تردى في مهاوي الرذيلة فسقاً وفجوراً، يقضي أيامه مفكراً في البغايا، ويقضي لياليه في معاشرتهن، ويكشف ذيله على ما حرم الله، ويطمع في أعراض الناس.

وأقصد بالملوث جيبياً الذي دخل جيبه المال الحرام: رشوة، وغشاً، وجمعاً للمال من غير طريق مشروع.

وأقرر هذا المبدأ اعتماداً على تجربتي العملية في الحروب، واستناداً إلى دراساتي لتاريخ الفتح الإسلامي العظيم، وإلى ما قرره القادة العظام الأقدمون، والمحدثون على حد سواء».■

اختيار: أيمن أحمد بن عفيف.جدة

من هو ؟

عالم عربي عظيم، إليه يرجع الفضل في تأسيس علم الكيمياء، فمن هو ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

١ + ٤ + ٩ + ٤ جمع شيء يوضع فيه الماء.

٥ + ٤ بمعنى: وفي، ومخلص.

٤ + ٣ + ٢ + ٥ اسم بنت.

٤ + ٧ + ٨ عكس ميت.

٥ + ١٠ + ٩ + ٦ طرف الإصبع.

٦ + ٩ + ٥ نوع من الأسنان.■

عمرو حمدي شعيب.دمنهور.مصر

الثبات على الاستقامة

يسعى الإنسان إلى الحصول على الاستقامة في ظل هذه الحياة المليئة بالفتن والشهوات والمغريات، وقد يسيطر الشيطان وأصدقاء السوء عليه مما يجعل الخروج إلى طريق سليم، به أمان ضرورة له.

وهناك عوامل وأسباب من استعان بها ـ بإذن الله عز وجل ـ عاش في طريق الاستقامة وهي:

١ ـ الإيمان بالله عز وجل.
٢ ـ الدعاء.
٣ ـ فعل الطاعات.
٤ ـ الإخلاص لله عز وجل والمتابعة للرسول ﷺ.
٥ ـ العلم النافع والعمل الصالح.
٦ ـ قراءة القرآن الكريم.
٧ ـ الصحبة الصالحة.

أسأل الله ـ لنا ولكم ـ الثبات على الاستقامة.■

محماس بن عايض الدوسري

الخرج.السعودية

أسماء وسور

- سورة تسمى سورة الغُرف، فما اسمها؟
- سورة تسمى سورة المؤمن وسورة الطول، فما اسمها؟
- سورة تسمى سورة السجدة وسورة المصابيح وسورة الأقوات، فما اسمها؟
- سورة تسمى سورة الشريعة وسورة الدهر، فما اسمها؟
- سورة تسمى سورة القتال، فما اسمها؟■

إجابات العدد الماضي

ما هو: يوم العلم .

من هو: صهيب الرومي .

الشريان

وعاء عضلي مرن ذو جدران سميكة.

تقوم الشرايين بحمل الدم الغني بالأوكسجين من القلب إلى أجزاء الجسم، وأكبر هذه الشرايين تلك التي تخرج من القلب وتكون بعرض تجويف خرطوم المياه العادية، كما أنها مرنة جداً (لتقاوم ضغط اندفاع الدم عند كل ضربة قلب).

وتتشعب الشرايين إلى فروع صغيرة (أكثر عضلة وأقل مرونة) تنقل الدم إلى الجسم، أدق الشرايين هي التي توصل الدم إلى أنسجة الجسم.

أشد الأعمال :

مما يُروى عن الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ أنه قال: «أشد الأعمال ثلاثة: الجود عن قلة، والورع في خلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف».■

سليمان بن صالح التويجري.بريدة

الإنسان والغفلة

عجباً عجبتُ لغفلة الإنسانِ
قطعَ الحياة بغرة وتواني
فكرتُ في الدنيا فكانت منزلاً
عندي كبعض منازل الركبانِ
مجرى جميع الخلق فيها واحد
وكثيرها وقليلها سيانِ
أبقى الكثير إلى الكثير مضاعفاً
ولو اقتصرت على القليلِ كفاني
لله در الوارثين كأنني
بأخصهم متبرمٌ بمكانِ■

من كتاب «مفيد العلوم ومبيد الهموم»

أبو عيسى الكندري.الكويت

عسل النحل .. خلاصة الطب

هل تصدق أن العسل يحتوي أنواع الفيتامينات كافة التي يحتاجها الجسم، التي وصفها الطب، وعدد مصادرها المختلفة، أما العسل فيضمها كافة، وهي تتصف بأنها أقوى وأنقى الفيتامينات.




كذلك فإن حلاوة السكر التي يحتويها العسل هي أضعاف حلاوة السكر المصنوع، ويأتي ذلك بفضل أنواع السكر الموجودة بالعسل التي يزيد عددها على الخمسة عشر نوعاً.

ومن محاسن العسل أنه يعالج أمراض العيون، والمعدة كالحموضة، والقرحة، وكذلك الأمراض الصدرية، والإنفلونزا، وآلام الأسنان، واللثة، والدوالي، والربو، والأرق، والقلب، والروماتيزم، وأمراض الكبد، والعقم، والسموم، وأمراض الحساسية، والجروح، والحروق.

سبحانك ربي ! ياذا الجلال والإكرام، يا من أودعت هذا القطر الساحر الذي يخرج من أفواه النحل بعد لعقها لرحيق الأزهار، وخلاصة الطب الجامع الذي حمل للمرء أسباب التداوي لكل ما يؤرقه ويكدر صفوه.

إننا مملكة مليكتها تُوِّجَت على عرش الشفاء بلا منازع، فلا تدع يوماً يمر عليك دون ملعقة من العسل، كأنه الماء، واعتبرها عادة طوال مشوار العمر، ولا تدع تلك الملعقة تفوتك ففيها البلسم الشافي للعلل والأسقام.■

شحات بدوي محمود . البلينا . مصر

من أقوال الشيخ علي الطنطاوي . يرحمه الله

دخل تحت يدي - في حياتي - أشياء كثيرة ثمينة وعزيزة، وما ملكت شيئاً ثم خسرته كان أكبر قدراً وكان فقده أعظم خسراً من ذلك الشعور عندما تكحلت عيناي بمرأى مثوى الرسول ﷺ في المدينة، والكعبة في مكة، وأنا لا أفرق بين الحرمين، وأنا أعلم أن مكة أفضل، وأن ثواب الصلاة في حرمها أجزل، ولكن لا أدري لماذا أجد أنس النفس في المدينة، ألأن المدينة مرتبطة بعز الإسلام؟ ألأن الفتوح انطلقت منها فكانت عاصمة الدنيا؟ ألأنها ولدت دمشق المسلمة والعراق والقاهرة، وخرجت منها الرايات التي ظللت ثلث المسكون يومئذ من الأرض في ثلث قرن فاقترن اسمها بالنصر والمجد والظفر؟ ولكن تبقى مكة أصل الإسلام، فيها بيت الله، وهي أحب البلاد إلى الله».■

موسى راشد العازمي . الكويت

منوعات

● الرجال أربعة: جواد.. وبخيل.. ومسرف.. ومقتصد:

- فالجواد: الذي يوجه نصيب دنياه جميعاً في أمر آخرته.
- والبخيل - الذي لا يعطي واحدة منهما نصيبها.
- والمسرف: الذي يجمعهما لدنياه.
- والمقتصد: الذي يلحق بكل واحدة منهما نصيبها.

● سُئل حكيم: لماذا تكره الموت؟ فقال: لأننا عمّرنا دنيانا بخراب آخرتنا، فكرهنا أن ننتقل من عمران إلى خراب!

● قال الحسن البصري - يرحمه الله -: المؤمن في الدنيا كالغريب لا ينافس في عزها ولا يجذع من ذلها، للناس حال وله حال، الناس منه في راحة، والنفس منه في شغل.

● قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: كنا إذا افتقدنا الأخ أتيناه، فإذا كان مريضاً كانت عيادة، وإن كان مشغولاً كانت عوناً، وإن كان غير ذلك كانت زيارة.

● قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: أتدرون من الأحمق؟ قالوا: من باع دينه بدنياه، قال: فالأحمق منه من باع دينه بدنيا غيره.

● قال معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -: يُعرف الجاهل من ست خصال: الغضب من غير شيء، والكلام من غير نفع، والعطية في غير موضعها، والثقة بكل واحد، وإفشاء السر، وقلة معرفة الصديق من العدو.

● قال ابن القيم: مثل القلب كمثل الطائر، كلما علا بَعُد عن الآفات، وكلما نزل استوحشته الآفات.■

صالح بن قاسم العادي . اليمن

حكم متفرقة

- المتوكل لا يسأل غير الله، ولا يدخر مع الله.
- من شُغل بنفسه شُغل عن غيره، ومن شُغل بربه شُغل عن نفسه.
- الإخلاص هو ما لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا عدو فيفسده، ولا يعجب به صاحبه فيطلبه.
- الرضا: سكون القلب تحت مجاري الكلام.
- لا يشم العبد رائحة الصدق، ويراهن نفسه، ويراهن غيره.
- من عشق الدنيا نظرت إلى قدرها عنده، فصيرته من خدمها وعبيدها، وأذلته، ومن أعرض عنها، نظرت إلى كبر قدره فخدمته، وذلت له.■

اختيار: طيبة أسعد الهندي . الكويت

هل تعلم أن ... ؟

● ربع مساحة روسيا تغطيها الغابات.

● الحيوان المنوي أصغر خلية مستقلة في جسم الرجل.

● الكلاب، بالرغم من شهرتها في المجال البوليسي لقدرتها الفائقة على الشم، لا تميز بين الألوان.

● عنكبوت المنزل أسرع - نسبياً - من العداء المنتصر في الألعاب الأوليمبية، عند أخذ الحجم بعين الاعتبار.

● اسم مدينة نيويورك الأمريكية «ويعني يورك الجديدة» كان في الماضي «نيو أمستردام» (أي أمستردام الجديدة)، والسبب أن الهولنديين كانوا أول من أقام مستوطنة مكانها، وأطلقوا عليها هذا الاسم، وكان المكتشف الإيطالي جيوفاني دي فيرازانو وصل إلى الميناء على الساحل الشرقي للقارة الأمريكية في عام ١٥٢٤م، ثم استكشفه هنري هادسون عام ١٦٠٩م، ولكن عندما استولى عليها الإنجليز عام ١٦٦٤م غيّروا اسمها فجعلوه «نيويورك» (نسبة إلى مدينة يورك الإنجليزية)، وخلال الثورة الأمريكية، احتل الإنجليز المدينة بين ١٧٧٦ و١٧٨٤م، ثم أصبحت عاصمة للولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٧٨٥ و١٧٨٩م قبل بناء واشنطن.

● كثيراً من ذكور الأسماء، تخرج فقاعات هواء تعبيراً عن الرغبة في التكاثر.

● حيوان المرموط يتنفس عشر مرات فقط طوال سباته الشتوي.

● الحصان حين يبلغ الثانية من عمره يكون لديه ٦ قواطع (في الفم).

● جنوب إفريقيا تنتج ثلثي ذهب العالم.

● حاسة البصر هي آخر الحواس اكتمالاً لدى القطة بعد ولادتها.

● البكتيريا تمثل ٧٠٪ من الكائنات الحية في العالم.

● الجمل يولد بلا سنام.

● ربع عضات الكلاب التي ينالها البشر، تتم بأسنان كلاب من نوع «شيفارد الألماني».■

رب صرخة تحيي أمة

لا عظَّم الله أجر الأفاكين، بل تبوءوا من الذلة منزلاً، ومن العار محلاً أرذلاً.

وشكراً لدموع الساهين الغالية، التي تكلفوا على أنفسهم، وذرفوها أمام شاشات المحطات التلفازية التي تحولت إلى حائط مبكى عربي، يعرض هو لقطات الألم، والحزن، والقهر، والدموع، والدماء من القدس.. ما بين لقطة فيديو كليب ومسلسل مدبلج.

فيردون التحية دموعاً سخاء ساخنة ما بين وجبة طعام يلتهمونها، وحلوى يختمون بها.

يا لنا من أمة عاجزة ذليلة، تجتر آلامها وجراحاتها، لا تمل من الافتخار بالماضي المشرق، ولا تستحي من جلد صلاح الدين في قبره كُلَّ يوم بمواقفها المخزية والخانعة.

كيف لا وقد تملكها حُبُّ الدنيا وعمَّها كراهية الموت فصغرت، وحقرتْ وذلَّت.

بعد أن نكَّلت بالفئة المؤمنة، واعتقلت الجهاد، وصادرت أنفاس العباد، ومهَّدت لمنكر، وترصدت لمعروف، أمة هذه حالها لا يُرتجى منها إصلاح!. ولا يؤمل فيها فلاح!

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «من أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه» (الترمذي - القراءات).

يا لنا من أمة تدعو ربها بالنصر وقد سلَّمت قيادتها لمندوب سامي بزي وطني!.. أباحت فكرها لمستشرق مارق في زي مفكر.. وسلَّمت وسائل إعلامها لماخور في زي محطة إرسال!.

شعوب لاهية غافلة، كل آمالها أن تتابع البطولة الآسيوية لكرة القدم، بعد أن انتهت من التهام أفخاذ لاعبات الدورة الأولمبية، وكل همها أن تُرضي طُغاتها، الحلالُ ما أحلوا والحرام ما حرَّموا.. أصبح شعرُها شعيراً، وجهادها صفيراً، يختفي منها أسماء: يحيى عيَّاش.. وعماد عقل.. ومحمود أبو هنود.. ويبقى في ذاكرتها.. بابل وجرش وقرطاج..!!

مناطق ودول تمر في مخيلتنا لم يبق منها في ذاكرتنا إلا ألم الذل والهوان والصغار.. تذكر الواهمين بعولمة الجشع والاستحمار.. وتؤكد القاعدة الأبدية: أن الأمم المستعبَدة تتحررُ بمنطق القوة لا بمنطق القرار.. والشواهدُ كثيرة وفيرة.

وصدق رسولنا ﷺ إذ يقول: «وجُعِل رزقي تحت ظل رمحي» (البخاري - الجهاد والسير).

وهاكم سدنة المجتمع الدولي يُحلُّون ويُحرِّمون، كما يحلوا لهم، وتلك لعمري قسمة ضيزى!

فحلال على الجبل الأسود أن يتحرر... حرام ذلك على البوسنة!

وحلال على كرواتيا أن تعلن دولة.. حرام على كوسوفا!

وحلال على تيمور أن تنفصل.. حرام على الشيشان!

وحلال على الهندوس أن يمارسوا الإرهاب.. حرامٌ على مسلمي كشمير أن يمارسوا الجهاد!

وحلال على اليهود أن يحتلوا فلسطين.. حرام على الفلسطينيين أن يرموا الحجارة!

مُعادلات كافرة لا تستحق الاحترام!. وازدواجية مقيتة لا تستحق الالتزام! وديون متراكمة.. تستحق الانتقام!

فكيف يمكن أن تجمع المتفرِّقات وتنسجم المتناقضات، وتفك طلاسم المفاوضات؟!

أتدافع أوهن الأمم عن نفسها ونغفلُ عن أنفسنا، بالله لأمة العنكبوت حاربتْ دون بيتها، ولم نحارب دون مقدسنا: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)﴾ (العنكبوت).

يا لله لأمة الدود.. تدفع من نفسها، وتُضحي في سبيل غيرها، وقد تقاعسنا عن أن نضحي في سبيل ديننا ومقدساتنا.

كدودة القز ما تبنيه يهدمها وغيرها بالذي تبنيه ينتفعُ

يا لله لأمتنا... ويا لله لخيبتنا ونكستنا..!!

أفعندما يقدس اليهود مجرم مذبحة المسجد الإبراهيمي نقوم نحن بإبعاد قادة حماس!

وعندما يقوم اليهود بقصف مخيم قانا، نقوم نحن بتقبيل يد أرملة الهالك رابين!

وعندما يقوم اليهود بامتصاص الثروة المائية، نقوم نحن بتزويدهم بالغاز!.

وعندما يصفنا حاخامات اليهود بالأفاعي، نصفهم نحن بأنهم رسل سلام!.

وعندما يسعى ويخطط اليهود لهدم المسجد الأقصى، نقوم نحن بالبناء في أبو ديس!.

وعندما يقوم اليهود ببناء المستوطنات، نقوم نحن بمقاولة البناء!.

وعندما يُعلنُ اليهودُ أنَّ دولتهم دينيةٌ بالمقام الأول، نقوم نحن ببناء كازينوهات القمار والميسر..!

وعندما يستبيح شارون حرمة الأقصى على جثث ودماء الشهداء، نصفق نحن لوجود ورقة رابحة جديدة على طاولة المفاوضات.!

يا لقومي ويحكم قد غدونا في الورا

كل يوم نتردى وعدانا في الذرى ■



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.